

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني

إعداد

سارة محمد عبد الرحمن مدلل

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات
المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2017م

برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني

إعداد

سارة محمد عبد الرحمن مدلل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ / / 2017م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....

1. د. ناصر الدين الشاعر / مشرفاً ورئيساً

.....

2. أ. د. نياز عيوش / ممتحناً خارجياً

.....

3. د. فريد أبو ضهير / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى عائلتي
أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

انطلاقاً من حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (سنن الترمذي/ حديث صحيح).

الحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة الذي له الفضل والمنة، والصلاة والسلام على الرسول الأمين الذي أخذ بأيدينا إلى الصراط المستقيم.

أتقدم بالشكر والامتنان إلى دكتورتي الفاضل ناصر الدين الشاعر الذي علمني أولاً وزودني بكل مفيد وأرشدني وصوبني ولم يأل جهداً في تقديم العون والمساعدة خلال إعداد الأطروحة.

وأقدم بالشكر الجزيل لزوجي الفاضل فتحي عناية الذي شد أزرعي لإتمام الأطروحة.

كما أشكر أساتذتي في برنامج دراسات المرأة الذين أضافوا لي الكثير من خبراتهم وتجاربهم في الحقول العلمية المختلفة.

وكل التقدير لجامعة النجاح الوطنية التي دعمتني مادياً لشراء البرنامج وإتمام الأطروحة ولمن أسهم في إتمام هذا العمل أخص بالذكر د. فاخر الخليلي وأ. ابراهيم داوود

وكذلك المقابلين في هذه الدراسة الذين أبدوا استعداداً تاماً في إثرائها رغم انشغالاتهم.

والشكر موصول للجنة المناقشة أ. د نياض عيوش ود. فريد أبو ضهير اللذان تفضلاً

بوقتتهما لإثراء المحتوى العلمي للأطروحة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ح	فهرس الجداول
ط	فهرس الأشكال
ي	الملخص
1	الفصل الأول: مقدمة الدراسة وأهميتها
2	1:1 مقدمة الدراسة
4	2:1 مشكلة الدراسة
4	3:1 مبررات الدراسة
5	4:1 أسئلة الدراسة
5	5:1 أهداف الدراسة
6	6:1 أهمية الدراسة
7	7:1 منهجية الدراسة
7	8:1 محددات الدراسة
8	9:1 المصطلحات الإجرائية للدراسة
10	الفصل الثاني: الإطار النظري وبرامج التحضير قبل الزواج
11	1:2 تمهيد
12	2:2 البرامج التحضيرية قبل الزواج
21	3:2 نظريات سوسولوجية وسيكولوجية في العلاج الأسري والزواج
25	4:2 الدراسات السابقة لبرامج تحضير المقبلين على الزواج
31	الفصل الثالث: إجراءات الدراسة
32	1:3 تمهيد: أسباب اختيار برنامج PE
33	2:3 نبذة عن برنامج PE
37	3:3 المعايير الأساسية في التقييم

48	تمارين برنامج PE	4:3
50	المقابلات	5:3
70	الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
71	إجراءات البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج	1:4
73	مضمون لقاءات البرنامج التحضيري المقترح	2:4
90	التمرينات المستخدمة في بناء البرنامج المقترح	3:4
94	الفصل الخامس: ملخص النتائج والتوصيات	
95	ملخص النتائج	1:5
100	التوصيات	2:5
101	المصادر والمراجع	
109	الملاحق	
B	Abstarct	

فهرس الجدول

47	أنمط الشخصية (SCOPE) حسب برنامج (PE).	الجدول رقم (1)
51	آراء المقابلين بالمقارنة مع أبعاد برنامج (PE).	الجدول رقم (2)

فهرس الأشكال

42	الدورات في ديناميكا العلاقة	الشكل رقم (1)
----	-----------------------------	---------------

برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع

الفلسطيني

إعداد

سارة محمد عبد الرحمن مدلل

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

الملخص

في السنوات الأخيرة تشهد فلسطين ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الطلاق. فكان من المهم بمكان اقتراح برنامج تحضيري قبل الزواج يتواءم وطبيعة المجتمع الفلسطيني لتأسيس زواج صحي. على الصعيد العالمي، استخدمت كثير من المجتمعات عدداً من برامج التحضير قبل الزواج، يعتبر برنامج Prepare-Enrich من أكثرها تميزاً. بناءً على تقييم الكتروني خاص بالبرنامج، يصنف برنامج Prepare-Enrich علاقات الأزواج إلى جوانب قوة وجوانب تطوير. يستند التقييم إلى تسع فئات لهذه العلاقات منها الإدارة المالية، مهارات الاتصال، أدوار العلاقة، إلخ. لذا فقد تم دراسة برنامج Prepare-Enrich، تحليله وتكييفه ليتناسب مع خصوصية المجتمع الفلسطيني. وعليه تم تحديد العناصر الرئيسة للأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار من جهة ومناقشة احتياجات المجتمع المحلي مع مهتمين في قضايا الزواج من جهة أخرى.

تتطابق الاهتمامات الرئيسة للمهتمين في مجالات الدين والثقافة بشكل مباشر مع الأبعاد الأساسية لبرنامج Prepare-Enrich. واحدة من هذه الاهتمامات هي أدوار العلاقة والمتمثلة بالحقوق والواجبات، فيما حازت الإدارة المالية بين الشركاء على إجماع بمدى أثرها في بناء العلاقة الصحية بين الأزواج. في حين يركز برنامج Prepare-Enrich على العلاقة الحميمة بين الأزواج، يُغض الطرف عنها من قبل المهتمين في قضايا الزواج. يعود السبب في ذلك إلى أن الثقافة السائدة تضع قيوداً ومحددات كثيرة عند طرح أو نقاش مثل هذه القضايا الحساسة، رغم أنها لها مرجعاً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. في سياق آخر، يركز برنامج Prepare-

Enrich على الأنشطة الترفيهية للشركاء حيث يمضون معا وقتا جميلا بعيدا عن ضغوطات العائلة وتدخلات المجتمع. تعتبر هنا الأنشطة الترفيهية بمثابة فترة نقاهة واستراحة من الأعباء الأسرية ولو لبعض الوقت مما يجدد طاقة الشركاء للمضي قدما في عجلة الحياة ويعزز من قدرتهم على تخطي الصعاب بشكل تشاركي. جدير بالذكر أن أيًا من المهتمين في المجالم يتطرق لمثل هذا البعد فهو غير موجود في قاموسنا المحلي الذي يعاني الأمرين من نير الاحتلال وتغيبه لحياتنا اليومية.

يقوم البرنامج المقترح في هذه الدراسة بدمج الأبعاد الأساسية لبرنامج Prepare-Enrich مع وجهات نظر المهتمين في قضايا الزواج في منظومة تواكب متطلبات العصر الحديث وتراعي احتياجات المجتمع الفلسطيني في آن واحد.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وأهميتها

1:1 مقدمة الدراسة

2:1 مشكلة الدراسة

3:1 مبررات الدراسات

4:1 أسئلة الدراسة

5:1 أهداف الدراسة

6:1 أهمية الدراسة

7:1 منهجية الدراسة

8:1 محددات الدراسة

9:1 المصطلحات الإجرائية للدراسة

1:1 مقدمة الدراسة:

يعتبر الزواج السبيل لإعمار الأرض باعتباره من سنن الله في الكون. ولأن مقصد الإسلام من الزواج هو الإحصان وحماية الأخلاق ونشر المودة والرحمة بين الناس لتتألف القبائل والأمم، سعى النظام الإسلامي إلى بناء الهيكل الأساسي لاستقرار المجتمع، ببيان حقوق كل من الزوجين وواجباتهما. لكن حدوث أي خلل في هذا الهيكل سيؤدي إلى خلافات وتفككات في الأسرة التي هي لبنة المجتمع.

حدوث الخلافات بين الأزواج أمر طبيعي، لكن من غير الطبيعي عدم التحكم بهذه الخلافات والعجز عن احتوائها وفهمها ومحاولة علاجها، مما يجعل من هذه الخلافات تتراكم لتنفجر في يوم ما مؤدية للطلاق. إن غياب التأهيل للحياة الزوجية والجهل بمقاصد الزواج والاكتفاء بالإعداد المادي، كل هذه العوامل أسهمت في تفكك الأسرة وعدم استمرارها (بلمهيبوب، د.ت). ورغم أن الطلاق أحياناً يكون حلاً إلا أنه يبقى أبغض الحلال إلى الله. إن تزايد نسب الطلاق في الآونة الأخيرة بشكل مخيف ومثير للقلق ينذر بخطر يهدد لبنة المجتمع الفلسطيني، وربما يؤدي إلى انهيار وشيك في المجتمع. إذ إن آثاره تطال الآباء والأبناء وربما الأقارب لكلا الطرفين (عياش، 2004).

ظاهرة الطلاق هي ظاهرة عالمية، إذ تعاني جميع المجتمعات الغربية والعربية من ارتفاع ملحوظ في نسب الطلاق (غزوي، 2007). لذا بادرت كثير من الدول المتقدمة والنامية إلى تصميم برامج إرشادية تساعد الشركاء المقبلين على الزواج في فهم مسؤوليات الزواج وأبعاده وتقبل الآخر ومهارات التواصل وإدارة الخلافات. تنوعت الأدوات في تقديم البرامج من خلال جلسات استشارية، دورات إرشادية، ندوات، محاضرات وغيرها مما يتلاءم واحتياجات المشاركين على اختلاف بيناتهم (Vail، 2012).

لا تختلف فلسطين عن غيرها من الدول، إلا أنها تعيش في الوقت الراهن صراعاً

ديموغرافياً من نوع مختلف. فلم يعد يقتصر أثره على الجوانب السياسية من اغتياالات، تهجير، أو اعتقالات وخاصة في فئة الشباب -ذكورا وإناثا-، بل تعدى هذا الأثر ليخترق النسيج الداخلي للمجتمع الفلسطيني ويضرب اللبنة الأساسية فيه ألا وهي الأسرة. إن انتشار الفساد الأخلاقي بمختلف أشكاله والتفكك الأسري في المجتمع ساهم في إضعاف نوعية الأجيال القادمة في حمل القضية الفلسطينية. ونحن نعلم أن الزواج في بلادنا ليس زواجا بين شخصين بل هو زواج عائلتين معا، والطلاق حينها يعني انفصال عائلتين وبقاء الضغينة بينهما في الغالب. لذا بات الطلاق الظاهرة الأكثر فتكا في نسيج المجتمع الفلسطيني. وبحسب آخر الإحصائيات بلغت نسبة الطلاق في الأراضي الفلسطينية 20% من مجمل حالات الزواج خلال العام 2013 (ديوان قاضي القضاة، 2013)¹.

ويمكن تصور حجم الظاهرة لو علمنا أن أعلى نسبة طلاق كانت 35% من حالات الزواج في محكمة رام الله والبيرة. في حين بلغت نسبة الطلاق قبل الدخول في الأراضي الفلسطينية 47% من مجمل حالات الطلاق (ديوان قاضي القضاة، 2013). فهذه النسبة توحي بأن هناك مشكلة حقيقية يعاني منها الشركاء قبل الزواج ربما تظهر في عدم الاختيار الموفق للشريك. وكذلك تنبهنا إلى أهمية اتخاذ إجراء عملي لوقاية الشباب المقبل على الزواج من الطلاق. لذا كان من المهم بمكان تسليط الضوء على فئة المقبلين على الزواج في برامج تحضيرية لإعدادهم للحياة الزوجية. فالوقاية خير من العلاج.

من هنا تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج، وهو برنامج وقائي تحضيري للمشاركين (المقبلين على الزواج)، يسعى لتقديم استقرار أسري يهدف إلى الحد من احتمال الطلاق، ويقوم على أساس التعليم والتدريب لاكتساب المهارة.

¹ للاستزادة الاطلاع على دراستين احصائيتين تحليليتين للبروفسور ذياب عيوش بعنوان: "أحوال الزواج والطلاق في الضفة الغربية المحتلة، مجلة بيت لحم، العدد 4، 1985، ص 71-97. وكذلك: "أحوال الزواج والطلاق في غزة وفلسطين الداخل، مجلة بيت لحم، العدد 6، 1987، ص 7-26.

حتى يتم إعداد البرنامج، كان لا بد من الاستعانة بتجارب وخبرات الدول الأخرى بما يتناسب مع ثقافتنا وعقيدتنا لحماية الأسرة الفلسطينية. تشير الدراسة إلى مدى الحاجة لإعداد برنامج تحضيرى لزيادة الوعي بين الشركاء المقبلين على الزواج.

2:1 مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في كيفية وضع برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج بناء على التجارب العالمية ويحافظ على خصوصية المجتمع الفلسطيني ويصلح للتطبيق فيها، وذلك من منظور الوقاية خير من العلاج.

ومن هنا تتمحور مشكلة الدراسة في تقديم برنامج يصلح للتطبيق في فلسطين من شأنه أن يزيد التوافق بين الشركاء وبالتالي يحد من تزايد حالات الطلاق في الضفة الغربية حيث أن لها أبعادا سلبية لا تقتصر على الطليقين بل تؤثر على المجتمع لأن رابطة الزواج ليست بين شخصين فقط وإنما تربط وتوثق عائلتين على الأقل. كما تؤكد الدراسة حاجة المقبلين على الزواج إلى برامج وقائية تزيد من وعيهم في مقاصد الزواج وأبعاده لتقليل نسب الطلاق في مجتمع الضفة الغربية.

3:1 مبررات الدراسة:

ما حفز الباحثة لدراسة هذا الموضوع هو تزايد نسب الطلاق قبل الدخول إلى 47% من مجمل حالات الطلاق في الضفة الغربية (ديوان قاضي القضاة، 2013). وهذا يشير إلى عدم فاعلية البرامج العلاجية المطبقة لحماية الأسرة من الطلاق، فهي تحاول ترميم ما يمكن ترميمه في العلاقة الزوجية وربما تؤخر موعد الطلاق لكن لا تمنعه. لذا كانت الوقاية خير وأولى من العلاج.

ومن المحفزات أيضا، خصوصية الظروف التي يعايشها المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال،

والحاجة الماسة لتوثيق العلاقات المجتمعية بين أفرادها خاصة في الزواج وبناء الأسرة.

4:1 أسئلة الدراسة:

في ضوء المعطيات السابقة عن طبيعة المشكلة، تطرح الدراسة السؤال الرئيس للبحث وهو: ما البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في مجتمع الضفة الغربية؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما أبرز البرامج العالمية التي يمكن الاستعانة بها لإعداد البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في مجتمع الدراسة؟
- كيف يمكن دمج الخبرات المختلفة المتمثلة بالبرامج العالمية لتوائم احتياجات المجتمع الفلسطيني؟
- ما ملامح وعناصر البرنامج الذي يمكن إعداده لتحضير المقبلين على الزواج بهدف تعزيز الاستقرار الأسري في مجتمع الدراسة؟

5:1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بناء قاعدة صحية للتفاهم بين الشركاء وبالتالي تعزيز التوافق بينهم وبالتالي تمكين الاستقرار الأسري.
- استطلاع وجهات نظر أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج، وتحليلها لبناء الأبعاد الأساسية للبرنامج التحضيري حتى يتناسب مع احتياجات المقبلين على الزواج في المجتمع الفلسطيني.
- توظيف البرامج العالمية والاستفادة منها في بناء البرنامج المقترح.

- إعداد برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج يتواءم واحتياجات المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية.

6:1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة العلمية للدراسة في أنها تقدم إضافة علمية تسد الفراغ الناجم عن الافتقار لدراسة علمية مماثلة لها في فلسطين بشكل خاص وفي المنطقة المجاورة بشكل عام. وتظهر أهميتها في إعداد برنامج يقدم العلاج الوقائي للمقبلين على الزواج في الضفة الغربية بناء على البرامج العالمية.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة تكمن في أنهاستدفع كما هو مأمول باتجاه تخفيف الأعباء المختلفة على الدولة والمرتبة على ارتفاع نسب الطلاق ومشاكل تفكك الأسر في المجتمع الفلسطيني، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها. وهذا بالضرورة سيسهم في حماية الأسرة الفلسطينية وتعزيز الترابط بين العائلات والحد من الطلاق، والذي بدوره يلعب دورا مهما على ساحة الصمود الفلسطيني على الأرض.

قامت الأستاذة سلافة صوالحة² باستصدار تعميم بتاريخ 2 مارس 2016م برقم (2016/14) من قاضي القضاة د. محمود الهباش بمباشرة موظفي دائرة الإرشاد والإصلاح الأسري بتقديم الإرشاد الوقائي للعاقدين في المحكمة.حيث كان الهدف من التعميم هو الوقاية والتقليل من نسب الطلاق. في ذات الوقت أكدت أ. صوالحة عدم فاعلية التعميم لضغوطات العمل عند موظفي الدائرة، إضافة إلى الحاجة إلى تأهيل الكادر تأهيلا يناسب الهدف الوقائي.ومن هنا تظهر أهمية الدراسة في تقديم مقترح لبرنامج يخدم طبيعة المجتمع الفلسطيني، ويحقق الأهداف الوقائية المنشودة.

² سلافة صوالحة، مديرة دائرة الإرشاد والإصلاح الأسري في ديوان قاضي القضاة -رام الله. مقابلة هاتفية.28 مارس 2017.

أما أهميته للباحثة فقد حفرتها النسب المروعة للطلاق، وضرورة تعزيز التوافق بين الشركاء وبالتالي الحد من تزايد الطلاق بالوقاية والإرشاد وفق منهج علمي.

7:1 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتبرز أهميته في رصد الدراسات السابقة التي كان لها صلة بالموضوع وفي حصر البرامج الوقائية للمقبلين على الزواج. وتم بناء المعايير والأسس التي يحتاج إليها المجتمع الفلسطيني انطلاقاً من وجهات نظر المهتمين. تم استقاء المفاهيم العامة التي شملتها آراء المهتمين في قضايا الزواج وخبراتهم، وتمت مواءمتها مع البرامج العالمية. وهذا أسهم في تقديم نموذج وقائي أكثر شمولية لبناء زواج صحي. تظهر أهمية منهجية الدراسة في تصور أبعاد الهيكل الأساسي للبرنامج التحضيري المقترح.

ركزت الدراسة في جمع البيانات على أداتين علميتين؛ المقابلات والأرشفيف. أما المقابلة، فتمت مع عدد من المهتمين في قضايا الزواج من القضاة وموظفي دائرة الإرشاد الأسري، أعضاء لجان الإصلاح، والأكاديميين. أما الأرشفيف فاستخدم في دراسة البرامج العالمية، حيث تم دراسة وتحليل هذه البرامج بما يتسنى وفهم المعايير والأسس التي قامت عليها، وبالتالي مدى ملاءمتها لاحتياجات المجتمع الفلسطيني. انتهاء بدمج المعايير المشابهة في البرامج العالمية وإضافة المعايير التي يحتاجها المجتمع ولم تتوفر في تلك البرامج، للخروج بالبرنامج المقترح.

8:1 محددات الدراسة:

تعددت المحددات التي كانت محطة تحدي للباحثة، كان أبرزها توفير الدعم المالي لشراء البرنامج الأجنبي، حيث تم التنسيق لتجاوز هذا المحدد من خلال دعم جامعة النجاح الوطنية المادي للبحث العلمي. أما العقبة التي واجهتها الباحثة في التحضير للمقابلات التنسيق مع المقابلين لتحديد وقت يناسب كلا منهم على حدى، لذا كانت خطة الباحثة في إعلام المقابلين بموضوع المقابلة وإرسال محاور المقابلة للتحضير لها وإتمام المقابلة بعد أسبوع من تاريخ الإعلام.

9:1 المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- برنامج تحضيري: هو القيام ببناء برنامج يقوم على إعداد وتأهيل الفئة المستهدفة قبل الزواج بحيث يهيئهم لمسؤوليات الزواج وأبعاد المرحلة القادمة من حياتهم ويحقق استقرار واستمرارية الحياة الزوجية. وعادة ما تقدم هذه البرامج في مجموعات أو كأفراد.
 - المقبلين على الزواج: يقصد بهم الخاطبين أي مَنْ عَقِدَ قرانهم من الرجال والنساء ولم تتم مراسم الزواج بعد (أي قبل الدخول). الأمر الذي يتناسب مع عادات المجتمع الفلسطيني.
 - الشركاء: يقصد بهم في هذه الدراسة "الخطابين" ممن عقد قرانهم من الرجال والنساء، ولم تتم مراسم الزواج بعد. وسيتم اعتمادها لأنها تقدم مفهوما عميقا لمعنى الزواج ألا وهو الشراكة.
 - الزواج: هو العلاقة الثابتة التي تربط الزوجين في إطار اجتماعي شرعي متعارف عليه من قبل أعضاء المجتمع، والذي يستطيع الزوجان من خلاله ممارسة حياتهما الزوجية بشكل يمكنهما من الإنجاب الشرعي، وهو ما تتفق فيه الدراسة مع القيسي والمجالي (2000) في تعريفهما الإجرائي للزواج.
 - العلاقة: وهي الزواج، وسيتم اعتماد هذا المصطلح لترسيخ مفهوم الزواج بأنه علاقة تربط رجلا وامرأة.
 - فلسطين: هذه الدراسة خاصة بمجتمع الضفة الغربية، لمراعاة خصوصية المجتمع وسهولة الحصول على المعلومة.
- أما الزواج اصطلاحا فهو: "عقد وضعه الشارع يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع" (عبدالله، 1963:35).

المهتمون في قضايا الزواج: هم أهل الخبرة في موضوعات الزواج والطلاق من رجال الإصلاح والقضاة وموظفي دائرة الإرشاد الأسري، والأكاديميين.

من المصطلحات التي استخدمت كثيرا خلال الدراسات السابقة:

1. التنقيف ما قبل الزواج (Premarital Education)

2. الإرشاد ما قبل الزواج (Premarital Counseling)

3. التحضير لما قبل الزواج (Premarital Preparation)

4. التأهيل قبل الزواج (Premarital Rehabilitation)

يعتبر المصطلح الأكثر شمولية عند التفصيل هو التحضير لما قبل الزواج. بينما يعتبر كل من التنقيف والإرشاد والتأهيل قبل الزواج من مظاهر التحضير لما قبل الزواج. لكن عادة الإرشاد قبل الزواج يكون شخصا وليس ضمن مجموعة، وبحضور المرشد الذي غالبا ما يكون رجل دين⁽³⁾.

- التقييم الإلكتروني: هو استبيان مكون من عدد من الفقرات كل فقرة فيها 10 أسئلة، يتم إجراء التقييم بصورة إلكترونية على الشبكة العنكبوتية، تظهر نتائج التقييم للمدرب مع تقرير لنقاط القوة والتطوير في علاقة كلا الشريكين.

³منسق برنامجPREPاتصال شخصي في الرابع من إبريل 2016، Scott Stanley.

الفصل الثاني

الإطار النظري وبرامج التحضير قبل الزواج

- 1:2 تمهيد
- 2:2 البرامج التحضيرية قبل الزواج
- 1:2:2 نبذة عامة عن البرامج التحضيرية قبل الزواج
- 2:2:2 أهم البرامج العالمية لتحضير المقبلين على قبل الزواج
- 3:2:2 برامج تحضير المقبلين على الزواج في الوطن العربي
- 4:2:2 أهداف برامج تحضير المقبلين على الزواج
- 5:2:2 أبرز الانتقادات على برامج الإرشاد قبل الزواج
- 3:2 نظريات سوسيولوجية وسيكولوجية في العلاج الأسري والزواجي
- 4:2 الدراسات السابقة لبرامج تحضير المقبلين على الزواج

1:2 تمهيد:

يعتبر الزواج سنة من سنن الحياة التي عرفتها البشرية وحافظت على استمرار النسل البشري. رغم تعدد الشعوب والأعراق واختلاف الثقافات والأعراف إلا أن الزواج يعتبر الحاضن الأول والمهم لبناء الأسرة. ويعتبر النظام الأسري جزء مهم ومرتبطة بالنظم الأخرى الاجتماعية والدينية والسياسية في المجتمع فهي تؤثر وتتأثر فيما بينها (الفصل، 1991).

تتبع أهمية الزواج من تنظيم علاقات الأفراد بينهم ضمن أسرة وصلة قرابة واضحة، وذلك للمحافظة على نقاء المجتمع واستقراره. الزواج خطوة مهمة وركيزة أساسية لبناء أسرة صحية، لذا كان لا بد من التركيز على خطوات مهمة قبل الاقتران بشريك الحياة، وهذا ما وضحه الإسلام من الحرص على انتقاء الشريك ضمن قواعد واضحة، لتكون البداية صحيحة، ومع ذلك قد يحتاج الشريكان إلى مساعدة في توضيح أبعاد الزواج ومسؤولياته. وعند تعسر الحياة الزوجية طرحت الأديان جميعها حلاً ألا وهو الطلاق لحل رابطة الزواج، لانعدام الهدف الأساسي منه وهو الألفة والمحبة بين الأزواج. والطلاق آخر الأدوية التي تصفها الأديان، إلا أنه في الوقت الحاضر تعاني مجتمعات كثيرة من ارتفاع نسب الطلاق بشكل مخيف، فكان لا بد من مبادرة واعية تقدم يد العون للمقبلين على مشروع الزواج حتى يكون مشروعاً ناجحاً، فجاءت فكرة برامج التحضير قبل الزواج. ورغم أن دولاً كثيرة في العالم تستخدم هذه البرامج بناء على اجتهاداتها، إلا أنه نادراً ما تخلص المبادرة المجتمعية إلى مبادرة حكومية كما في دول شرق آسيا مثل ماليزيا (Saidon et al., 2016).

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى البرامج التحضيرية قبل الزواج في الولايات المتحدة وشرق آسيا والوطن العربي وأبرز أهدافها وأهم الانتقادات الموجهة لها. فيما سيتم تناول النظريات السوسيولوجية والسيكولوجية ذات العلاقة والتي قدمت قاعدة نظرية لبعض البرامج وكان لها فاعلية واضحة. وختاماً سنتناقش أبرز الدراسات السابقة التي تناولت برامج التحضير قبل الزواج.

2:2 البرامج التحضيرية للمقبلين على الزواج:

ظهر الاهتمام ببرامج الإرشاد قبل الزواج في الولايات المتحدة منذ ثلاثينيات القرن العشرين، ثم انتهجت منها علميا في سبعينيات القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر، حيث يتم إجراء دراسات تقييمية لهذه البرامج وبشكل مستمر.

1:2:2 نبذة عامة عن البرامج التحضيرية قبل الزواج:

هدفت هذه البرامج في بداية مسيرتها إلى تقديم معلومات عن الحياة الزوجية وإتاحة الفرصة لمناقشة اهتمامات الشركاء الشخصية، ومساعدتهم في الابتعاد عما يسبب المشاكل الزوجية، ثم انتهجت منها أكثر فاعلية في إكساب المهارات الوقائية للشركاء المقبلين على الزواج (Senediak, 1990; Vail, 2012). في المجتمع الأمريكي، على سبيل المثال، كان السبب الأهم لظهور هذه البرامج هو تزايد الطلاق بشكل ملحوظ، وبُعد النظر في أهمية تماسك الأسرة لحماية المجتمع من منطلق ديني (Vail, 2012).

تعتبر برامج التحضير قبل الزواج نوع من التدريب لاكتساب المهارات الوقائية (Senediak, 1990)، فيما يعتبر رجال الدين في الكنائس هم الأكثر والأفضل تأثيرا على الأزواج من غيرهم رغم أن هناك أطرافا أخرى تقوم بنفس المهمة وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة المقارنة لـ Markman وآخرون (2004) بين مدى فاعلية وتأثير المدربين (العلمانيين) ورجال الدين.

يتم تقديم البرامج بشكل شخصي أو ضمن مجموعات، حيث وضح Stahmann (2000) إيجابيات وسلبيات البرنامج في مجموعة، حيث يستفيد الشركاء من مقارنة علاقتهم بعلاقات الآخرين، وتقديم تغذية راجعة من الآخرين، وكذلك قلة التكلفة. أما أبرز سلبياتها أن هناك شركاء لا يفضلون المشاركة، أو الحديث عن أنفسهم أمام المجموعة سواء خوفا من رأي المجموعة أو لعدم ارتياحهم. وذكرستيمان إيجابيات أن يكون الشركاء على انفراد بأن المرشد

سيركز جهده ووقته لإرشاد الشريكين لأن المواضيع ستكون خاصة بهما ويسهل إسقاطها وتصورها على حالهما.

2:2:2 أهم البرامج العالمية لتحضير المقبلين على الزواج:

رغم أن برامج الإرشاد قبل الزواج ليست حديثة المنشأ إلا أن هناك برامج ذاع سيطها وتم اختبارها خلال عقود وحتى وقتنا هذا، وبناء على هذه الاختبارات قامت هذه البرامج بتطوير نقاط القصور التي وجدت. وقامت الكثير من البرامج على تكنولوجيا تقديم تقييم إلكتروني للأزواج قبل البدء ببرامج التحضير قبل الزواج وهي متوفرة على الشبكة العنكبوتية من باب تسهيل المهمة على الأزواج وتشجيعهم. اشتركت العديد من البرامج في الكثير من قضايا "مهارات الاتصال والتواصل بين الشركاء، ومهارات حل الخلافات، إدارة الموارد المالية، الوالدية وتوقعاتها، الجانب الديني والروحي، وأصول العائلات" (Vail, 2012:25).

1. برنامج تعزيز العلاقة RE:

طوره غيرني عام 1978 من جامعة ولاية بنسلفانيا. يعتبر من أوائل البرامج الاستشارية لما قبل الزواج، وهو واسع الاستخدام. يركز على تعزيز الجوانب الإيجابية في العلاقة بين الشركاء قبل الزواج في تسع مهارات هي: العطاء، الرعاية، الصدق، الانسجام والتناغم، التفاهم، الثقة، المشاركة والشفافية. الهدف من هذا البرنامج هو امتلاك الشركاء المهارات التسعة مما يمكنهم من التحكم بشكل أفضل في الخلافات والضغوطات التي تمر بها علاقتهم. تم فحص فاعلية هذا البرنامج من خلال دراسات مختلفة، أكدت وجود تقدم كبير في مهارات الاتصال وجودة العلاقة بين الشركاء الذين تقدموا لهذا البرنامج مقارنة بأخرين لم يتقدموا للبرنامج، وهو يصنف كبرنامج لتعزيز العلاقات الصحية (Stahmann, 2000).

2. البرنامج الوقائي وتعزيز العلاقة PREP:

طور البرنامج ماركممان وزملاؤه من جامعة دنفر حيث ركز على الجوانب السلبية في العلاقات الزوجية والتي تساهم في الانفصال أو الطلاق. أبرز المهارات التي تناولها البرنامج: مهارة احتواء الشركاء للخلافات (مدى اختلاف الذكور والإناث في ذلك)، مهارات التعامل مع القضايا الأساسية التي يعايشونها ضمن أطر الالتزام والتسامح، وتجديد العلاقة الحميمة وتعزيز الجوانب الترفيهية للشركاء. اعتبر هذا البرنامج ناجحاً حيث تمت عدة دراسات متتابعة له من 3-5 سنوات قدمت نتائج جيدة من ناحية التواصل الإيجابي بين الأزواج، وديمومة الزواج والرضى الزوجي (Laurenceau et al., 2004). وعليه صنف كبرنامج وقائي، لأنه قدم السلبيات في الزواج وقام بعلاجها (Stahmann, 2000). وما يميز هذا البرنامج انتشاره حول العالم، وكثرة الدراسات طويلة المدى على المشاركين، حيث قدمت نتائج مرضية (Laurenceau et al., 2004)

3. التحضير: برنامج التقييم الشخصي قبل الزواج والعلاقة. إثراء: برنامج إثراء قضايا العلاقة، الاتصال والسعادة PREPAR-ENRICH:

صمم البرنامج على يد أولسن وزملائه من جامعة منيسوتا عام 1977 حيث يقوم بتزويد التغذية الراجعة للشركاء الذين التحقوا به، وهو من أوسع البرامج انتشاراً (Vail, 2012). تم تحديثه عدة مرات كان آخرها الإصدار السادس عام 2008. يهدف البرنامج إلى تحسين مهارات التواصل والحوار بين الشركاء سواء خاطبين أم متزوجين (Vail, 2012)، ويقدم "كتاب تمرينات" للشركاء الذي يركز على ستة جوانب: بناء جوانب القوة والتطوير، الاتصال، حل الخلافات وكيفية التحكم بالضغوطات في قضايا عائلية، التخطيط المالي وترتيب الأهداف (Livingston, 2006). هذا ويخضع المدربون لورشات تدريبية حتى يتم ترخيصهم بشكل رسمي لممارسة

الإرشاد في هذا البرنامج. قام مصممو البرنامج بعمل دراسات طويلة المدى من سنة إلى خمس سنوات بعد الزواج (Stahmann، 2000) لتطوير البرنامج والتحقق من نجاعته.

4. برنامج البداية الذكية:

تقدم الحكومة الماليزية برنامج البداية الذكية للمقبلين على الزواج وكذلك المتزوجين حديثاً (أقل من خمس سنوات)، ويتضمن ثلاثة مجموعات؛ المجموعة الأولى تتعلق بالدين والأخلاق، المجموعة الثانية تتحدث عن الاتصال والتواصل، الصحة وإدارة الموارد المالية، والمجموعة الثالثة تتناول إدارة الخلافات وتحديات الزواج. يهدف البرنامج لتقديم المعرفة والمهارة للتحضير للزواج، وتهيئتهم للسلوكيات الإيجابية، وبناء قاعدة آمنة لاستكشاف أنفسهم وشركائهم. هناك ثمانية مواضيع تطرح في يومين أهمها: الخلافات والتحديات، التعبير عن مشاعرهم، بناء الألفة بين الشركاء، إدارة موارد الأسرة. عند إنجاز مواضيع البرنامج يتم إصدار شهادة توثق أن حاملها قد التحق بهذه البرامج وأتمها كما هو مطلوب (Saidonet al.، 2016). تبلغ تكلفة البرنامج 12 دولاراً أمريكياً (Saidon et al.، 2016).

ومع هذا قدمت دراسة Saidonet al. (2016) بعض الثغرات في البرنامج الحكومي مستدلين بذلك على ارتفاع نسب الطلاق بين المسلمين. أما أهم الثغرات فتكمن في متطلبات البرنامج الكثيرة والتي يجب إنجازها خلال يومين أو 13 ساعة حيث أن ضيق الوقت يؤثر في فاعلية البرنامج. إضافة إلى ذلك، يفتقر البرنامج للتوعية بعد الزواج، كما أنه لا يغطي فئات عمرية أكثر من المقبلين على الزواج كما في سنغافورة.

5. برنامج تسهيل فهم ودراسة الاتصال الحر بين الشركاء FOCCUS:

صمم البرنامج ماركي، بيكر، وميكلتو وهو برنامج كَنسي استخدمته أكثر من 500 كنيسة بروتستانتية وكاثوليكية (Stahmann، 2000). فيما يقدم البرنامج خدمة (REFOCCUS) لما بعد الزواج. يبحث هذا البرنامج في تحسين التواصل بين الشركاء، وحل

الخلافة، وإدارة المال. يمكن لشرائح مختلفة التدريب في هذا البرنامج سواء كان رجل دين أو شخصا عاديا أو ذا اختصاص من خلال الالتحاق بورشة عمل ليوم واحد تكلفتها 100 دولارا أمريكيا (Vail، 2012).

تنوعت الدراسات في برامج الإرشاد، فلم تقف على المقبلين على الزواج فقط، بل أيضا على الآباء كما في البرنامج التكاملي لـ ستيمان (2000)، وذكر دوس وآخرون (2009) تجربة الزواج الثاني كما في البرنامج المذكور سابقا (PREP) و (PREPARE-ENRICH). وهذا ما تدعو له دراسة أجريت في السعودية حيث دعت إلى توفير برامج مختلفة تخدم العازبين والمتزوجين الآباء والأمهات والأرامل والمطلقين (آل مظفوالجويسر، 2013).

نخلص في هذا المطلب أن البرامج المختلفة اتفقت بالعموم على مهارات إدارة الخلافات، والاتصال والتواصل، وإدارة الموارد المالية. وهي أمور لا بد من أخذها بعين الاعتبار في البرنامج المقترح.

2:2:3 برامج تحضير المقبلين على الزواج في الوطن العربي:

تتفاوت برامج الإرشاد قبل الزواج في الوطن العربي بين التطبيق ضمن مؤسسات أهلية، وبين مطالبات لتبنيها من قبل الحكومات وإقرارها. فكل من السعودية، الإمارات، الكويت، قطر، البحرين، تدعو إلى برامج إرشادية قبل الزواج بحيث تصبح إلزامية وذلك بأن تتبناه الحكومة (العويصي، 2015؛ الخطيب، 2015). أما على أرض الواقع فيوجد برامج إرشاد المقبلين على الزواج في هذه الدول لكن ضمن مؤسسات أهلية وإمكانيات محدودة، حيث لا تصل إلى شرائح مجتمعية كبيرة. أما السبب في إنشاء البرامج الإرشادية فهو تزايد نسب الطلاق.

لكن إيران كانت سباقة في هذا المجال حيث أقرت برنامج الإرشاد منذ عام 1993، وكان إجباريا إلا أنه اتضح عدم فاعليته للهدف الذي وجد لأجله، فتم إجراء تعديلات عليه عام 2009، وتم اختبار هذا التعديل من خلال دراسة يازدانينا وآخرون (2014)، حيث وجد أن الرضى

الزواجي والجنسي ومعدلات الطلاق لم تتغير عن ذي قبل. لذا فإن كلا البرنامجين لديه قصور في تحقيق الهدف. فيما تعتبر برامج الإرشاد لما قبل الزواج في إيران هي الغطاء لتقديم التربية الجنسية لأن ثقافة المجتمع الإيراني محافظة كما هي باقي دول الشرق الأوسط. في نفس الدراسة كان هناك خلل واضح في عينة الدراسة حيث تم الاكتفاء بالإناث فقط دون الذكور - بسبب حساسية المجتمع الإيراني من مصطلح التربية الجنسية، مما يعطي نتيجة قاصرة مستقبلاً، لأن التعبئة الثقافية كانت موجهة لطرف واحد فقط.

في السعودية، تكفلت جمعية أسرتي في المدينة المنورة ببناء برنامج يتناسب مع المجتمع السعودي ويحقق أهدافه من خلال الشراكة مع جامعة طيبة لتطبيق برنامج رخصة قيادة الأسرة (جمعية أسرتي، 2013). أبرز ما تناوله البرنامج من محاور هي الشرعية، النفسية، الصحية، الاجتماعية، المالية، الإدارية، التربوية والمهارية (جمعية أسرتي، 2013). يتوزع البرنامج على أربعة أيام في أربع ساعات يومياً، حيث يتناول المواضيع التالية: "أساسيات الزواج الناجح"، "التعرف على النصف الآخر"، "مهارات التعامل بين الزوجين ووسائل التقارب بينهما" و "فن إدارة الحياة الزوجية". تقدم البرامج الإرشادية منفصلة، ويكون المدربون ذكورا وإناثا بما يتناسب مع نوع المشاركين (صحيفة الشرق، 2013؛ جمعية أسرتي، 2014).

تسعى الجمعية إلى إضافة ميزات جديدة للبرنامج أهمها (المنهج الإلكتروني: حيث يقدم خدمة معلوماتية عن طريق الشبكة العنكبوتية بحيث تسهل على المشاركين الحصول على المعلومة). لبرنامج قيادة الأسرة يسهل استخدامه من قبل شريحة واسعة من المنتفعين. فيما قدمت الجمعية برامج تدريبية لتأهيل الأئمة والخطباء للمساهمة بالإرشاد الأسري عبر المساجد، ركزت على الجانب النفسي والمهاري في التواصل مع الأطراف المتنازعة (العمرى، 2012).

أما جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي (واعي) في الرياض، فتمنح رخصة قيادة الأسرة في خمسة أيام. تجدر الإشارة بأن المواضيع المقدمة تتناول جوانب الإدارة الإيمانية، النفسية،

العاطفية، الجنسية، الخدمية، وإدارة الأزمات حيث يغلب على البرنامج جانب التنمية البشرية (صحيفة شمس، 2009؛ صحيفة الندوة، 2010).

وفي العام 2014 ناقشت وزارة العدل السعودية فكرة طرح رخصة قيادة الأسرة بصورة إلزامية، منوهةً إلى شراكة بين الوزارات (التربية والتعليم، والشؤون الاجتماعية، والعدل)، ومع ذلك لم يتم تطبيقه حتى وقت هذه الدراسة (الداوود، 2014؛ العتيبي، 2012).

من ضمن الدراسات التطبيقية في المملكة العربية السعودية دراسة الغامدي (د.ت) حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي. قام الباحث بقياس مدى فاعلية البرامج التأهيلية في محافظة جدة في السعودية من خلال أخذ عينة من المتزوجين (270 زوجاً) ممن أخذوا برامج تأهيل في مدينة جدة، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من العينة. خلص الباحث إلى أن البرامج التأهيلية ساهمت بشكل فعال في اختيار الشريك وخلق الحوار بينهما، وتفهم الطرف الآخر وتحجيم المشكلة والعمل على حلها. فيما اعتبر الغامدي أن أهم معوقات انتشار هذه البرامج هو تغلغل العادات والتقاليد في المجتمع بحيث ترفض أي جديد له. في المقابل استخدم آل مظفوالجويسر (2013) نفس المنهج والمنطقة على مراكز مختلفة في مدينة جدة ووجدوا قصوراً في فاعلية برامج الإرشاد في مدينة جدة.

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال صندوق زواج برنامج يسمى برنامج (إعداد). تدعم الحكومة الصندوق إلا أن برنامج (إعداد) غير إجباري. يتناول البرنامج الجوانب الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والنفسية والدينية. في الوقت الذي لا يشترط للالتحاق بالبرنامج إلا إبراز الهوية، يقدم البرنامج منحة مالية لدعم المقبلين على الزواج بشرط إتمام الدورات الإرشادية التي يقدمها الصندوق (صندوق زواج، 2017). في المقابل لم يتم فحص فاعلية البرنامج، ومدى استفادة تلك الفئة منه. قام الزراد (2006) بتدريب الاستشاريين وأساتذة الجامعات ورجال الدين في صندوق الزواج، وذلك لتقديم الإرشاد الهاتفي للأزواج كخدمة سريعة تساعد

الأسر على حل الخلاف بشكل صحي ومباشر. بذلك يحاول الصندوق توسيع دائرة خدماته لتصل إلى أكبر شريحة ممكنة في المجتمع الإماراتي.

أما في غزة فقد تبنتجمعية تيسير للزواج والتنمية برنامجا لتأهيل المقبلين على الزواج مع بداية عام 2016 بالشراكة مع مؤسسات حكومية ذات صلة أملا في تطبيقه بصورة إلزامية لاحقا (الغول، 2016). تناول البرنامج محاور نفسية، شرعية، تربوية، فقهية، اجتماعية، قانونية، وصحية. اعتبر البلوجي - رئيس الجمعية - أن أهم مبررات المشروع هو ارتفاع الطلاق بناء على إحصائية عام 2014 في غزة. كان من أهم أسباب الطلاق - كما أورد - البعد عن الضوابط الشرعية، غياب الوعي لدى الطرفين في حقوق وواجبات الزوجية، والزواج المبكر وهي ظاهرة معروفة في مجتمعاتنا. مدة البرنامج ثلاثة أسابيع وفي نهاية المشروع يتم توزيع مكافأة للمشاركين بقيمة عشرين دولارا أمريكيا. ولا بد أن يكون المشتركان عاقلين عقدا شرعيا، لأن ذلك يتلاءم مع عادات وطبيعة المجتمع في قطاع غزة (الغول، 2016).

المبشر في الموضوع بعد هذه النبذة أن هناك وعيا بأهمية وجود مثل هذه البرامج، لكن يظهر أن في البلاد العربية تغيب التخصصية وكذلك المنهج العلمي الذي تستند عليه البرامج. ناهيك عن العشوائية في التنظيم وعدم توحيد الجهود سواء كانت حكومية أو من مؤسسات مجتمعية لرعاية مثل هذه المشاريع. يغلب على مثل هذه البرامج أن تكون وليدة مبادرات أهلية وشخصية. لذا كان من المهم بمكان أن تتميز هذه الدراسة بالتخصصية وبالمنهج العلمي الذي يقوم على الأدلة والتجارب لتحقيق الهدف المنشود من هذه البرامج.

4:2:2 أهداف برامج تحضير المقبلين على الزواج:

من أهم أهداف برامج التحضير قبل الزواج هو الوقاية خير من العلاج، فالحرص على تحقيق التوافق الزوجي وبناء أسرة صحية ومجتمع سليم هو الشعار الذي يغلف هذه البرامج. فيما يعتبر الهدف الأبرز لبرامج تحضير المقبلين على الزواج تعزيز العلاقات بين الشركاء وتحسين

مهارات التواصل بينهم وتوخي العقاب التي تؤدي إلى الطلاق وتقليل نسب حدوثه (Silliman & Schumm, 2000; Stahmann, 2000; Vail, 2012).

تتشرك الكثير من البرامج في أهداف وأطر عامة منها: تقديم المعرفة لمفهوم الحياة الزوجية عند الشركاء وإكسابهم مهارات التواصل وتعزيز مهارات حل الخلافات، تشجيعهم للحديث عن الأمور الحساسة كالمال والعلاقة الحميمة، ومناقشتها بسلاسة ضمن مهارات يكتسبونها خلال هذه البرامج (Murray & Murray, 2004).

يعتبر تقبل اختلاف الطرف الآخر واحترامه أمرا بالغ الأهمية، فالاختلاف أمر صحي لذا تلقي بعض البرامج الضوء على موضوع الاختلاف حتى يعي الأزواج أهميته فيتأقلمون معه بشكل صحيح. فيما تركز بعض البرامج على نقاط القوة التي يمتلكها الأزواج والنقاط التي تحتاج إلى تغذية بشكل مناسب للمرحلة القادمة (Silliman & Schumm, 2000)، لتحضيرهم لأبرز التحديات التي يمكن أن تواجههم في علاقتهم الزوجية المستقبلية (Vail, 2012) ومثال ذلك: زيادة الوعي لدى الأزواج حول حدوث مشاكل متوقعة في قضايا يومية معينة (Carroll & Doherty, 2003).

5:2:2 أبرز الانتقادات على برامج الإرشاد والتحضير قبل الزواج:

اعتبر Sendeiak ساندياك (1990) أن برامج التحضير قبل الزواج مفيدة وجيدة إلا أنها محدودة. فيما أوضح فيل (2012) أنه لا يمكن الجزم بفاعلية طويلة الأمد لهذه البرامج بسبب النقص في الدراسات المتابعة للأزواج بعد البرامج التحضيرية. غالبا ما تتم الدراسة المتابعة بعد الزواج على مدى ثلاث سنوات إلى خمسة وهي ليست كافية لتأكيد فاعلية البرامج (Carroll & Doherty, 2003). فيما يرى كارول ودويرتي (2003) أن الدراسات العملية غالبا ما تطبق على الشركاء اليافعين متوسطي الدخل من العرق الأوروبي-الأمريكي، وأن عدم تضمين العرقيات الأخرى هو علة لنتائج الكثير من الدراسات العملية لأن العرقيات الأخرى تشكل ثلث المجتمع

الأمريكي ومن المحتمل بعد وقت أن تصبح هي الأغلبية. فيما ترى الباحثة أن البرامج التحضيرية قبل الزواج تداركت هذه النقطة حين قدمت سلسلة أخرى لمتابعة الشركاء بعد الزواج لتعزيز التوافق والرضى الزوجي في برامج مختلفة مثل PREPARE-ENRICH, FOCCUS وغيرها. ولكن تبقى الباحثة تؤيدهم في أن النقص في الدراسات المتابعة لا يقدم الصورة الكاملة لفاعلية البرامج.

3:2 نظريات سوسيولوجية وسيكولوجية في العلاج الأسري والزوجي:

يسهم الإطار النظري في بناء قاعدة للانطلاق في برامج تحضير المقبلين على الزواج، تبرز أهميتها كونها موجهة للبحث ومنظم للمعلومات العملية (Rogers، 2001). افتقرت بعض البرامج للإطار النظري (Murray and Murray؛ 2004). فيما أوضح (Carroll and Doherty، 2003) السبب بأن برامج الإرشاد الأسري لم تقدم في مراكز العلاج والتأهيل النفسي، فهي غالباً ما كانت تقدم في الكنائس من قبل رجال الدين.

هناك من استخدم نظرية واحدة أو أكثر، نعرض فيما يلي بعض النظريات التي قد تسهم في تعزيز برنامج تحضير المقبلين على الزواج.

• نظرية النظم في العلاج الأسري (النسق):

وهي أيضاً تعرف في علم الاجتماع نظرية الأنساق العامة، حيث يدرس علم الاجتماع علاقات الأفراد فيما بينهم، وعلى هذا كانت نظرية الأنساق العامة مهمة في دراسة الأسرة كونها مؤسسة اجتماعية. لكن علماء النفس تناولوها من ناحية نفسية. وأساس هذه النظرية من وجهة نظر بوين أنه لا يمكن دراسة الفرد معزولاً عن الآخرين، لأن الأسرة هي نظام له خصائص أكبر من مجموع أفرادها، حيث تحكمهم قواعد وقوانين وميكانيزمات تنظم علاقاتهم داخل الأسرة وخارجها.

وتحتوي الأسرة على أنظمة داخلها كلها تقع ضمن حدود تميزها عن المحيط (العزة، 2000). إذ إن الأسرة لها أساس عميق في تكوين الشخصية للفرد، لذا كان من المهم بمكان الوقوف على علاقة أفراد الأسرة بالشخص والأدوار التي يقوم بها كل منهم. ينظر للأسرة كنسق يتكون من مختلف التفاعلات والديناميكيات لتحقيق توازن في العلاقات بين أفراد الأسرة، والتغذية الراجعة بين أفراد الأسرة مهمة في تحقيق الانسجام في علاقاتهم. وغالبا ما تكون الأسر التي تقوم على السببية الدائرية أكثر انسجاما من تلك التي تقوم على سببية رأسية. نظام الأسرة هو نظام مرن قابل للنمو مع زيادة عناصره (الختاتنة، 2012). وفي ذات الوقت يحتاج الأزواج إلى الانفصال العاطفي عن أسرهم كما أشار ليدز، لأن إنشاء أسرة جديدة يحتاج إلى تفرغ عاطفي، ووجود أي خلل يؤدي إلى بيئة غير صحية ونتائجها أشخاص غير أسوياء (كفافي، 1999).

دراسة الفرد ضمن أسرته يعتبر أمرا جوهريا كون التنشئة الاجتماعية لها أثر مهم في تكوين شخصية الفرد، وهذا ما يحتاج إلى فهمه كلا الطرفين عند الإقبال على الزواج، إذ لا بد من فهم البيئة المحيطة بالفرد لأخذ تصور عن سلوكياته وغيرها. المهم في هذه النظرية هو مرونة قوانين وأنظمة الأسرة وكذلك أفرادها، قبول التغيير ليس أمرا هينا، رغم أنه يعطي انطبعا عن مدى تقبل الآخر.

• نظرية العلاج البنائي للأسرة:

تتمحور هذه النظرية حول وجود خلل في التركيب البنائي للأسرة مما ينتج مشاكل واضطرابات بين أفرادها. والخلل الوظيفي ناتج عن سوء الاتصال المباشر وغير المباشر بين أفراد الأسرة. الأسرة الصحية هي التي تعتبر المشاكل جزءاً من متطلبات الحياة للتغيير (كفافي، 1999). لا بد للأسرة أن تكون مرنة ومتفهمة للتغيير الذي يحدث في محيطها وبين أفرادها، فجمود القوانين التي تنظم الأسرة تؤدي إلى المشاكل. ترى هذه النظرية إمكانية مساعدة الأسر المشكلة من خلال إعادة البناء الأسري ليسهم في حل

مشاكلها. ومن المفترض أن يكون البناء هرمياً، حيث يكون أهم أهداف الأسرة في قمة الهرم زيادة التفاعل والرعاية بين أفرادها (الختاتنة، 2012). تسعى هذه النظرية إلى فهم النظم الفرعية المكونة للأسرة، وأهمها النظام الفرعي الزواجي، إذ يعتبر الأساس الذي تبنى عليه الأسرة بكل تفاصيلها. فكان من المهم بمكان أن تقوم الأسرة في بدايتها على قوانين تنظم البناء الأسري (كفافي، 1999).

وهذه النظرية تركز على حل المشكلة وليس على سببها، فهي تسعى لعلاج نقاط الخلاف بين أفراد الأسرة، وليس البحث عن تاريخ المشكلة (العزة، 2000).

ويمكن النظر لهذه النظرية من الجانب الوقائي إذا اتخذنا معطياتها كحزر للخاطبين، وذلك بتعزيز رسم هيكل للقوانين والأنظمة وحدود التي تحتاج إليها أسرهم المستقبلية على أن تكون مرنة وقابلة للتغيير مع الوقت. وهذا لن يكون إلا بإدارة النقاش بطريقة صحية تضمن عدم قمع الطرف الآخر بالنقاش (بنات، 2010) من مشكلات قد تعصف بهم في سنوات زواجهم.

• نظرية العلاج الأسري والزواجي المعرفي السلوكي:

تفترض هذه النظرية أن السلوكيات والإدراكات المشكلة عند أحد أفراد الأسرة أو الزوجين ناتجة عن استمرار في أنماط من التفاعل، وعند الأزواج قد تُبنى الأفكار المغلوطة عن الطرف الآخر فتسبب خلافات زوجية (بورقيبة، د.ت). غالباً ما تعمل هذه الأنماط على خلق تشوهات معرفية وأبنية معرفية سلبية، ووظيفة هذا النوع من العلاج هو تغيير هذه الأفكار المغلوطة واستبدالها بأخرى إيجابية (شاهين، 2015). ومن هنا يكون الهدف الأول في العلاج هو عرقلة هذه الأنماط وبناء أو إيجاد تصورات ومفاهيم إيجابية بعيداً عن الأفكار النمطية التي ترتسم في الذهن في مختلف المواقف ويبنى عليها الكثير من السلوكيات المشكلة. من أبرز هذه التصورات عند الأزواج هي الأدوار الجنسية، حيث

تبنى على تصورات مشوهة، يلتزم بها أحد الزوجين فيجبر الآخر على تطبيقها مما يخلق المشاكل في وقت لاحق (بنات، 2010).

تعتمد هذه النظرية على تمكين الأفراد من مهارات الاتصال وحل المشكلات، وهي من أهم المهارات التي يحتاج إليها المقبلون على الزواج لتعزيز الانسجام وتحقيق التوافق بينهم.

- أما النظرية الفردية لآدلر، فهي ترى أن سلوك الإنسان متبادل مع بيئته المحيطة، وأن ذلك السلوك هو نتاج هدف مباشر، وغالبا ما يكون هدف الإنسان هو النجاح والكمال، فيما أشار آدلر إلى أن الشعور بالنقص هو أمر طبيعي وهو دافع لإبداع الفرد وفتح آفاق مختلفة من حوله. لذا كان من المهم بمكان أن يتم التركيز على نقاط قوة الفرد وتحفيزه على ما هو مقدم عليه واحترام قراراته (الختاتنة، 2012).

اعتبار الفرد إنسانا واحترام قراراته هي ركيزة مهمة في التواصل بين الأزواج، إذ يعزز ذلك من احترام الذات عند المرأة وتقدير الرجل لها، وهذا ما يسعى له برنامج تحضير المقبلين على الزواج.

- نظرية الاتصال الإنساني لفرجينيا ساتير، تعتمد على تحليل عملية التواصل بين أفراد الأسرة ولا بد من النظر في تاريخ الأسرة من خلال ثلاثة أجيال (العزة، 2000) فتظهر مدى الترابط الأسري كونه الأهم في نظر ساتير (الختاتنة، 2012). تركز النظرية على احترام الذات وأساليب التنشئة الأسرية، واستخدام الاتصال الواضح لحل المشكلات باستخدام التواصل العيني وغيرها من التفاعلات، فجميعها تعزز من النظام المنفتح الذي يخلق انسجاما بين أفراد الأسرة ابتداء بالأزواج (العزة، 2000).

وتكمن أهمية هذه النظرية في تعزيز الاتصال الإيجابي والبحث عن حلول أكثر من النظر في المشكلة ووصفها. برنامج تحضير المقبلين على الزواج يحتاج إلى دعم النظرة الإيجابية بين المقبلين على الزواج والتركيز على الحلول.

4:2 الدراسات السابقة لبرامج تحضير المقبلين على الزواج:

تنوعت الدراسات في هذا المجال بين النظري والتجريبي. فيما يلي أهم الدراسات التي أوصت ببرامج تحضيرية قبل الزواج وهو دليل على أهمية دور البرامج في التوعية والوقاية من الطلاق. تناولت دراسات أخرى برامج التحضير قبل الزواج وبعده وقياس مدى فاعليتها ودورها في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

أولاً: دراسات أوصت ببرامج تحضيرية قبل الزواج:

تناولت العديد من دراسات الزواج والطلاق توصيات بالحاجة إلى برامج وندوات إرشادية للخاطبين لزيادة احتمال التوافق بينهما وتقليل نسب الطلاق، ومن أبرز هذه الدراسات:

- ظاهرة الطلاق من وجهة نظر نسائية في مدينة البيرة/ فلسطين "دراسة ميدانية (عياش، 2004) نشرتها مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة حالة من خلال المقابلات الشخصية مع المطلقات من عام (1988-1990) في مدينة البيرة في فلسطين. كان أبرز أهدافها: تقديم مؤشرات ملموسة عن بعض القضايا المرتبطة بالطلاق وتحليلها حتى لا تكون فقط مؤشرات معمة وذلك لقلّة الأبحاث الميدانية بالموضوع. كذلك تهدف الدراسة إلى معرفة أسباب الطلاق وما يترتب عليها من مشاكل، وإيجاد الحلول لها من وجهة نظر إسلامية. من ضمن الحلول المقترحة التي طرحتها هذه الدراسة ضرورة إنشاء برامج تحضيرية توضح مفهوم الزواج للرجل والمرأة. ومن هنا تعد هذه الدراسة الخطوة

النظرية للدراسة الحالية. وهي ذات صلة جيدة لأنها وضعت الخطوط العريضة لأهمية
وحاجة البرامج التحضيرية للزواج في فلسطين، لذا ستكون جزءاً مهماً لتنمية الدراسة.

- التدابير الشرعية للحد من وقوع الطلاق في الواقع الأردن - دراسة فقهية مقارنة" (تفاحة،
2010) نشرتها مجلة جامعة النجاح للأبحاث

قدمت الدراسة تدابير وقائية طرحها الشرع للحد من وقوع الطلاق في المجتمع الأردني.
واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي بالرجوع للتفسير والكتب الفقهية لمناقشة
المسائل الفقهية. هدفت الدراسة إلى بيان منهج الإسلام في معالجة المشاكل الزوجية من
خلال الوقاية منها. أهم ما توصلت إليه الدراسة أن من أبرز أسباب الطلاق مخالفة
الزوجين للمعايير الشرعية للزواج، رغم أن الطلاق مشروع إلا أن الشرع قدم تدابير للحد
والوقاية منها. من أبرز التوصيات التي دعت لها الدراسة أن يتم إنشاء مراكز إرشادية
للمقبلين على الزواج تشرف عليه دائرة قاضي القضاة في الأردن، وتكون ملزمة لإتمام
إجراءات الزواج بعدها.

- الطلاق في ماليزيا (شلن و مصطفى، 2008) نشر في حلقة دراسية **Divorce In
Malaysi Seminar Kaunseling Keluarga,(Chlen&Mustaffa,2008)**

تناولت هذه الدراسة أسباب وآثار الطلاق في المجتمع الماليزي. تهدف هذه
الدراسة إلى الوقوف على حالات الطلاق في ماليزيا، ولماذا يقع الطلاق بين الأزواج، وما
هي آثار الطلاق وكيف يمكن للبرامج الوقائية الحد منها. شملت عينة الدراسة
المطلقين/ات من المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الماليزي. استخدم الباحثان
المنهج الوصفي التحليلي لتقارير إحصائية لحالات الطلاق في ماليزيا. كانت أبرز النتائج
تتمحور حول نسب الطلاق بين المسلمين في ماليزيا والتي تعتبر أقل خاصة بعد أن
فرضت الحكومة الماليزية البرامج التحضيرية. في المقابل بقيت هذه البرامج اختيارية لغير

المسلمين في ماليزيا وذلك لاختلاف الثقافة والدين. ومن هنا تعتبر البرامج التحضيرية لما قبل الزواج هي من أكثر البرامج إيجابية للوقاية من الطلاق. لوحظ وجود ارتباط لا بأس به مع الدراسة الحالية كون هذه الدراسة قدمت مقارنة بين المسلمين وغير المسلمين مع احترام اختلاف ثقافة كل منهم، وتسعى الدراسة الحالية إلى تقديم برنامج يستعين بخبرات الدول الأخرى من غير المسلمين لكن مع احترام الثقافة العربية المسلمة في مجتمع الضفة الغربية. وهذا ما تمهد له هذه الدراسة الماليزية.

- أسباب الطلاق وطرق علاجه والوقاية منها(بلمهيوب، د.ت) إصدار مجلة الدراسات الإسلامية.

تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي لأسباب الطلاق من الناحية الدينية. هدفت الدراسة لتوضيح دور الإسلام في تنظيم العلاقة الزوجية والأسرية حتى بعد الطلاق، فيما وضحت أسباب تزايد الطلاق في المجتمعات المسلمة. كان من أبرز النتائج أن الدين الإسلامي قدم نموذجا متكاملًا لاختيار الشريك، وأسسًا لبناء حياة أسرية. إضافة إلى ذلك بينت الدراسة أن أبرز أسباب الطلاق الركائز الدينية المختلفة عند الكثيرين، لذلك لم يعد الطلاق آخر علاج. كان من أبرز التوصيات إقامة دورات تأهيلية للزواج والأسرة.

ثانيا: دراسات تناولت البرامج الإرشادية قبل الزواج وبعده:

- الإرشاد ما قبل الزواج: التركيز على العلاج الأسري (ستاهايمان، 2000)، إصدار مجلة العلاج الأسري. **Premarital counseling: a focus for family therapy.**

Journal of Family Therapy, (Stahmann, 2000)

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهدفت إلى استعراض أسباب البرامج الإرشادية لما قبل الزواج من حيث نهج سيرها، المحتوى والفاعلية، ومدى الدور

الذي يمكن أن يلعبه المعالج الأسري. كما استعرضت الدراسة أبرز البرامج الإرشادية وأكثرها انتشارا في الولايات المتحدة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن البرامج الإرشادية قبل الزواج يجب أن تكون محط اهتمام المعالجين الأسريين كونها خدمة تستحق أن تقدم لأنها عادة ما تقدم من قبل رجال الدين في الكنائس.

هذه الدراسة ستضيف للدراسة الحالية الكثير من خلال استعراضها للبرامج الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة، مما يمهّد للدراسة الحالية آلية البحث والمقارنة، رغم أنها كانت محصورة في الولايات المتحدة ولم تتطرق لبرامج أخرى في الشرق الأوسط أو آسيا.

- دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة "دراسة وصفية تحليلية لبرامج التأهيل للزواج والمستفيدين منها بمدينة جدة" (آل مظفو الجويسر، 2013)، دراسة نشرت في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات من خلال المقابلة والاستبيان، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور البرامج التأهيلية في التوعية والتخطيط للزواج لبناء الأسرة من خلال المحتوى، ووسيلة التقديم ووقت التقديم، والتعرف على وجهة نظر المستفيدين بما تم عرضه سابقا. كانت عينة الدراسة من الأزواج الذكور والإناث السعوديين في مدينة جدة ممن التحقوا ببرامج التأهيل قبل الزواج. أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك قصورا في دور البرامج في التوعية والتخطيط للزواج. أوصت الدراسة بأهمية إنشاء برامج تتناسب مع فئات المجتمع المختلفة من عازبين وآباء وأرامل وغيرهم.

تضيف هذه الدراسة للدراسة الحالية خبرة دولة عربية لبرامج التحضير لما قبل الزواج. إلا أن الدراسة الحالية تتميز بخصوصيتها في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية.

- البرامج التأهيلية للزواج وتأثيرها في الحياة الزوجية "دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي المتزوجين بمحافظة جدة". (الغامدي، د.ت) نشرتها مجلة كلية الآداب في جامعة الزقازيق.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكان الاستبيان هو أداة جمع البيانات. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير البرامج التأهيلية للزواج في الحياة الزوجية، ومدى استفادة المقبلين على الزواج من تلك البرامج للتوعية بمسؤوليات الزواج. كانت عينة الدراسة من المتزوجين الرجال والنساء الذين التحقوا ببرامج تأهيلية في مدينة جدة في السعودية. أظهرت النتائج أن هذه البرامج ستزيد من الوعي وإقامة حياة زوجية قوية، أرجعت الدراسة تفاهم الأزواج العينة إلى إسهام البرامج التأهيلية في زيادة الوعي لمفهوم الزواج ومسؤولياته (القيسي والمجالي، 2000).

تعتبر هذه الدراسة ذات صلة كونها عرضت جانبا مهما من البرامج التحضيرية وهو مدى فاعليته من وجهة نظر المستفيدين في السعودية. وهي دراسة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج علمية وهذا ما ستستخدمه الدراسة الحالية مع خصوصية المجتمع الفلسطيني.

- برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار. (جودة، 2009) رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي في بناء برنامج مقترح لتعزيز التوافق الزوجي بين الأزواج في قطاع غزة. استخدمت عينة من 50 زوجا من مناطق مختلفة في غزة، حيث قامت بإعداد برنامج تم تطبيقه ثم تقييمه. هدفت الدراسة إلى بناء برنامج يخدم الأزواج لبناء علاقة زوجية صحية. أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة أن

البرنامج حقق رضى وسعادة زوجية عندما أتاح الفرصة لكلا الزوجين للتعبير عن مشاعرهما والاستماع لبعضهما.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

تمهيد: أسباب اختيار برنامج PE	1:3
نبذة عن برنامج PE	2:3
أهداف البرنامج	1:2:3
آلية التقييم	2:2:3
المعايير الأساسية في التقييم	3:3
تمارين برنامج PE	4:3
المقابلات	5:3
منهجية المقابلات	1:5:3
المفاهيم المقدمة من أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج	2:5:3

1:3 تمهيد: أسباب اختيار برنامج PE:

في هذا الفصل تقدم الباحثة صورة تفصيلية أكثر لبرنامج (Prepare-Enrich/PE)، حيث تدرس فيه تاريخ البرنامج من حيث الظهور، تطوير المادة العلمية فيه، وأهدافه. فيما تحدد الباحثة المعايير الأساسية في التقييم الإلكتروني للبرنامج، ثم نختم هذا الفصل بأهم التمارين المستخدمة من قبل الشركاء لتحقيق أهداف البرنامج بفاعلية.

بالرجوع للفصل الثاني والاطلاع على أبرز البرامج التحضيرية للمقبلين على الزواج، سعت الباحثة جاهدة في الحصول على أكثر من برنامج للاستفادة من مختلف الخبرات العالمية، إلا أنه لم تكن جميع الطرق ممهدة لذلك، حيث حاولت التواصل جاهدة مع برنامج (FOCCUS) عبر البريد الإلكتروني لموقعه ولم تتلق ردا البتة، وكانت النتيجة مماثلة في برنامج البداية الذكية في ماليزيا. فيما تواصلت مع منسق برنامج (PREP) البروفسور ماركمان للحصول على برنامجه، إلا أنه اعتذر عن المساعدة لأسبابه الخاصة. وبعد التواصل مع برنامج (PE) أبدى القائمون عليه استعدادا تاما للتعاون مع الباحثة.

علاوة على ما سبق فقد تعددت الأسباب الأبرز لاختيار (PE) نلخصها فيما يلي:

- حقوق الاستخدام والأخلاق المهنية: فبناء على المراسلات التي تمت بين المتحدث باسم برنامج (PE) والباحثة، أصبح بإمكان الباحثة استخدام البرنامج بصورة قانونية وغير مخلة بحقوق الطبع الخاصة بالبرنامج (انظر الملحق (2)).
- المصداقية والتداول: يعد برنامج (PE) من أكثر البرامج انتشارا كما تم توضيحه في الفصل الثاني، بالإضافة إلى ترجمته إلى اثنتي عشرة لغة عالمية (الصينية، الفرنسية، الإسبانية، البرتغالية، الرومانية، الكورية، الألمانية، ألمانية-سويسرية، اليابانية، التايوانية، الإنجليزية، والإيطالية) (موقع www.prepare-enrich.com، وهذا يعني بالضرورة محتواه الجامع للثقافات.

- التعددية والمرونة: قدم برنامج (PE) تنوعاً دينياً لخدمة أكبر شريحة ممكنة من المقبلين على الزواج (من الديانة اليهودية، المسيحيين البروتستانت والكاثوليك، واللا دينيين) فأتساعه لمختلف الديانات يعني مرونته لاستيعاب الدين الإسلامي، الأكثر قرباً لفطرة الإنسان.
- العالمية: مرونة البرنامج وسهولة الالتحاق به حتى لو كان المدرب أو الشركاء في أماكن مختلفة ومن ثقافات مختلفة.
- الحدثة والتطوير: التحديثات المستخدمة في البرنامج منذ 35 عاماً والمبنية على دراسات عديدة وطويلة الأمد تعطي الباحث الثقة لاعتماد نتائجه.
- الاستدامة: يمتاز البرنامج بمستوى عالٍ من الصحة والثبات، إضافة إلى أنه ذو قاعدة شعبية عالية حيث استفاد منه أكثر من 500 ألف خاطب و250 ألف متزوج⁴ وعليه ارتأت الباحثة اعتماده في دراستها للخروج ببرنامج يناسب المجتمع الفلسطيني ويحاكي واقعهم.

2:3 نبذة عن برنامج (PE)⁶-ENRICH⁵:

ظهر برنامج (PREPARE) في نسخته الأولى عام 1977 على يد أولسن، فورنيرودركمان في جامعة مينيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية. في عام 1980 تمت مراجعة البرنامج وتقديم إضافات مفيدة للمدربين والخطيبين. أما عام 1981 فقد تم تطوير برنامج مساند للمتزوجين (ENRICH) يحتوي على أطر مهمة للحوار وقضايا مهمة في العلاقة بين الأزواج. في نفس

⁴سيتم الاعتماد في هذا الفصل على دليل المدرب، وكتاب التمرينات في برنامج (Prepare-Enrich) وعليه، فإن معظم المعلومات تعود إليه كمرجع. وللاستزادة يمكن الرجوع إلى موقع البرنامج: <https://www.prepare-enrich.com> , <http://www.facesiv.com/>

⁵ PREPARE means: **PRE**marital**P**ersonal and **R**elationship **E**valuation

⁶ ENRICH means: **EN**riching**R**elationship **I**ssues, **C**ommunication and **H**appiness

العام تم تطوير برنامج (PREPARE-MC) ويُعنى بالتحضير للزواج مع أطفال، وهذا التطوير جاء لمن يريد الزواج ولديه أطفال من زواج سابق.

عام 1986 تم تقديم النسخة الثالثة للبرامج (PREPARE, PREPARE-MC,) (ENRICH) حيث تم إضافة جوانب جوهرية، منها خريطة العائلة والشركاء. في عام 1995 تم إصدار النسخة الرابعة والتي ضمت جوانب مهمة مثل: أنواع الشركاء وديناميكيات العلاقة، وكتاب التمرينات للشركاء. وصولاً لعام 2008 تم إصدار النسخة الخامسة والتي كان أبرز ما فيها استخدام النظام الإلكتروني وذلك بتقديم التقييم إلكترونياً، وتقرير المدرب، وتمارين مختلفة وإضافية للشركاء إضافة لجانب مهم وهو أنماط العلاقة. هذه النسخة تخدم الخاطبين والمتزوجين، والشركاء فوق سن 55 بالتمارين المقدمة لهم. يقوم بالتدريب على البرنامج: رجال الدين في الكنيسة، مختصو الصحة العقلية، والمرشدون من عامة الناس وغيرهم من المؤهلين من خيرة أفراد المجتمع (PREPARE-ENRICH, 2008).

1:2:3 أهداف البرنامج (PREPARE-ENRICH, 2008):

الهدف العام: يعتبر الهدف الأساسي من البرنامج مساعدة الشركاء في فهم صفات الشريك وليس محاولة تغييره، وهذا لا يحدث إلا بالنقاش الفعال المبني على قيم ومهارات الحوار، احترام الاختلاف واعتباره جانب قوة للشريكين.

الأهداف الخاصة: للبرنامج أهداف محددة تخدم الهدف العام وتندرج تحته.

- اكتشاف مناطق القوة في العلاقة ومناطق التطوير.
- تقوية مهارات الاتصال والحوار بين الشركاء.
- تحديد هوية الضغوطات وإدارتها.

● حل الخلافات باستخدام نموذج الخطوات العشرة.

● تطوير علاقة متوازنة باستخدام خريطة العائلة والشركاء.

● فهم الاختلافات الشخصية وتعزيز العمل الجماعي.

فيما تكمن أهميته في خصوصيته في عرض النتائج، أي أنه يدرس حالة كل شريكين ليضع يده على القضايا التي تعتبر مهمة لهذين الشريكين بالتحديد.

مدة البرنامج: تتحقق أهداف البرنامج في أربعة لقاءات حتى ثمانية وبتراوح وقت اللقاء من (60-90 دقيقة). في كل لقاء يتم استخدام (5-10 دقائق) للحديث عن التمرين السابق، وإن كان هناك تساؤلات أو قضية لنقاشها لم يتم تغطيتها في اللقاء السابق. ويبقى البرنامج مرناً، إذ يعطي للمدرب الحرية في توزيع الموضوعات بما يرنثيه مناسباً للشريكين

يملك المدرب تقريراً لنتائج الشركاء، وتقريراً آخر لأهم التقنيات التي يحتاج إليها كمدرّب لإدارة اللقاء. أما الشركاء فيكون لديهم كتاب تمرينات يقدم لهم تصوراً جيداً لتطبيق التمرين في كل لقاء.

3:2:2 آية التقييم:

تتلخص آية التقييم في النقاط التالية:

أولاً: يحتاج كل شريك إلى (30-45 دقيقة) لإتمام التقييم الإلكتروني.

ثانياً: النقاط التي أحرزها كل شريك ترصد ملخصة ضمن رسم بياني في تقرير يرسل للمدرب.

ثالثاً: ميزان الاستجابة خماسي موزع كالتالي: "أؤيد بشدة (5)، أؤيد (4)، محايد (3)، لا أؤيد (2)، لا أؤيد بشدة (1)".

رابعاً: عند ذكر كل عبارة تكون مسبوقة بإشارة (+) أو (-). وتعني الإشارة (+) أن هذه العبارة

ترصد كعلاقة صحية أو إيجابية بين الشركاء، فيما تشير الإشارة (-) إلى أن هذه العبارة ترصد كعلاقة سلبية أو غير صحية بين الشركاء. تظهر هذه الإشارات في التقرير المرسل للمدرب حتى يحسن التقييم.

خامساً: يتم تصنيف استجابات الشركاء ضمن مجموعات كالتالي:

1. التوافق الإيجابي للشركاء (Positive Couple Agreement or PCA): مدى توافق الشركاء في مجموعة معينة بناء على نتائج التقييم. وهو موضح برسم بياني ليخدم جوانب القوة والتطوير في العلاقة.
2. التعارض (Disagreement): وذلك عندما يتعارض الشريكين في مجموعة بنقطتين أو أكثر ضمن ميزان الـ 5 نقاط.
3. غير مقرر بعد (Indecision): يكون أحد الشريكين أو كلاهما غير مقرر بعد في ذلك الجانب وهي في رقم 3، والشريك الآخر قد يختار نقطة قبل 3 أو بعدها.
4. تركيز خاص (Special Focus): يتفق الشركاء على أن القضية تحتاج لاهتمام وعناية كبيرين.

يصدر عن البرنامج بعد إجراء التقييم من قبل الشركاء التقارير الأربعة التالية:

1. تقرير للمدرب: لتزويده بنتائج الشركاء فتسهل عملية التقييم.
2. تقرير للشركاء (اختياري): يمكن تقديمه للشركاء خلال اللقاءات حيث لا نتائج فيه وإنما ملخصات.
3. كتاب التمرينات للشركاء: فيه أكثر من 20 تمريناً، غالباً ما يقدم المدرب بعضها كما يمكن للشركاء الاحتفاظ به حتى يتمكنوا من استخدامه مستقبلاً عند الضرورة.

4. دليل التغذية الراجعة للمدرب: وفيه خطوط عريضة توضح للمدرب حول كيفية إدارة اللقاءات (4-8 لقاءات).

3:3 المعايير الأساسية في التقييم:

يعتمد التقييم في برنامج (PE) على أربعة عشر معياراً (أو فئة)، وهي:

1. الاتصال: تقيس هذه الفئة كيف يشعر الشركاء حيال كمية وكيفية الاتصال في علاقتهم. كما توضح كيف يشاركون مشاعرهم وتصوراتهم، وكيف يستمع كل منهما للآخر. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعني أن هناك رضى ووعي بمستوى ونوعية الاتصال في علاقتهم. يشعر الشريك في هذا المستوى بأن شريكه متفهم له ويساعده في التعبير عن مشاعره وآرائه. النتيجة المنخفضة (30 فأقل) تعني أن هناك عجزاً في مستوى التفاهم والاتصال الأساسي بين الشركاء لبناء علاقة قوية، وهذا يعني أنهما بحاجة إلى تحسين مهارات الاتصال.

وهذا ما تدعو إليه النظرية الفردية لآدلر؛ إذ تعتمد على تمكين الأفراد من مهارات الاتصال وحل المشكلات. وتعتبر نظرية العلاج الأسري البنائي أن وجود أي خلل وظيفي في الأسرة هو ناتج عن خلل في الاتصال والتواصل بين أفرادها (الختاتنة، 2012). لذلك كان من المهم تقييم كمية وكيفية الاتصال بين الشركاء.

2. حل الخلافات: تنتظر هذه الفئة إلى مدى قدرة الشركاء على النقاش وحل الخلافات. تقيس هذه الفئة مدى فاعلية مشاركة الشركاء لأرائهم وأفكارهم ومشاعرهم، حتى خلال وقت الخلاف. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعني أن هناك توجهاً إيجابياً في التعامل مع الخلاف وتقديم الحلول. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتشير إلى قلق حول كم الخلافات وكيفية التعامل معها. في هذه الحالة، يشعر الشركاء أن خلافاتهم يصعب حلها، وربما يميلون إلى تجنبها أو التهرب منها.

3. صفات الشريك وطباعه: تقيس مدى رضى الشركاء عن طباع وسلوكيات شركائهم. وهي تنظر إلى نمط علاقة كل شخص وطباعه كما يظهر من سلوكه. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس الموافقة على شخصية الشريك، ورضى عام عن سلوكياته الشخصية. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتشير إلى مستوى منخفض سواء في تقبل شخصية الشريك أو الراحة في تقبل سلوكياته الشخصية.

4. الأهل والأصدقاء: تقيس هذه الفئة مدى رضى الشريكين فيعلاقة الأهل والأصدقاء وذلك بالنظر إلى آراء كل شريك في عائلة وأصدقاء شريكه، ومستوى التأثير أو التدخل المجرب من هذه العلاقات. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس رضى عام بعلاقات الأهل والأصدقاء. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتوحي بعدم الرضى العام في علاقة الأهل والأصدقاء وعليه تعتبر جانبا إشكاليا لهم.

5. الإدارة المالية: تنظر إلى امتلاك خطط مالية واقعية والاتفاق في الموارد المالية. وهي تستكشف آراءهم حول عادات إنفاق المال، التوفير، الديون، واتخاذ القرارات المالية. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس الرضى عن الإدارة المالية للشريك، والمواقف الواقعية في القضايا المالية. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتعكس قلقا في إدارة المال في علاقتهم.

6. النشاطات الترفيهية: تقيس مدى رضى الشريكين عن كم ونوعية النشاطات الترفيهية التي يقضيانها معا. تنظر إلى الاهتمامات المتشابهة، الرضى عن الوقت المشترك بينهما والوقت الفردي لكل منهما. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعني اتفاق ومرونة في استخدام وقت الترفيه بالأنشطة. هؤلاء هم الشركاء الذين يملكون اهتمامات مشتركة وقدرة على موازنة وقتهم بين النشاطات المشتركة والخاصة. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتعكس عدم الرضى في استخدام وقت الترفيه. غالبا ما يختلف هؤلاء الشركاء في الاهتمامات ولديهم قلق من طبيعة الوقت المشترك الذي

سيقدمه للآخر.

7. توقعات العلاقة الحميمية: تقيس هذه الفئة مدى رضى الشركاء عن المودة والحب في علاقتهم. تنظر ببساطة إلى أريحية نقاشهم عن القضايا الجنسية وتوقعاتهم. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس رضى عن الألفة والمواقف الإيجابية في الأدوار الجنسية في العلاقة. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتعكس عدم الرضى في التعبير عن الألفة كما أن هناك قلقا حيال الأدوار الجنسية في العلاقة والإخلاص الزوجي.

8. المعتقدات الروحية(الدينية): وهي فئة غير أساسية، تقدم إذا اختلف الشريكان في مذهبيهما الدينيين. تقيس هذه الفئة مدى رضى أو مشاركة الطقوس الدينية والتعبير عن المعتقدات الروحية في علاقتهم. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس مستوى عال من التوافق الروحي وأن الدين هو أساس مهم في العلاقة. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتعكس فردية النظرة في تأويل دور الدين.

9. توقعات الزواج: تقيس هذه الفئة مدى واقعية ومثالية كل شريك في كل من الحب والزواج، إضافة للتحديات التقليدية التي يواجهها كل المتزوجين. إذا كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتعكس التوقعات الواقعية في مختلف مواضيع العلاقة. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) تعني أن الشركاء رومانسيون كثيرا في توقعات الزواج وفي علاقتهم.

درست نظرية العلاج الأسري والزواجي السلوكي المعرفي كيف أن الأنماط التقليدية في السلوك تخلق مشكلات بين الشركاء وحتى أفراد الأسرة، لكن يمكن تدارك هذه الأنماط من خلال تصحيح المفاهيم المشوهة وتقديم مفاهيم وتصورات إيجابية (شاهين، 2015)، وهذا ما يقدمه برنامج PE.

10. أدوار العلاقة: تقيس هذه الفئة توقعات الشركاء حول صناعة القرار ومشاركة المسؤوليات، فهي تنظر إلى اختيار الفرد للأدوار التقليدية أو المتساوية في علاقتهم. إذا

كانت نتيجة الشركاء ونتيجة (توافق الشركاء الإيجابي) 70 فأكثر، فتشير إلى أن قيم الشريك تميل إلى المساواة في الطبيعة. وغالبا ما يفضل الشركاء ذوو النتائج المرتفعة في هذه المجموعة نموذج المشاركة عوضا عن النموذج التقليدي في الأدوار. أما النتيجة المنخفضة (30 فأقل) فتشير إلى ميل قيم الشريك إلى الرضى بالأدوار التقليدية في العلاقة.

11. ديناميكيات العلاقة: وهي مهمة للمدرب حتى يزداد فهمه لكل شخصية بحيث تعطي صورة عامة لكل شريك. فالشخصية عبارة عن مزيج من هذه الديناميكيات. تهدف دراسة هذا الجانب إلى تعزيز الصراحة بين الشريكين وبالتالي تؤثر على الجوانب الأخرى في الشخصية. فإذا ما أصبح الشخص أكثر صراحة، زاد من الثقة وقلل من الهيمنة والهروب.

1.11 الصراحة: القدرة على تعبير الشريك بصدق ووضوح عن مشاعره وأفكاره ورغباته. يركز الشريك في تعبيراته على الذات ويميل إلى تقدير ذاته واحترامها، لذلك تجد جل عباراته يبدأها بـ (أنا)، وليس (أنت). في الوقت ذاته لديه القدرة أن يطلب ما يريد دون اضطهاد أو تهميش لشريكه، وسؤال الشريك عن احتياجاته.

الهدف من تعزيز الصراحة عند كلا الشريكين أنها تؤثر إيجابا في الديناميكيات الثلاثة للعلاقة. ستعزز الصراحة الثقة بالذات وتقلل من الهيمنة والتهرب؛ بعبارة أخرى السلبية، وبالتالي تزيد من الألفة والمودة بين الشريكين.

2.11 الثقة بالنفس: وتعني الشعور الجيد نحو الذات والقدرة على تحقيق ما يطمح له في الحياة، لذا فهي خليط بين تقدير الذات والسيادة. تقدير الذات هو شعور الناس الإيجابي نحو ذواتهم، أما السيادة فتعني مقدار تحكم الفرد بما يحدث حوله في الحياة. تعرف الثقة بالنفس بأنها مفهوم تكاملي مهم، لأنه أسهل في التغيير من تقدير الذات إذ يركز على

السلوك الإيجابي بدلا من التركيز على التحكم بالحياة. امتلاك الشريكين للثقة بالنفس يعطي تقديرا بنجاح زواجهما. وهذا هو هدف البرنامج في تعزيز الثقة بالنفس من خلال الصراحة.

3.11 التهرب: وهو الميل إلى تصغير القضايا وتجاهل حلها مباشرة. إن الأشخاص السلبيين -وهم عكس الأشخاص الصريحين- غالبا ما يؤدي هروبهم وسلبيتهم إلى خلق مشكلة أكبر لاحقا في علاقتهم. تعبر النتيجة المرتفعة في الهروب عن شعور الشخص بالهيمنة من قبل شريكه. بلغة أوضح فإن الشخص لا يحب شخصية شريكه، طريقة الاتصال به أو حل الخلاف معه.

4.11 هيمنة الشريك: وهي مقدار شعور الفرد بأنه محكوم ومسيطر عليه من قبل شريكه. وهذا يظهر في أدوار العلاقة التي يتوقعها الشركاء، فإذا كان أحد الشريكين يميل للمساواة والآخر مهيمنا - أي تقليديا -، فقد يتولد صراعا بينهما. خاصة إذا كان هناك من يعلق الأدوار التقليدية على المعتقدات الدينية والإرث الثقافي.

يمتاز الشركاء الذين يملكون الصراحة في الدورة الإيجابية -كما في الشكل (1)- بأن لديهم ثقة بالنفس وإعجابا بشخصية الشريك. كما يمتازون بمهارات جيدة في الاتصال وحل الخلافات مع مستوى منخفض في الهيمنة على الشريك.

بينما الشركاء الذين يملكون نقاطا مرتفعة في الدورة السلبية -كما في الشكل (1)- لديهم هيمنة عالية على الشريك، ميل بعدم الإعجاب بشخصيته، عدم الرضى عن مهارات الاتصال وحل الخلافات، ومستوى منخفض في الثقة بالذات والصراحة.

نوع الدورة	الإيجابية	السلبية
الدورة		
الهدف	تقوية العلاقة	إضعاف العلاقة

الشكل (1): الدورات في ديناميكا العلاقة.

12. ملف الضغوطات الشخصية: يدرس كيفية التحكم بالضغوطات أو تغيير ردة فعل الشخص عند الضغط. هناك قائمة بـ 25 عنصرا في التعامل مع الضغوطات، وأخرى لضغوطات حفل الزواج. خلال قائمة التعامل مع الضغوطات يحاول الشركاء فيها الإجابة ضمن معيار خماسي موزع بين (أبدا- كثيرا)، مجيبا على السؤال: كم مرة كان هذا الموضوع سببا للقلق أو الضغط خلال السنة الماضية؟

13. خريطة الشركاء والعائلة: تم استقاء الخريطة من (FACES⁷: Family Adaptability and Cohesion Evaluation Scales) حيث قام كل من أولسن، سبرنكلوكانديس بتبسيط مفاهيم (FACES) إلى خريطة العائلة والشركاء بناء على نفس المفاهيم من المرونة والترابط (Olson، 2011)، بحيث تكون سهلة التداول من قبل الناس العاديين. بناء على دراسات متعددة أثبتت فاعلية نموذج (FACES)، تم تطويره ليحتوي على 25 نموذجا لعلاقات العائلة.

⁷www.facesiv.com

يبين الملحق (8) تلخيصاً لخريطة العائلة والشركاء كما في البنود التالية:

- هناك خمسة مستويات للترابط في خريطة العائلة تبدأ من: غير مترابط، مترابط نوعاً ما، مترابط، مترابط جداً ومبالغ بالترابط.
- تمثل المربعات الثلاثة في المنتصف المستوى المتوازن في الترابط وهي (مترابط نوعاً ما، مترابط، مترابط جداً). فيما يمثل المربعان في الأطراف مستوى غير متوازن في الترابط، وغالبا ما يعتبر إشكالية في العلاقة مع الوقت.
- يركز الترابط على المعايير التالية: الفردية (أنا) مقابل الجمعية (نحن)، الانتماء والترابط والاستقلالية مقابل التبعية.
- غالبا ما تكون العائلات التي تواجه مشكلات في مربع غير مترابط أو مبالغ بالترابط (مربع الأطراف). عندما يكون مستوى الترابط في العائلة عالٍ جداً، يظهر فيه التبعية والجمعية في المشاعر. تميل النظم الزوجية والعائلية المتوازنة (مترابط نوعاً ما، مترابط ومترابط جداً) لأن تكون أكثر فاعلية في حياتها، لأنهم يملكون القدرة على الموازنة بين (الأنا والنحن) في علاقاتهم. أما في أدنى مستويات الترابط تكون العائلة أكثر ميلاً للفردية. في المقابل تكون أكثر ميلاً للاتحاد في أقصى مستويات الترابط.
- يعكس المستوى غير المترابط انفصالا عاطفياً حاداً، يظهر فيه القليل من الترابط ونقص في الانتماء فيما يتمتع أفرادها بالاستقلالية. أما المترابط جداً فيعكس مستوى عالٍ من الترابط العاطفي والحاجة الملحة للانتماء، حينها يكون مستوى الفردية والخصوصية منخفضين.
- تركز المرونة على المعايير التالية: التغيير، القيادة، مشاركة الأدوار والتربية.

● العائلات المتوازنة في المرونة قادرة على التحكم بالتغيير والثبات في علاقتها. فيما تجد العائلات غير المتوازنة ميلا للتشدد في الثبات (عدم المرونة) أو قابلية عالية للتغيير (مبالغة في المرونة). مستقبلا تعتبر العلاقات غير المتوازنة (المربعات في أطراف الخريطة) إشكالية في علاقات الشركاء والعائلات.

● تميل العلاقات المرنة نوعا ما لقيادة ديمقراطية مع إعطاء مساحة للأطفال لإبداء آرائهم. أدوار العلاقات ثابتة مع بعض المشاركة في الأدوار، والقوانين حازمة مع بعض التغيير. تملك العلاقة المرنة قيادة متساوية بمنهج ديمقراطي لاتخاذ القرار. في هذا المستوى من المرونة هناك مساحة مفتوحة للأطفال لإبداء آرائهم. يجدر الذكر أن مشاركة الأدوار قابلة للتغيير بسلاسة عند الضرورة، والقوانين أيضا قابلة للتغيير. أما العلاقة المرنة جدا فتميل لمشاركة القيادة والأدوار، والقوانين مرنة جدا وقابلة للتعديل عند الحاجة للتغيير.

1.13 ترابط الشركاء والعائلة: يوضح مستوى الترابط العاطفي الذي عايشه الشركاء مع عائلاتهم، ولأي درجة وازنوا بين الانفصال والاتحاد. تشير عناصر التقييم فيه إلى مدى مساعدة العائلة بعضها البعض وقضاء وقتهم معا ومشاعر الترابط بينهم.

يقيم ترابط الشركاء ترابط العلاقة بينهم، أما ترابط العائلة فيقيس الترابط في العائلة الأصلية. تشير النتيجة المرتفعة إلى ترابط حميم وتبعية عالية بين أفراد العائلة، قد يضر بالبناء السليم للشخصية. في حين تشير النتيجة المتوسطة للتوازن بين الاستقلالية والاتحاد، وهذا يعكس بناء سليما في الشخصية. أما النتيجة المنخفضة فتشير إلى عجز الشركاء في الموازنة بين الانفصال والاتحاد.

2.13 مرونة الشركاء والعائلة: يقصد بها قدرة الشركاء على التغيير والمرونة عند الحاجة لذلك. تتناول عناصر التقييم قضايا القيادة والقدرة على تبادل المسؤوليات وتغيير القوانين وقت الحاجة. تعكس النتيجة المرتفعة الميل نحو التغيير المستمر ونقص في الاستقرار. بينما

تشير النتيجة المتوسطة إلى موازنة بين الاستقرار والتغيير. أما النتيجة المنخفضة فتعكس عجزاً في صنع التغيير وقت الحاجة. في كلا الحالتين (المرتفعة والمنخفضة) هناك عدم موازنة يشير إلى عجز الشركاء عن صنع التغيير بطريقة مهنية.

وهذا الجانب يعتبر تطبيقاً لنظرية النظم التي قدمها بوين والتي أشار فيها أنه لا يمكن دراسة الفرد معزولاً عن الآخرين فالأسرة نظام أكبر من مجموع أفرادها إذ أن هناك آليات وقوانين تنظم علاقات الأفراد ببعضهم داخل الأسرة وخارجها (العزة، 2000). اعتبر بوين أن العائلة نظام قائم على التغيير والمرونة، وأن أكثرها انسجاماً (أي الأسر) هي التي تقوم على السببية الدائرية بين أفراد الأسرة، وأما السببية الرأسية فهي تعزز التفكك (الختاتنة، 2012). وهذا يبدو واضحاً من المفهومين الأساسيين لخريطة العائلة والشركاء، حيث أن وجود المرونة والترابط المعتدلان يخلقان جواً من الانسجام بين أفراد العائلة.

في نفس السياق تقوم نظرية الاتصال الإنسانيلفرجينيا ساتير (العزة، 2000) على دراسة الترابط الأسري من خلال دراسة وتحليل عملية الاتصال بين أفراد الأسرة. وترتكز النظرية على احترام الذات والاتصال الواضح لحل الخلافات وأساليب التربية فهي عناصر مهمة لخلق نظام أسري منسجم ومنفتح.

14. ملف نطاق الشخصية (SCOPE): تعتبر كل شخصية مميزة بطبيعتها وسجيتها، فلا يوجد شخصية محددة تستطيع بناء علاقة ناجحة أفضل من الأخرى. لكن التحدي الأكبر عندما يكون لكل شريك أولوياته الخاصة التي قد يستدعي الأمر أحياناً التنازل عنها جزئياً أو التضحية ببعضها. يظهر في ملف نطاق الشخصية (SCOPE) (كما في الجدول رقم (1)) ما يلي:

1.14 الاجتماعي: يعكس نمط الشخصية الاجتماعي رغبة الشخص في الاختلاط بالناس والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية. تعني النتيجة المنخفضة هنا أن الشخص انطوائي، أما

النتيجة المرتفعة فتعني أن له شخصية اجتماعية منفتحة. فيما تبين النتيجة المتوسطة أن الشخص يستمتع بالاجتماعيات ولكن يقدر الخصوصية.

2.14 المتغير: يعني نمط الشخصية المتغير مرونة الشخصية، قبولها للتغيير، والرغبة في خوض تجربة جديدة. تعكس النتيجة المرتفعة مرونة عالية وشخصية غير تقليدية. أما النتيجة المتوسطة فتبين أن الشخص يوازن بين المنهج التقليدي وغير التقليدي في حياته. في حين تعكس النتيجة المنخفضة واقعية الشخص، تقليده ورغبة أقل للتغيير.

3.14 المنظم: يعكس نمط الشخصية المنظم مدى مثابرة ونظام الشخص في حياته اليومية وعمله، وإصراره على تحقيق أهدافه. تعني النتيجة المرتفعة أن الشخص لديه منهجا منظما وأهدافه محددة وهو جدي في تحقيقها. في حين تعكس النتيجة المتوسطة مرونة الشخص مع المحافظة على النظام في نظام حياته. أما النتيجة المنخفضة فتعطي انطبعا عن عفوية الشخص وقلة تنظيمه.

4.14 المحبوب: يعكس نمط الشخصية المحبوب كم هي شخصية متعاونة ومراعية لمشاعر الآخرين عند التعامل معهم. تعني النتيجة المرتفعة أنه محبوب ومتعاون جدا ويقدر الآخرين. في حين تعكس النتيجة المتوسطة كم هو متعاون وحنون إلا أنه في بعض الأحيان يصبح جدي وعنيد . فيما توضح النتيجة المنخفضة ميل الشخص للجدية والتنافس بدلا من التعاون.

5.14 المستقر عاطفيا: يعكس نمط الشخصية المستقر عاطفيا ميل الشخص للهدوء والتأني عند مواجهة مواقف الخلاف. تعني النتيجة المرتفعة ميل الشخص للهدوء والتأني بدلا من التوتر. فيما تعني النتيجة المتوسطة أن الشخص بالعموم يميل إلى الهدوء في تعامله مع الخلافات، لكن في بعض الأحيان يشعر بالغضب والقلق والإحباط. تبين النتيجة المنخفضة مزاجية الشخص، حيث يكون في الغالب عرضة للقلق والإحباط والغضب في مواقف الخلاف.

لجدول رقم (1): أنماط الشخصية (SCOPE) حسب برنامج (PE).

الاجتماعي	المتغير	المنظم	المحبوب	المستقر عاطفيا
منفتح مقابل انطوائي	متقبل للتغيير مقابل تقليدي	بالغ الدقة مقابل ضعيف التنظيم	مريح ومحبوب مقابل شديد وعنيف	هادئ مقابل متفاعل
-ماهر في المواقف الاجتماعية.	-يحب الاستكشاف، وخوض كل ما هو جديد.	-دائما مستعد. - خطته دقيقة وينفذها.	-يحترم الآخرين. - ليس عدوانيا.	-لا يضطرب من الأشياء بسرعة.
- هو حياة المجلس ولا يهتم أن يكون مركز المجلس.	- يقدر المرونة. - يتقبل التغيير.	- نادرا ما يضيع الوقت. - ينجز المهام بسرعة.	- يتقبل الآخر كما هو. - يؤمن بالتعاون لا المنافسة.	- نادرا ما يغضب. - نادرا ما يشعر بالحزن.
- راحته تكون بين الناس.	- يحب التفكير بطرق جديدة للعمل.	- يتبع القانون.	- يؤمن بحسن نوايا الآخر.	- يتأقلم مع الظروف الصعبة.
- يصنع أصدقاء بسهولة.			- يحب مساعدة الآخرين.	- يتحكم بنفسه عند الضغوطات.
- يحب الاحتفالات.			- كلامه لطيف.	
-دائما مستعد وفعال.				

4:3 تمارين برنامج PE:

هناك ستة تمارين أساسية لبرنامج PE:

1. تقييم جوانب القوة وجوانب التطوير (الملحق (4)): تعرف جوانب القوة وجوانب التطوير من خلال تقييم بسيط يعرض فيه عشرة جوانب في جدول مع توضيح بسيط لكل جانب فيما تحتوي الخانتان الأخيرتان على جوانب القوة وجوانب التطوير.
2. قائمة الأمنيات: يركز تمرين قائمة الأمنيات على قيام كل شريك بكتابة ثلاثة أمور يودها كثيرا أو قليلا في علاقته مع الشريك، ثم يشارك القائمة مع شريكه. يستخدم المتكلم الصراحة في الحديث عن أمنياته (وهنا يعزز المتكلم مهارة الصراحة والصدق). فيما يستخدم المستمع مهارات الاستماع الفعال وهي قدرة الشريك على الإصغاء الجيد لشريكه ويفهمه ثم يعيد فكرته بلغته الخاصة لتأكيد المعنى (وهنا يعزز مهارات الاستماع).
3. عشرة خطوات لحل الخلافات (الملحق (9)): يستخدم في هذا التمرين عشر خطوات بسيطة ولكنها فعالة تساعد الشركاء على ترتيب أفكارهم وتقديم حل للخلاف أكثر من اللوم والانتقاد. يساعد هذا التمرين الشركاء على جعل الخلاف جانبا يقربهما من بعضهما من خلال النقاش الصريح والاستماع الفعال، حيث يعزز احترام الآخر وتقدير محاولاته في تقديم حلول.
4. خريطة العائلة والشركاء (انظر الشكل (2)): تعتمد خريطة العائلة والشركاء على مفهومي الترابط والمرونة. يقوم كل شريك برسم خريطة لطبيعة علاقته مع عائلته الأصلية بناء على مفهومي المرونة والترابط. ويرسم كذلك خريطة علاقته الحالية مع شريكه، ليحدد مدى التوازن والترابط الذي يراه كل من الشريكين في علاقته.

5. التعريف بالضغوطات الشخصية (الملحق (7)) : تتبع أهمية هذا التمرين من الإجابة على السؤال: من يتحكم في حياتك، أنت أم الضغوطات؟ لذا كان من المهم بمكان أن يتم ضبط الضغوطات ضمن محددتين هما: الأولوية - أو الأكثر أهمية - وقابلية الضغوطات للتغيير أو الحل.

توزيع القضايا ضمن هذه المحددات يمكّن الشريك من رؤية القضايا الأكثر أهمية، ويعزز محاولة الشركاء في التوصل لحل ضمن مهارات حل الخلافات، والمرونة في التعامل مع الآخر.

6. تمرين أنماط الشخصية (SCOPE): بناء على تقرير التقييم الإلكتروني لتحديد أنماط الشخصية (SCOPE)، تتم مناقشة وجهة نظر الخاطبين في التشابهات والاختلافات الشخصية. يوضح هنا كيف يمكن أن يكون هذا الاختلاف جانب قوة في علاقتهما، وكيف يمكن أن يخلق مشكلة. وهذا أيضا ينطبق على التشابهات في أنماط الشخصية.

نخلص من هذا الفصل أن البرنامج يقوم على علاقة مترابطة بين مختلف الجوانب، وذلك يظهر في التمارين التي يقدمها للشركاء، حيث يتم استخدام مهارات الصراحة والاستماع الفعال كوسيلة فعالة في التواصل وحل الخلافات وترتيب الميزانية والكثير من التمارين التي يقوم بها الشركاء. لم يكتف البرنامج بالحديث عن العلاقة الثنائية بين الشريكين وإنما تطرق للدائرة الأوسع وهي الأهل والأصدقاء. إيماننا بأن الزواج ليس علاقة شخصين ببعضهما وإنما علاقة عائلتين أيضا ببعضهما البعض (وهذا مقصود الزواج من المصاهرة؛ إذ تصهر العائلتان لتصبحان عائلة واحدة). لذلك كان من الضروري معرفة الخلفية العامة لكل أسرة حتى يتمكن الشركاء من تجميع صورة واضحة عن بعضهما البعض وفهم أحدهما الآخر بالطريقة الأمثل.

5:3 المقابلات:

في هذا الجزء تم تحليل المقابلات مع أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج حيث تم تناول منهجية تحضير المقابلات. وتقديم أهم المفاهيم التي أشار إليها أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج.

1:5:3 منهجية المقابلات:

رتبت الباحثة أهم المحاور التي يقوم عليها البرنامج من محاور دينية، قضائية، نفسية، وغيرها. وعليه تم ترشيح المقابلين بالتشاور مع مشرف الدراسة د. ناصر الدين الشاعر، وهم أهل خبرة ومن المهتمين في قضايا الزواج مما سيدعم الدراسة ويثري المادة العلمية فيها.

لإجراء المقابلات، قامت الباحثة باتصال هاتفية مع كل مقابل لترتيب إجراءات المقابلة والاطلاع على أسئلتها والتمعن فيها وتحضير المادة العلمية المناسبة. وفي نفس الوقت، تم إرسال أسئلة المقابلة كنسخ ورقية أو إلكترونية حسب نوع المقابلة؛ شخصية كانت أم هاتفية كما في الملحق رقم(3). وكلاهما كان له جوانبه الإيجابية والتي قدمت المعلومة بما يخدم الباحثة والمقابلين. بعد أسبوع من الاتصال الأول تم ترتيب موعد يناسب كل مقابل.

بناء على منهجية الدراسة كان المهتمون في موضوع برنامج تحضير المقبلين على الزواج هم من لهم اتصال وثيق بموضوع الزواج والطلاق، حيث اشتمل على قضاة، أخصائيي علم نفس، قانونيين، رجال لجان الإصلاح، مفتين، أكاديميين في الفقه والتشريع، ومختصين في دوائر الإرشاد والإصلاح الأسري.

2:5:3 المفاهيم المقدمة من المهتمين في قضايا الزواج:

قامت الباحثة بتقديم ورقة محاور المقابلة بعنوان "استطلاع وجهات النظر حول برنامج تحضير المقبلين على الزواج". شملت المحاور أربعة جوانب: دينية قانونية، اجتماعية، صحية،

ومالية انظر الملحق (1-أ، 1-ب). بهذا التوزيع العام، تركت الباحثة لأهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج مساحة كافية تمكنهم من إثراء المقابلة بآرائهم ومناقشاتهم وتحليلاتهم لهذه الجوانب، والإضافة عليها بناء على خبراتهم وتجاربهم.

فيما يحتوي برنامج (PE) على تسعة جوانب وهي: (1) أدوار العلاقة متمثلة بأهداف العلاقة وأدوارها. (2) حل الخلافات متمثلة بالضغوطات وحل الخلافات. (3) طباع الشريك وعاداته وفيها: أنماط الشخصية وديناميكيات العلاقة. (4) الإدارة المالية. (5) المعتقدات الدينية. (6) الأنشطة الترفيهية. (7) الأهل والأصدقاء متمثلة بخريطة العائلة. (8) الاتصال وفيها: الاتصال وجوانب القوة والتطوير. (9) أما التوقعات في العلاقة الحميمة ففيها: الألفة والعلاقة الحميمة والوالدية. يلخص الجدول رقم (2) آراء المقابلين والأبعاد التي ركزوا عليها بالتوافق مع برنامج (PE).

الجدول رقم (2): آراء المقابلين بالمقارنة مع أبعاد برنامج (PE).

المقابلين حسب الترتيب الأبجدي	إبراهيم داوود	سعيد دويكات	سلافة صوالحة	صايل أمارة	علي مصلح	عمار بدوي	عمار مناع	فاخر الخليلي	فاروق عديلي
الأبعاد حسب برنامج (PE)									
أهداف العلاقة		✓					✓	✓	
أدوار العلاقة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الضغوطات									

	✓	✓		✓					أنماط الشخصية
✓	✓	✓					✓	✓	ديناميكيات العلاقة
		✓	✓			✓	✓		الإدارة المالية
✓	✓			✓	✓	✓			المعتقدات الدينية
✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	الاتصال
✓		✓	✓	✓			✓		خريطة العائلة
✓		✓					✓	✓	الوالدية
									جوانب القوة والتطوير
									الألفة والعلاقة الحميمية
									الأنشطة الترفيهية

من خلال تحليل النتائج في الجدول رقم (2)، كان لا بد من تسليط الضوء على النقاط التالية:

1. أدوار العلاقة: بين برنامج (PE) أن أدوار العلاقة تقوم على توقعات الشركاء حول صناعة القرار ومشاركة المسؤوليات. ينظر البرنامج إلى اختيار الشريك للأدوار المناسبة له سواء كانت تقليدية أو متساوية بين الشريكين، وهي بصورة أخرى تحدد الحقوق والواجبات المرسومة لكل شريك.

يظهر من الجدول رقم (2) أن جميع المقابلين اتفقوا على مفهوم أدوار العلاقة، والتي ظهرت في أسئلة المقابلة بصورة الحقوق والواجبات لكلا الشريكين. لكن تم طرح الموضوع من جهات وتصورات مختلفة؛ حيث أكد د. علي مصلح - الأستاذ المساعد في كلية القانون في جامعة النجاح الوطنية - أن الزواج هو مؤسسة إحصانية اجتماعية قائمة على التضحية والمسؤولية، وليست مؤسسة قانونية تبني علاقات أفرادها بصورة صارمة. بعبارة أخرى لا تقوم مؤسسة الزواج على المفهوم الدقيق للحقوق والواجبات، وإنما تبني على الإحسان والرحمة وهذا ما تعنيه التضحية والمسؤولية. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل الآية 90) والعدل هو القانون والإحسان يتمثل بالرحمة واعتبرها د. مصلح بموازاة القانون وربما أعلى وأرفع لأنها تقوم على الأخلاق. وهذا ما أشار إليه د. فاخر الخليلي -الأستاذ المساعد في علم النفس في كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية- بأن الزواج يقوم على مبادئ أخلاقية بعيدة عن المنفعة المتبادلة كما في النظرية التبادلية في علم النفس. اتفق في هذا المحتوى كل من المفتي عمار بدوي -مفتي محافظة طولكرم-، والشيخ عمار مناع -عضو لجنة التحكيم في قضايا النزاع والشقاق في محكمة طولكرم الشرعية-، والأستاذة سلافة صوالحة -مديرة دائرة الإرشاد والإصلاح في ديوان قاضي القضاة -.

أما د. سعيد دويكات -الأستاذ المساعد في علوم القرآن في جامعة النجاح الوطنية- فقد تناول مفهوم الزواج حيث أكد أن الزواج تضحية ومسؤولية متبادلة سواء كانت مالية أو سلوكية، وهي عملية متبادلة يجب أن تقابل بالاحترام والتقدير من كلا الطرفين. وكذلك يرى دويكات أن الزواج مسؤولية وهذا يعني أنها مرحلة عطاء لأهل بيته فلا بد من تهيئة نفسية لما هو قادم من خلال فترة الخطبة التي اعتبرها دويكات مرحلة أخذ. من هنا اعتبر القاضي فاروق عديلي -قاضي محكمة قلميلية الشرعية- أن اختلال الوعي في مفهوم الزواج أدى إلى استخدام الرجل لحقوقه وممارسة أدواره الذكورية بصورة تعسفية يظلم بها المرأة ويجبرها على الطاعة ليحقق مآربه. فيما أكد د. صايل أمارة -الأستاذ المساعد في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية - أن هناك حقوقاً وواجبات مشتركة بين الزوجين، تعكس احترام كل طرف تجاه الطرف الآخر.

واستدلالاً بالآية الكريمة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة الآية 228) بين الأستاذ إبراهيم داوود -عضو لجنة الإصلاح في مدينة قلميلية- تساوي الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة. في حين يرى د. دويكات أن المرأة ذكرت بداية في هذه الآية لأنها غالباً ما تُظلم، وكان في هذه الآية إشارة لطيفة إلى الحث على تقديم حقوق المرأة ثم المطالبة بحقوق الرجل. ثم أشار داوود أن من ضمن حقوق الرجل على المرأة الطاعة بالمعروف وهي طاعة بعزة وإباء لا تتعدى العشرة الزوجية والخروج بإذنه. كما نهى داوود عن التعسف في استخدام الحق عند كل من الرجل والمرأة؛ فأعمال البيت -مثلاً- تعتبر منةً وإحساناً من الزوجة إلى زوجها. وقد استدل على ذلك بقصة السيدة فاطمة -رضي الله عنها- عندما أثر رفع الماء من البئر على يديها. فعرض عليها زوجها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن تقترض من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خادماً يقوم بأعمال البيت. والأمثلة في هذا الباب كثيرة منها رضاعة الطفل وحضانتها. وشبه داوود الزواج بشركة "تبرعات" تقوم على الهبات والعطايا، ولا تنتظر

مقابلا كما هي شركات المعاوضة. وفي هذا تناغم مع حديث الأسود لعائشة -رضي الله عنها-: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلى.⁸

هذه المفاهيم تحتاج إلى وعي مجتمعي لبناء هذا التصور الصحيح لمؤسسة الزواج، وهذا ما يستطيع أن يضيفه البرنامج من بناء توقعات صحية لعلاقة الشريكين المستقبلية. حيث اعتبر د. الخليلي أن توقعات الزواج والسعادة الزوجية تكون من أسباب انفصال بعض الشركاء؛ لأن عادة ما يبني الشركاء تصورات مثالية لمؤسسة الزواج سرعان ما تختل وتنتشوه عند الاصطدام بواقع الزواج مؤدية في نهاية المطاف إلى الانفصال، وهذا ما يسميه علماء النفس بـ"المثالية المشوهة".

2. حل الخلافات والضغوطات الشخصية: يعتبر برنامج (PE) أن بعد حل الخلافات يبحث في مدى قدرة الشركاء على النقاش وتجاوز الصعوبات، ومدى مشاركتهم لآرائهم وأفكارهم ومشاعرهم، حتى وقت الخلاف. تناول العديد من المقابلين موضوع حل الخلافات من تصور احترازي للوقاية من حدوث شرخ في العلاقة بين الشركاء في حال تراكم الخلافات. يرى مصلح أن التدريب على تهديب النفس من خلال أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتقنياته في التهدئة ساعة الغضب مهمة. ويعتبر دويكات أن الاختلاف أمر صحي لاختلاف البيئة والتربية لذا يحتاج الشريكان إلى وقت حتى يصلوا إلى التفاهم معتبرا الخلاف على نوعين: داخلي وخارجي. أما الداخلي فتبقى تفاصيله داخل حدود المنزل، وحينها يحتاج الزوجان إلى جلسة حوار لمناقشة الخلاف تبدأ بنقاط الاتفاق والسعي لجعلها أغلبية حتى يتم حصر الخلاف وتضييقه ثم التفاهم والتراضي في خيارات حل الخلاف تحت قاعدة احترام الطرف الآخر كما أكد عديلي. أما النوع

⁸ ابن حجر العسقلاني، أحمد. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج. (10/44 ح 676)، ج2، (ص 162).

الآخر فهو خلاف خارجي تتداول تفاصيله مع الأهل والأقارب، وغالبا ما يمكن للرجل ضبط هذا الخلاف بأن يحكم عقله، يتحكم بمشاعره، ويعمق نظرتة للأمور. رغم أن دويكات يرى أن الرجال نوعان في مجتمعنا الفلسطيني؛ إما رجل لا قيمة له في البيت فهو غير مبال، وآخر قمعي لا صوت إلا صوته.

فيما يرى أمانة أن الأفضل في الخلافات الخارجية أن يمنع الآخرين من التدخل فيها كالأهل لكلا الشريكين؛ حيث تدخلات الأهل تزيد الخلاف تعقيدا وتترك جروحا لا تتدمل لاحقا. لذا يفضل دويكات الانفصال عن الأهل في المسكن حتى يقل احتمال وقوع الخلافات.

وفي المقابل اعتبر مناع عدم الحاجة للتركيز على الخلافات؛ لأن الشريكين في مرحلة بناء إيجابي فلا يحبذ أن تذكر الخلافات والتي تعني بالضرورة الجوانب السلبية في مستقبلهم كشركاء. رغم أن الخليلي يؤكد على أهمية الحديث عن الخلافات وكيفية حلها كجانب احترازي فالحياة ليست وردية. بين داوود أن في حال حدوث الخلافات المستعصية وهي نشوز المرأة وخروجها عن طاعة الرجل، قدم القرآن حولا محددة للرجل كما في الآية الكريمة: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء الآية 34) وهي: الوعظ، الهجر، وأخيراً الضرب والذي لا يعتبر الأنجع فتم تأخيرها. بينما أطلق الحلول للمرأة -في ذات الوقت- حتى تستخدمها في حال نشوز زوجها، وذلك لما تمتلك المرأة من الذكاء والفتنة في تليين جانب الرجل ورده إلى جادة الصواب. وأشار بدوي أن افتقار الاتصال والتواصل بين الأزواج يسهم في حصول الخلافات وتفاقمها.

ونخلص إلى أن موضوع الخلافات يحتاج إلى إلقاء الضوء عليه ولكن بصورة إيجابية فعالة؛ حيث أن قليلاً من المقابلين تناول تقنيات لحل الخلافات. نجد من المهم بمكان استخدام التقنيات النبوية⁹ في الغضب (ضبط الضغوطات الشخصية) كما يلي:

أ- الاستعاذة من الشيطان الرجيم: عن سليمان بن صرد -رضي الله عنه- قال : كنت جالساً مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ورجلان يستبان، فأحدهما احمرّ وجهه وانتفخت أوداجه (عروق من العنق) فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد"¹⁰.

ب- السكوت: عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "علموا وبشروا ولا تعسروا وإذا غضب أحدكم فليسكت"¹¹.

ت- السكون: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع"¹².

ث- مكانة من كظم غضبه: "الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه، ويقشعر شعره فيصرع غضبه"¹³.

والغضب في مصطلح البرنامج يعني الضغوطات الشخصية والتي من ضمن تقنيات ضبطها السكوت وأخذ وقت مستقطع، وأن يميز الشريك انفعالاته عند الغضب من حمرة الوجه

⁹ المنجد، محمد صالح. علاج الغضب. سؤال رقم:658. موقع الإسلام سؤال وجواب. <https://www.islamqa.info>
¹⁰ مسلم. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب.(30/45 ح2610)، مج1، (ص 1209).

¹¹ ابن حنبل، أحمد.مسند الإمام أحمد بن حنبل. (4/2136) حسن لغيره.

¹² الألباني، محمد. صحيح "الجامع الصغير وزيادته" الفتح الكبير. ح 694، مج2، (ص 717). صحيح.

¹³ المرجع السابق. ح3859، مج1، (ص 180). حديث حسن.

وانتفاخ الأوداج، وهذا كله هدي نبوي للرسول -صلى الله عليه وسلم-.

فيما أشار داوود إلى تقنية استخدمها علي -رضي الله عنه- ووافقه عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الخروج من مجلس الخلافة، حتى تهدأ النفوس، حيث ورد عند الشيخين: عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه- قَالَ: جَاء رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَضِبَنِي، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِإِنْسَانٍ: انظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنِ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تَرَابٌ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تَرَابٍ، قُمْ أَبَا تَرَابٍ¹⁴.

3.الاتصال: يقصد برنامج (PE) بالاتصال قدرة الشركاء على مشاركة مشاعرهم وتصوراتهم، ومدى رضاهم عن كمية وكيفية الاتصال في علاقتهم، وكيف يستمتع كل منهما للآخر. أشار د. مصلح الحاجة إلى إتقان فن الإصغاء للمرأة فغالبا ما تكون المرأة في مجتمعنا الطرف الأضعف فلا يؤخذ برأيها ولا يعتد به. عززت الثقافة المحلية ذلك المفهوم من خلال الأمثال الشعبية منها القائل: "شاوروهن وخالفوهن." رغم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- التزم بمشورة أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- يوم صلح الحديبية، وهو في شؤون الدولة فكيف بشؤون البيت وعلاقة الأزواج ببعضهم، فمن باب أولى أن يصغي الرجل لزوجته. فيما يرى مناع أن من المهم بمكان فهم كلا الزوجين لطبيعة الرجل والمرأة حتى يتسنى لهما التواصل بصورة صحيحة مع بعضهما، وهذا يعزز مشاركة الآراء والمشاعر المختلفة بينهما.

¹⁴مسلم. صحيح مسلم. كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - باب من فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (4/44: ح: 2407) مج2 (ص 1131)

عدم الإصغاء يدفع بالمرأة أن تبحث عن شخص آخر يستمع لها وغالبا ما يكون طرفا خارجيا وهو ما سماه دويكات التفريغ الخارجي؛ وبه تظهر الخلافات على السطح وتكدر صفو الأزواج. ومن هنا يرى دويكات أهمية الاستماع الصادق للطرف الآخر، وأن يكون التفريغ داخليا بين أفراد الأسرة لأن فيه إشعار اهتمام بالطرف الآخر. يعد افتقار التفريغ الداخلي ممهدا للخلافات كما وضح بدوي وأمارة. ركز دويكات والخليبي على الصدق والصراحة في علاقة الأزواج لاسيما في الحديث بينهما لأن الصدق يقرب ويعزز أواصر المحبة ويبني الثقة بين الأزواج كما أوضح داوود.

أضاف عديلي أن غياب التواصل والحوار بين الأزواج أدى إلى التواصل خارج إطار الزواج وضمن العالم الافتراضي في شبكات التواصل الاجتماعي؛ بدوره أسهم في تفسخ الأسرة بكسر الثقة بين الأزواج وزرع الشك بينهما فاتحا بذلك دهاليزا للخianات الزوجية وغيرها، وكثيرا ما تنتهي هذه الأسر بالطلاق.

ويرى داوود أن المؤمن مرآة أخيه وكذلك الأزواج؛ إذ لا بد من التشاور والتناصح بينهما وذلك بالاتصال السليم والحوار حتى يصحح كل منهما عيوبه. يؤمن داوود أن الزوجة بذكائها تملك أساليباً متنوعة في التواصل والحوار مع الزوج لتدوم الألفة بينهما.

يعتمد برنامج (PE) في مهارات الاتصال على الصراحة والاستماع الفعال، نخلص هنا إلى أن المقابلين تحدثوا عن الإصغاء وعن الصراحة والصدق بين الشركاء وهذا يعزز من استخدام البرنامج في هذا الإطار.

4. خريطة العائلة: كان منطلق برنامج (PE) في جانب خريطة العائلة والشركاء، أن الزواج هو ارتباط بين عائلتين وليس بين شخصين وهذا ما يؤكد مصطلح وعليه كان وجود الولي ضروريا عند عقد الزواج. وضح بدوي أن علاقة الأهل في الزواج هي علاقة

مصاهرة ونسب وليست علاقة عداوة. أشار دويكات أن كلمة المصاهر من الصهر أن تصبح العائلتان عائلة واحدة تذوب الاختلافات فيها لتصبح متجانسة.

أشار مناع أن الأهل يساعدون الشريكين في اختيار الطرف الآخر وربما يتدخلان في الاختيار، وهذا باعتقاد الباحثة يعتمد على مدى المرونة والترابط بين أفراد العائلة، وهو بدوره يؤكد على مفهوم خريطة العائلة. واعتبر عديلي أنه إذا كانت علاقة الترابط في عائلات الشركاء عالية بصورة مخلة تسهم في خلق مشاكل في شخصية الشركاء فتظهر الخلافات على السطح بعد الزواج، ومنها مشكلة السكن مع أهل الشريك. فالأصل أن تعتبر لكل من الأم والزوجة دورها الخاص في الأسرة وأنهما ليستا أندادا كما ذكر دويكات. وإن ظهر تعارض بين طاعة الأم والإحسان للزوجة كان على الرجل أن يكون حكيما في الموازنة بينهما لأن كلاهما جنته في الدنيا والآخرة. ووضحدويكات في نفس السياق دور الترابط العاطفي بين الأزواج وكذلك ترابط الوالدين والأبناء حيث يعتبر الترابط العاطفي أكثر أهمية من الجوانب المادية التي يوليها الأهل جل الاهتمام لأبنائهم متجاهلين دور العاطفة في زرع وبناء شخصيات قوية. يستدل دويكات بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (سورة ص الآيتان 71،72) أن الروح تجسد الجانب العاطفي في النفس البشرية والذي يضاهاى على الحقيقة الجانب المادي وهو الطين.

يظهر من هذا الجانب أن هناك حاجة إلى توضيح علاقة عائلة كل شريك من ناحية الترابط والمرونة بحيث يستطيع الشريك الآخر أن يفهم طبيعة العائلة التي جاء منها شريكه. من كل ذلك، يتضح أن لهذا الجانب دورا كبيرا في استدامة الحياة الزوجية بين الشريكين.

5. ديناميكيات العلاقة: يقصد البرنامج في ديناميكيات العلاقة الآليات التي تقوم عليها العلاقة بين الشركاء من صراحة وثقة أو من سلبية وسيطرة على الشريك. من هنا يرى دويكات أن الخلافات يجب أن لا يتم تجاهلها لعصيان حلها لأنها تتضخم وتتراكم مع الوقت لتنفجر، فيقف دويكات هنا ضد السلبية بين الشركاء. فلا بد أن تكون علاقة الشركاء فاعلة خاصة في إيجاد آليات لحل الخلافات، وهي بالضرورة مبنية على الصراحة والحوار الصحي والإصغاء الفعال. أكد الخليلي، عديلي، ومناع على أهمية الصراحة والشفافية بين الشريكين لدعم جسور الثقة بينهما. والثقة بالنفس نابعة من الثقة بالشريك، وهذا يظهر في قوله جل وعلا: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء الآية 34) وحفظ الزوج عند غيابه كما وضع ابن عاشور¹⁵ في تفسيره أن غيبة الرجل فيه نسيان واستخفاف المرأة زوجها، وفي الغياب يظهر خلق المرأة والثقة التي وضعها فيها زوجها، وسبق بالقنوت وهو عبادة الله كدلالة على تلازم مخافة الله وحفظ الأزواج بالغياب. وهي من الصفات التي شجع النبي صلى الله عليه وسلم للبحث عنها في شريكة الحياة المستقبلية. يتأتى من هذا الجانب أن آليات العلاقة بين الشركاء تحتاج إلى مزيد من التوضيح لآراء المقابلين، ويمكن أن يقدم برنامج (PE) هذا الجانب بصورة أوسع.

6. أنماط الشخصية: اعتبر الخليلي أن من الأفضل أن تكون أسس التعارف بين الشركاء هي السمات الشخصية، الخصائص النفسية، المصارحة، ومكاشفة الذات كما في نافذة جو هاري. واعتبر مناع أن الأنماط الشخصية بما فيها البخل والكذب تحطم العلاقة بين الشركاء فالأصل أن يبحث الشريكان على صاحب الأمانة والصدق. ولا بد أن يحترم كل شريك شخصية الآخر ويصبر على سلبياته ويعمل على إصلاحها كما وضع د. مصلح.

¹⁵ ابن عاشور، محمد. تفسير التحرير والتوير. دار التونسية للنشر. (5/44)

فعليا تعتبر نطاق الشخصية التي تحدث عنها البرنامج بعيدة نوعا ما عما تناوله المقابلين، فهو يقدم أنماطا عامة للشخصية قد تنطبق هي أو ضدها مجموعة بكلمة (SCOPE)؛ الاجتماعي، المتغير، المنظم، الممتن، والمستقر عاطفيا. ولكن مضامين هذه الأنماط قد تلتقي بالأنماط التي أشار إليها المقابلين من المهتمين في قضايا الزواج، فالشخص الممتن يعكس العديد من الأخلاق التي تضمن حسن العشرة بين الأزواج مستقبلا. وكذلك المتغير فهو متقبل للتغيير في ظروفه المحيطة من غنى وفقير وليس جامدا غير مستعد لتقبل الظروف المختلفة.

7. الإدارة المالية: وتمثل قدرة الشركاء على تنظيم مواردهم المالية وموازنة منصرفاتهم ومشاركة الإدارة المالية. اعتبرت صالحة أن للمرأة ذمة مالية مختلفة عن الرجل، وأن المهر لا يدفع منه لتجهيز بيت العروس لأنه حق خالص للمرأة. كذلك لا بد من إشراك المرأة غير العاملة في الحياة المالية لأسرتهم المستقبلية. إضافة إلى ذلك، اعتبر دويكات أن الصراحة المالية بين الشركاء والصدق أمران مهمان للغاية. وبيّن أن أجر المرأة من عملها هو حق لها، وإن قدمته فإنه تمنناً منها لأن حق النفقة على الرجل ما دام قواما. فيما ركز بدوي على تكاليف مراسم الزواج والمغالاة فيها فهي تنهك الشريكين؛ لأنها سيبدآن حياتهما بالدين وهذا ما أكد عليه مناع وبين أن المهر ليس عبئا ولكن التكاليف المرهقة للخطوبة من هدايا وغيرها ومراسم الزواج تزيد من العبء المالي على الرجل. أما قضية مشاركة المرأة في نفقات البيت فهي تقوم على أساس التفاهم بينهما بعيدا عن الإكراه.

ومن هذه الآراء نخلص إلى أن فكرة الإدارة المالية التي يتناولها البرنامج هي فكرة إيجابية وقائية، تقدم لهم مهارات وتمارين لامتلاك إدارة مالية جيدة، وتحقيق توازن في دخلهم ومنصرفاتهم مستقبلا.

8. المعتقدات الدينية: يقدم برنامج (PE) الجانب الديني فقط عند الاختلاف الديني للشركاء. تناول المقابلين جانب المعتقد الديني، فتحدثوا عن المفاهيم المختلة المنسوبة للدين بهتاناً. اعتبر المقابلون أن من المهم مناقشة هذه القضايا بما فيها قضية الطلاق والحديث عنها لتصحيح المغلوط من هذه المفاهيم والاحتراز منها وهو ما أشارت إليه صوالحة، ومثال ذلك الصورة المغلوطة عن المرأة المطلقة في مجتمعنا كما يذكر الخليلي. فيما ركز عديلي على ضرورة توعية الرجل بقضايا الطلاق لأنه يوقع الطلاق وليس مدركاً لتبعاته جهلاً منه. ومن آثار الطلاق الحضانة وهي من الأمور المتنازع عليها في المحاكم وتحتاج إلى توضيح كما أشار أمارة إليه. فيما يرى مصلح ضرورة توضيح مفهوم اللباس في آية ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (سورة البقرة الآية 187) حيث أن اللباس يستتر العيوب، يحافظ على الجسد، ويجمل المنظر، وكذلك الزوج لزوجته هو ساتر لعيوب الآخر ومحافظ عليه ومجمل لسيرته.

ترى الباحثة ضرورة جعل جانب المعتقدات الدينية جانباً لا يكون ضمن التقييم بل يبنى على النقاش المفتوح بين الشركاء، ويقدم في آخر جلسات البرنامج. يقدم فيه أهم المفاهيم المنتشرة باسم الدين عن الزواج ويناقشها الشركاء مع بعضهم.

9. الوالدية: وتدخل ضمن التوقعات لعدد الأطفال فالوالدية يتم فيها رسم خطوط عامة لموضوع إنجاب الأطفال وحجم العائلة المستقبلي. يرى دويكات ضرورة التفاهم على مواضيع الحمل، لأنها كثيراً ما تسبب طلاقاً أو زواجاً ثانياً. رغم أن دويكات دعا إلى تنظيم النسل بما لا يصل للعقم، إلا أن تأخير الحمل يصعد الضغوط الاجتماعية على الشركاء. لا يدعو دويكات إلى كثرة أو قلة في الأولاد، فالأصل أن تكون التربية هي الحاسم في هذا الأمر بينما يلعب الوالدان الدور الأهم في تربية الأبناء بتكثيف الدعم العاطفي لهم.

في نفس السياق وضح عديلي ضرورة الفحص قبل الزواج لمرض التلاسيميا والسكري حتى لا يعرض أطفاله للوفاة. بينما أكد مناع أهمية الحوار والاتفاق بين الشركاء حول موضوع الوالدية والإنجاب. أما داوود فأكد أن مشاعر الأمومة والأبوة هي أساس الرحمة، وأن تربية الأولاد مسؤولية تقع على عاتق الشركاء وهي هدف سام من أهداف الزواج.

إذا نخلص مما سبق أن آراء المقابلين تطرح مفاهيم حول الوالدية، ويقدم البرنامج تبسيطا لهذه المفاهيم وتطبيقا لها في تمارين سلسلة تؤدي الغرض.

10. أهداف العلاقة (أو أهداف الزواج): باعتباره ميثاقا غليظا لإقامة مؤسسة الزواج، وهي تقوم على المودة والرحمة كما أشار مصلح. أضاف الخليبي أن أهداف الزواج هو إشباع الحاجات والاستقرار، وهذا ما وضحه في مثلث الحب، الذي يركز على ثلاثة مفاهيم وهي الألفة، الشغف والالتزام. فالألفة تتناول الجانب الروحي والنفسي وتكون مبنية على الود. أما الشغف، فهو غالبا ما يكون ماديا جنسيا. أما الالتزام فهو جانب أخلاقي معرفي يكون بين الشركاء. يحتاج الحب إلى هذه الركائز الثلاثة حتى يسمى حبا، وإلا فإذا انفرد كل جانب بذاته فقد الحب. وأشار داوود أن الزواج وسيلة والهدف يجب أن يكون أسمى وأعظم من ذلك. فكان هناك أيضا هدفا روحيا للزواج وهو السكن والمودة.

أما دويكات فيرى أن كل عمل في الإسلام له هدف، وهدف الزواج هو المحافظة على النوع الإنساني، وإحصان الشباب والشابات، ثم إيجاد السكن والطمأنينة لكلا الشريكين. ففي الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم الآية 21) تجد إليها: أي هي مصدر السكينة والطمأنينة النفسية والعاطفية والاجتماعية وهي أيضا الاستقرار، وبالتالي حماية المجتمع من الرذيلة، وصهر العائلات لتصبح عائلة واحدة. أما

داوود فقسم أهداف الزواج إلى أهداف نفسية، اجتماعية، وسلوكية وليس فقط للتفريغ الجنسي. كان من أبرز الأهداف الاستقرار النفسي، التجاوب العاطفي، وأيضا تحديد مسؤولية الرجل والمرأة في تربية الأبناء - الجيل القادم -. أظهرت الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾ كما وضع داوود أن السكون النفسي والمودة يظهر أثرهما في التعامل ما بين الزوجين، أما الرحمة والإحسان فمن الأسس التي تقوم عليها علاقات الناس فيما بينهم. ولا شك أن نظرة كل شريك لأهداف الزواج الخاصة قد تختلف عن الآخر ولكن لو قدمت هذه الاهداف في البرنامج وأطّرت، فإنها ستساعد الشركاء في التوفيق بين أهدافهم.

وعليه فالبرنامج يقدم هذه المفاهيم بصورة متكاملة ومرتنة.

11. الألفة والعلاقة الحميمة: في الألفة تحدث أغلبية المقابلين عن أن الزواج يقوم على المودة والرحمة، لكن لم يتطرق أحد منهم إلى العلاقة الحميمة حيث يعتبرها الجميع موضوعا خاصا غير قابل للتداول. ومع حساسية الموضوع في مجتمعنا الشرقي المحافظ، إلا أن الباحثة ترى ضرورة وأهمية مناقشة مثل هذه المواضيع من منابع نقية وفي إطار علمي مهذب لا يחדش حياء ولا يتجاوز أدبا. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في نصوصه عن العلاقة الحميمة كلها قدمت بصورة مهذبة لا تחדش حياء وتؤدي الغرض من ذكرها. كما أنّ السنة النبوية مليئة بالنصائح والإرشادات بهذا الخصوص.

بهذا أخرج الشارع الحكيم هذه العلاقة من غريزة يشترك فيها بنو البشر مع غيرهم من الكائنات إلى علاقة سامية عفيفة تملؤها المودة، السكينة، والألفة بين الزوجين. فمن غير المستغرب أن تجد أناساً حرّموا بل تماردوا ليجرّموا في بعض الأحيان تناول مثل هذه العلاقات بشكل رسمي أو حتى ذكرها من قريب أو بعيد. بينما شدّ آخرون بادعاء ضرورة طرح هذه العلاقات على الملأ دون ضابط أو قيد. هنا تضبط هذه العلاقة من

بين التفريط والإفراط، والغلو والمغالاة. ناهيك عن أن فساد هذه العلاقة الحميمة سيؤدي بلا ريب إلى فساد علاقة الشركاء ببعضهم البعض وربما انهيار منظومة الأسرة تبعاً.

وبذلك تتفق الباحثة مع هذا المفهوم حيث يقدم البرنامج نقاشاً للشركاء حول أسئلة خاصة بالعلاقة الحميمة بشكل منضبط ويتم مناقشتها ضمن التمرينات أو الواجبات البيتية.

12. جوانب القوة وجوانب التطوير: هذا هو المفهوم الأساسي الذي يقوم عليه البرنامج في تقديم حلول إيجابية لا يشعر أي شريك بوجود الخلاف وكأنها مستعصية لا يمكن حلها.

افتقرت المقابلات في الحديث عن هذا البعد بحيث تجمع جوانب قوة الشركاء في أبعاد معينة وحاجة البعض منها للتطوير. تعتقد الباحثة أن إضافة هذا الجانب سيثري العلاقة بين الشركاء ويعزز من تفاهمهم. جوانب القوة وجوانب التطوير تمثل توجيهها مهذباً للمشكلة التي يواجهها الشركاء في علاقتهم سواء كانوا مدركين لذلك أم لا. وعليه فإن جانب القوة يعطي الشركاء دافعا أن هناك نقاطا مشتركة تسهم في ترابطهم، وفي ذات الوقت تنبههم إلى أن هناك جوانب "ضعف" تحتاج إلى رعاية وانتباه من كلا الشريكين، وإنما سميت جوانب تطوير ل طرحها بشكل متفائل. يقدم مفهوم القوة والتطوير التقارب اللازم بين الشركاء وبصورة ودية؛ إذ يفتح لهم باب الحوار والنقاش لمعرفة جوانب القوة والقصور في علاقاتهم ويعرضه بجو من الألفة، مما يسهل تقبل وجودها وإمكانية حلها.

13. الأنشطة الترفيهية: وهو وقت يجتمع فيه الشريكان لممارسة أنشطة مشتركة معاً كرياضة المشي، وكذلك يجد كل منهما الوقت لهواياته الخاصة. وهذا إنما يتم بالتوافق بين الشريكين بشكل يحترم كل طرف فيه الطرف الآخر.

إن عدم تعريج المقابلين لموضوع الأنشطة الترفيهية نابع من طبيعة المجتمع الفلسطيني وما يواجهه من ضغوطات على جميع الأصعدة. فالأوضاع السياسية أثرت ولا زالت تؤثر بشكل

سلبى على علاقة الأزواج الفلسطينيين، لمواجهة كثير من التحديات التي تقدم أمور طارئة كأولويات عن الوقت المشترك لكليهما. ناهيك عن قلة الحال المادية والتي تحول دون تفكير الشخص بأبعد من لقمة العيش متعافلين عن الترفيه المشترك لكلا الزوجين. ينتهي المطاف بأن يجتمع الزوج مع أصدقائه للترفيه، وكذلك الزوجة تلتنق بصديقاتها وغيرهن للترفيه، وهذا للتقليل من مصروف الترفيه المشترك حيث تعاني بلادنا من شح في أماكن الترفيه للعائلات، فغالبا ما تجد أماكن للشباب، ونادرا ما تجد أماكن لترفيه النساء وحدهن أو كعائلة.

اجتماع الزوج مع أصدقائه، وكذلك الزوجة مع صديقاتها، يزيد من الجفاء بينهما، وانقطاع التواصل بينهما؛ حيث يبني كل منهما عالمه الخاص ويخفيه عن الآخر. من هنا تصبح مشاريع التفاهم أصعب بينهما فتزداد وتيرة الخلافات، لأنه ببساطة ليس هناك أمورا مشتركة تبني عليها علاقتهما.

جاء الهدي النبوي بما يخالف ذلك، فوردت الكثير من الأحاديث التي تؤكد علاقة الشراكة بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وزوجاته، من مشورة وسفر وغيره؛ إذ اعتبر الزوجة شريكة حياة وجزء مهم من تفاصيل حياته أكثر من كونها ربة منزل أو غير ذلك. فقدم -عليه الصلاة والسلام- نموذجا للزوج المخلص والمحب لشريكة حياته. ومثال مشاركة الرسول -صلى الله عليه وسلم- للأنشطة مع زوجته عائشة -رضي الله عنها- ما روته فقالت: خرجت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا خفيفة اللحم، فنزلنا منزلا، فقال لأصحابه: "تقدموا"، ثم قال لي: "تعالى حتى أسابقك" فسابقني فسبقته، ثم خرجت معه في سفر آخر وقد حملت اللحم، فنزلنا منزلا، فقال لأصحابه: "تقدموا"، ثم قال لي: "تعالى أسابقك" فسابقني، فسابقني، فضرب بيده على كتفي، وقال: "هذه بتلك".¹⁶

¹⁶ النسائي، أحمد بن شعيب. السنن الكبرى للنسائي. كتاب عشرة النساء، مسابقة الرجل لزوجته. (16/51 ح: 8894). حديث صحيح.

هذا الحديث دليل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يستقطع وقتا للأنشطة الترفيهية مع زوجته، ويبدو من نص الحديث أنه لم يكن يجارها لأنها صغيرة السن، وإنما لأنه كان يستمتع بالترفيه معها فأعاد النشاط مرة أخرى وفاز به. فكان -عليه الصلاة والسلام- يقدر زوجته ويسعى لإسعادها، فكان أيضا يشاركها فيما تحب هي من الترفيه (حبا لها). فقد جاء في حديث السيدة عائشة -رضي الله عنها- قالت: "والله لقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو¹⁷".

وهذا يوضح لنا أنه رغم انشغال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في شؤون الدولة الإسلامية، إلا أنه كان يستأثر بوقت لا بأس به مع أهل بيته وزوجاته، ويقدم الوقت لهم دليلا على أهميتهم بالنسبة له -عليه الصلاة والسلام- أي أنهم من الأولويات في حياته.

وهذا ما نحتاج إليه في المجتمع الفلسطيني أن تكون الزوجة والعائلة من أهم الأولويات لدى الرجل، فيقدم لهم وقته ولا يؤثر أصدقاءه أو عمله عليهم. هذا ما ذكره الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل" فقلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله" فشددت فشدد علي قلت: يا رسول الله إني أجد قوة، قال "فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود -عليه السلام- قال: "نصف الدهر" فكان عبد الله

¹⁷ مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، في أيام العيد. (4/8 ح: 892 (18))، (ص 395).

يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي -صلى الله عليه وسلم-¹⁸.

من هنا نجد أن تقديم جانب الترفيه في برنامج (PE) هو جزء من السنة النبوية وهي حق لأهل الرجل عليه. إذ لا بد من تفعيل هذا الجانب في البرنامج المقترح. تخلص الباحثة إلى أن الجوانب التسعة بالعموم لبرنامج (PE) تم مناقشتها من قبل المقابلين من أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج، مع سقوط بعض الأبعاد في بعض الجوانب. لكن جانب الترفيه لم يتم التطرق إليه كما أشير سابقاً.

¹⁸ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم. (55/30 ح 1975).
ج 4، (ص 217)

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

- 1:4 إجراءات البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج
- 1:1:4 الإطار النظري للبرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج
- 2:4 مضمون لقاءات البرنامج التحضيري المقترح
- 3:4 التمرينات المستخدمة في بناء البرنامج المقترح

يجيب هذا الفصل عن السؤال الرئيس للدراسة وهو ما البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج في مجتمع الضفة الغربية؟ وعليه عرض هذا الفصل نتائج الدراسة للخروج بالبرنامج المقترح. حيث تم شرح إجراءات برنامج تحضير المقبلين على الزواج المقترح. ثم وضع مضمون لقاءات البرنامج التحضيري، فيما احتوى أيضا على التمرينات المستخدمة في بناء البرنامج، وهو يجيب على سؤال الدراسة التالي: ما ملامح وعناصر البرنامج الذي يمكن إعداده لتحضير المقبلين على الزواج بهدف تعزيز الاستقرار الأسري في مجتمع الدراسة؟

1:4 إجراءات البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج:

يتضح من منهجية الدراسة في الفصل الثالث، أن هناك توافقا بين ما قدمه أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج من الرأي وبين برنامج (PE). يدعو هذا التوافق إلى دمج الجوانب المتفق عليها، إضافة الجوانب التي تثرى البرنامج المقترح وتقديم الجانب الديني بصورة مناسبة لطبيعة المجتمع الفلسطيني.

1:1:4 الإطار النظري للبرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج:

مفهوم البرنامج التحضيري: يعرف برنامج تحضير المقبلين على الزواج بأنه تدريب قائم على المهارات والمعارف التي تقدم للشركاء لتحسين علاقتهم وبناءها بشكل صحي قبل الزواج (Senediak,1990). يقدم البرنامج المقترح لتحضير المقبلين على الزواج دمجا عمليا بين المفاهيم التي أوردها المقابلين من أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج مع برنامج (PE) إضافة إلى رأي الباحثة¹⁹. حيث اعتمدت الباحثة الهيكل الأساسي لبرنامج (PE) المبني على نظريات علم الاجتماع والنفس الأسري والزواجي، كما أوردت المفاهيم التي قدمها أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج وتوجيهاتهم مع بعض التصرف بما يتناسب مع المفهوم المطروح.

¹⁹ قارن مع ما كتبه البروفسور ذياب عيوش في كتابه "مدخل إلى المشكلات الاجتماعية" الطبعة الرابعة، 2011، ص

أضافت الباحثة استبياناً لتقييم البرنامج من وجهة نظر الشركاء في آخر لقاء في البرنامج؛ حيث سيسهم هذا الاستبيان في تحسين وتعديل جوانب البرنامج إذا لزم الأمر ليتواءم مع حاجات الشركاء (الملحق 13).

سيقدم البرنامج المقترح بناء على برنامج (PE) تسعة جوانب يدرس فيها رضى الشركاء عن علاقتهم مع بعضهم وهي: الاتصال، حل الخلافات، طباع الشريك وعاداته، إدارة الموارد المالية، النشاطات الترفيهية، التوقعات في العلاقة الحميمة، أدوار العلاقة، الأهل والأصدقاء، والمعتقدات الدينية.

المستفيد من البرنامج: هم المقبولون على الزواج أو الخاطبون بعقد شرعي في مجتمع الضفة الغربية.

الهدف العام: يعتبر الهدف من البرنامج مساعدة الشركاء في فهم معنى الزواج والشراكة احترام الاختلاف بين الشركاء وترسيخ معنى الالتزام بينهما وكذلك توضيح توقعات الزواج وذلك بالنقاش الفعال المبني على قيم وتقنيات الحوار، احترام الاختلاف واعتباره جانب قوة للشريكين.

الأهداف الخاصة: تتعدد أهداف البرنامج الخاصة لتشمل النقاط التالية:

- اكتشاف جوانب القوة في العلاقة وجوانب التطوير
- تقوية مهارات الاتصال والحوار بين الشركاء
- تحديد ماهية الضغوطات وإدارتها
- حل الخلافات باستخدام نموذج الخطوات العشرة
- تطوير علاقة متوازنة باستخدام خريطة العائلة والشركاء
- فهم الاختلافات الشخصية وتعزيز العمل الجماعي

● التوعية بالجانب الديني

أهمية البرنامج المقترح: تكمن أهمية البرنامج في طريقة تقديم المعلومة وعرض النتائج، بحيث تدرس حالة كل شريكين لتضع يدها على القضايا التي تعتبر الأهم لهذين الشريكين. كما أن البرنامج أخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع الشرقي، خصوصية الأسرة الفلسطينية في ظل واقع الاحتلال الذي تعيشه في حياتها اليومية وتعاني آثاره المجتمعية في كل يوم وفي كل بيت.

التقييم: تم اعتماد تقييم برنامج (PE)، مع تعديل بعض العبارات بما يتناسب مع ثقافة المجتمع الفلسطيني وتعاليم الدين الإسلامي (انظر الملحق (12)). إضافة إلى اعتماد آلية التقييم المذكورة في الفصل الثالث، ولكن يقوم المدرب باستخراج النتائج بشكل يدوي. يملك المدرب تقريراً لنتائج الشركاء، وتقريراً آخر لأهم التقنيات التي يحتاج إليها كمدرّب لإدارة اللقاء. أما الشركاء فيكون لديهم كتاب تمرينات، يقدم تصوراً جيداً لتطبيق التمرين المقترح.

المدة: تتحقق أهداف البرنامج في أربعة لقاءات يمكن الاستزادة منها لتصل ثماني جلسات. يتراوح وقت اللقاء من 60 - 90 دقيقة بحيث يتم استخدام أول 5 - 10 دقائق للحديث عن التمرين السابق، وإن كان هناك تساؤلات أو قضية لنقاشها لم يتم تغطيتها في اللقاء السابق. يستطيع المدرب بالتنسيق مع الشركاء ترتيب أيام اللقاءات مثلاً في عطلة نهاية الأسبوع. يبقى البرنامج مرناً بحيث يقبل ضغط المضمون العلمي في أيام قلائل أو تمديده لفترة أطول. ينصح الشركاء بالاستفادة من البرنامج بفترة قريبة من موعد الزواج مثلاً قبل الزواج ب 5 - 6 أشهر، حتى يتمكنوا من نقل المهارات المكتسبة من البرنامج إلى واقع حياتهم الزوجية.

2:4 مضمون لقاءات البرنامج التحضيري المقترح:

يحتوي هذا المبحث على مضمون كل لقاء في البرنامج التحضيري المقترح يجمع المدرب بالشريكين. تم الاستعانة بدراسة جودة (2009) وقاسم (2008) لبناء هيكلية البرنامج المقترح

حيث يشمل كل جدول موضوع اللقاء، أهدافه، التمارين المستخدمة فيه، ومضمونه. والبرنامج مرن بحيث يعطي مساحة للمدرب بتغيير أو تمديد اللقاءات بما يراه مناسباً لحاجة الشركاء. ومدة البرنامج 60-90 دقيقة لكل لقاء.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
التمهيدي	لقاء تعريفى	تهيئة الشركاء وتوعيتهم بكيفية عمل البرنامج
التمارين المستخدمة		
● التقييم		
المضمون		
<p>1. يتم بناء علاقة بين المدرب والشركاء من خلال التعريف عن شخصه وطبيعته عمله.</p> <p>2. التوضيح بداية أن البرنامج المقترح ليس اختباراً، وإنما هو تقييم لأهم جوانب القوة وجوانب التطوير في علاقتهم.</p> <p>3. التعريف بالبرنامج من حيث الأهمية، الأهداف، والآلية التي يقوم عليها.</p> <p>4. الفوائد المرجوة للشركاء.</p> <p>5. ضرورة إجراء التقييم الأولي.</p>		

الأهداف	الموضوع	اللقاء
تعزير جوانب القوة في علاقات الشركاء والاهتمام أكثر بجوانب التطوير من خلال إقامة حوارات مختلفة حولها.	جوانب القوة وجوانب التطوير	الأول
تقديم تصور عن جودة وكمية الاتصال بين الشركاء من خلال التقييم، وتوضيح كيفية مشاركتهم لمشاعرهم.	الاتصال بين الشركاء	
توضيح طبيعة العلاقة بين الشركاء لتقوية الدورة الإيجابية في علاقتهم المتمثلة بالصراحة والثقة بالذات، والتقليل من الدورة السلبية المتمثلة بالهيمنة والتهرب.	ديناميكيات العلاقة	
التمارين المستخدمة		
<p>1. مشاركة تمرين جوانب القوة وجوانب التطوير مع بعضهما البعض.</p> <p>2. الصراحة والاستماع الفعال.</p> <p>3. بناء قائمة الأمنيات.</p>		

1. يقدم المدرب اللقاء ويتحدث عن اللقاء السابق بحدود خمسة إلى عشرة دقائق.
2. يختار كل شريك ثلاثة جوانب من تمرين "جوانب القوة وجوانب التطوير في العلاقة" يعتبرها جوانب قوة في علاقته، وثلاثة أخرى يعتبرها جوانب تطوير.
3. يتبادل الشركاء الدور في الحديث عن جانب قوة واحد كل مرة حتى يصل إلى ثلاثة.
4. يستخدم المدرب نفس المنهج للحديث عن جوانب التطوير.
5. يثير المدرب بعض الأسئلة للنقاش مثل:
 - هل تفاجأت بإجابة الشريك؟
 - أي من الإجابات تتفق فيها مع الشريك؟
 - أي من الإجابات لا تتفق مع الشريك؟
6. ينتقل المدرب لتمرين قائمة الأمنيات؛ حيث يطلب من كل شريك كتابة ثلاثة أمور يودها كثيرا أو قليلا في علاقته مع الشريك، ثم يشارك ويناقش القائمة مع شريكه.
7. يتناقش الشركاء بناء على الصراحة والاستماع الفعال. يكون دور المتكلم هو الحديث بصيغة (أنا)، ويعبر عن شعوره لو حدث ما يتمناه.
8. يتجلى دور المستمع هو أن يعيد ويلخص ما قاله الشريك المتكلم، ثم يصف الأمنية وشعور شريكه إذا تحققت.
9. يتم تبادل الأدوار في تمرين قائمة الأمنيات.

10. يتناقش كلا الشريكين في مدى صراحتهما وفاعلية مهارة الاستماع الفعال لهما.

تدريب بيتي

- لتعزيز الحوار بين الشركاء يأخذ كل شريك خمس دقائق يوميا يناقش الأسئلة التالية:
كيف يمكن أن نكون أكثر فائدة لبعضنا؟ ماذا أعجبك/لم يعجبك اليوم في علاقتنا؟
- لتعزيز الإطار بين الشركاء على الشريك أن يقدم إطاراً واحداً لشريكه يوميا، فهو يعزز من الإيجابية بين الشركاء. استدلالاً بالهدي النبوي.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
الثاني	الضغوطات الشخصية	تعريف الشركاء بالضغوطات التي تحيط بهم.
	مهارات حل الخلافات	تكسيبهم القدرة على مناقشة الخلافات ومهارات حلها. كذلك تتيح الفرصة للشركاء لمشاركة مشاعرهم والتعبير عن أفكارهم وآرائهم حتى في وقت الخلاف.
التمارين المستخدمة		
1. التعرف بالضغوطات الشخصية. 2. عشر خطوات لحل الخلافات.		

3. الوقت المستقطع.

4. المسامحة والعفو.

المضمون

1. يذكر المدرب تقنيات نبوية لحل الخلافات، ثم يستخدم الشركاء ورقة تمرين (عشر خطوات لحل الخلافات).
2. يركز المدرب على تمرين العصف الذهني ويشرح لهم ما عليهم فعله.
3. بعد العصف الذهني، يناقش الشركاء المقترحات الناتجة عن العصف الذهني .
4. يستخلص أفضل المقترحات لهما كشريكين.
5. ينتقل المدرب إلى المواضيع المثيرة للقلق للشركاء.
6. يقوم كل شريك بكتابة أربعة مواضيع تثير القلق له.
7. يراجع كل شريك الأربعة مواضيع ثم يوزعها في صناديق الضغوطات الأربعة. يعتبر الصندوق الأول هو أكثر المواضيع حرجا وصعوبة.
8. يختار كل شريك قضية من الصندوق الأول لتجاوزها بالتعاون معا كفريق.
9. يستخدم كلا الشريكين مهارات حل الخلافات.
10. لا بد من كل شريك أن يكون مرنا مع الآخر.

تدريب بيتي: يتناول الشركاء ورقة تمرين "عشر خطوات لحل الخلافات" لاستخدامها لأي

المستجدات تطراً عليهم.		
الأهداف	الموضوع	اللقاء
يحدد كل شريك كيف يرى علاقته مع شريكه من حيث المرونة والترابط. يحدد أيضا علاقة أفراد العائلة مع بعضهم. يملك الشركاء تصورا وإدراكا لبناء علاقة صحية مع الشريك بناء على خبرته الشخصية وتجارب عائلته.	خريطة الشركاء والعائلة	الثالث
التمارين المستخدمة		
<p>1. خريطة العلاقة مع الشريك والعائلة (الشكل (2)).</p> <p>2. استخدام مهارات الاستماع الفعال والصراحة.</p>		
المضمون		
<p>1. يوضح المدرب مفهوم خريطة الشركاء والعائلة، ويذكر الأبعاد التي تقوم عليها الخريطة.</p> <p>2. يقوم الشركاء بوصف علاقتهم بناء على الخريطة (الشكل (2)) ثم مقارنة تلك الأوصاف مع بعضها.</p> <p>3. تقارن خريطة العائلة لكلا الشريكين من حيث المرونة والترابط.</p> <p>4. تقدم الأمثلة لتوضيح معنى الترابط والمرونة ك: تجمعات العائلة، مناسبات الأعياد،</p>		

وجبات الطعام، أساليب التربية، مدى الترابط الزوجي بين الأبوين، مدى المرونة بين الأبوين، رعاية المريض والتكيف مع الضغوطات المتغيرة.

5. يناقش كلا الشريكين الأسئلة التالية:

- ما مدى الاختلاف والتشابه بين العائلتين في المرونة والترابط؟
- كيف يمكن أن تؤثر هذه التشابهات والاختلافات بين العائلات على علاقة الشركاء الحالية؟
- ما الأمور التي تفضل إضافتها من عائلتك إلى علاقتك الحالية؟
- ما الأمور التي تفضل إبعادها من عائلتك عن علاقتك الحالية؟
- ما مدى الرضى الذي تشعر به تجاه المرونة والترابط في علاقتك مع شريكك؟
- اطرح مقترحات لزيادة أو تقليل التقارب والمرونة.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
الرابع	نطاق الشخصية (SCOPE)	تعزيز احترام الاختلاف والنظر له بأنه جانب إيجابي يستحق تسليط الضوء عليه. فهم كلا الشريكين نطاق الشخصية للآخر وعدم السعي لتغييره.

<p>دعم الشركاء لبناء جدول للأهداف الشخصية، والأهداف كشريكين وأخرى كعائلة.</p>	<p>أهداف الزواج</p>	
<p>التمارين المستخدمة</p>		
<p>1. بناء قائمة تحقيق الأهداف الشخصية (الملحق (5)) المشتركة والعائلية. 2. مناقشة التشابه والاختلاف في نطاق الشخصية.</p>		
<p>المضمون</p>		
<p>1. يقوم المدرب بعرض بعض المعلومات عن نطاق الشخصية بناء على نتائج التقييم. 2. يوجه المدرب اللقاء بخطوات تمرين بناء الأهداف. 3. يناقش الشركاء بعد التمرين الأسئلة التالية:</p> <p><input type="checkbox"/> هل تفاجأت بأهداف شريكك؟</p> <p><input type="checkbox"/> ما الهدف الأكثر أهمية لك الآن؟</p> <p><input type="checkbox"/> ما الظروف الحالية المحيطة بهذا الهدف؟</p> <p><input type="checkbox"/> كيف يكمل أو ينافس هدف شريكك لأهدافك؟</p> <p><input type="checkbox"/> كيف ستكون مساهمتكم لتحقيق الأهداف؟</p> <p><input type="checkbox"/> ما الخطوة الأولى التي ستحقق هذا الهدف على الواقع؟</p>		

4. ينقل المدرب للحديث عن نطاق الشخصية الخاصة بالشركين وتوضيح كل نمط بحث

يساعد الشركاء على تحديد نطاقاتهم

5. يطرح أسئلة للنقاش بين الشركاء.

كيف تعتبر هذه التشابهات جانب قوة؟ أو جانب لخلق خلاف؟

ما جوانب الاختلاف في شخصيتكم؟

ما جوانب التشابه في شخصيتكم؟

كيف يمكن لهذا الاختلاف أن يكون جانب قوة؟ أو يخلق خلاف؟

هل الأدوار التي تقوم بها لتتناسب مع جوانب القوة في شخصيتك؟

اللقاء	الموضوع	الأهداف
الخامس	الإدارة المالية	وضع خطط مالية وإدراك قيمة المال ومعناه لدى الشركاء.
	الأدوار في العلاقة بين الشركين	دعم مشاركة الأدوار والمسؤوليات بشكل متوازن بين الشركاء.
التمارين المستخدمة		
1. تمرين بناء أهداف مالية وبناء ميزانية (الملحق (11)).		

2. تمرين قيمة المال (الملحق (10)).

3. مشاركة الأدوار بين الشركاء.

4. نقاش الشركاء لقائمة الأدوار بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال.

المضمون

1. يقدم المدرب فكرة الإدارة المالية والمشاركة بالاستعانة بالهدي النبوي

2. يقوم المدرب بتوزيع أوراق للشريكين توضح لهما فكرة تمرين الأهداف المالية.

3. يقوم كل شريك بعصف ذهني لكتابة أهدافه المالية قصيرة المدى (أي من ستة أشهر لسنة).

4. يستخدم الشريكان العصف الذهني لكتابة الأهداف المالية بعيدة المدى (أي من سنة لخمس سنوات) على أن تكون الأهداف واقعية، واضحة ومحددة.

5. يثير المدرب أسئلة ليناقشها الشريكان:

بناء على الأهداف المالية، هل كان هناك اختلاف؟

ما الأهداف المشتركة بين الشريكين؟

ما الدعم الذي سيقدمه كل شريك لتحقيق أهدافه؟

كيف سيتابع كل شريك مدى تحقيق أهدافه بين الفينة والأخرى؟

6. يقوم المدرب بتوزيع ورقة التمرين حول قيمة المال.

7. يجيب الشريكان عن الأسئلة.

8. يناقش الشريكان نتيجة الأسئلة وماذا يعني المال لكل منهما.

9. يجيب الشريكان على تمرين الميزانية ويناقشا أهم ما يمكن موازنته.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
السادس	الألفة والعلاقة الحميمة	التعبير عن مشاعر الشريك وقلقه حول الألفة والعلاقة الحميمة المتوقعة. قناعته في التعبير عن الألفة ومستوى الارتياح في نقاش القضايا المتعلقة بالعلاقة الحميمة بما فيها السلوكيات الجنسية، موانع الحمل وتنظيم الأسرة.
	الأنشطة الترفيهية	دعم مشاركة الأدوار والمسؤوليات بشكل متوازن بين الشركاء.
التمارين المستخدمة		
1. تمرين التعارف وترتيب نشاطات في وقت الترفيه. 2. نقاش الشركاء حول الألفة بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال .		
المضمون		
1. يقدم المدرب أهمية الأنشطة الترفيهية لصحة العلاقة بين الشريكين، استدلالا بالهدي		

النبوي.

2. يكتب كل شريك على حدة إجاباته عن الأسئلة التالية:

- عندما تفكر في ديمومة علاقتك، أي اللقاءات الودية كانت الأفضل لديك؟
- ما الأنشطة التي نفضل القيام بها مع شريكك؟ (مثال: هوايات، المشي، نشاطات ترفيهية، الخ.)
- ما الأمور التي تحب أن تتعلمها أو تبحثها مع شريكك؟ (مثال: فن الطهي، الرياضة، السفر، الخ.)

3. يتبادل الشريكان إجاباتهم ثم يستخدم العصف الذهني لتشكيل قائمة مدمجة بالنشاطات المتوقعة.

4. يقيم الشريكان القائمة المدمجة ويرتبها من حيث التنفيذ، بناء على المعايير التالية:

- الوقت المطلوب للنشاط: مسائي، صباحي، ساعة واحدة، ساعتين، الخ.
- المال المطلوب: غير مكلف ماديا، كلفة متوسطة، مكلف جدا.
- مستوى الجهد: منخفض، معتدل، عالي.

5. يحدد الشريكان موعدا وتاريخا لتنفيذ نشاط اللقاءات الودية.

6. ينتقل المدرب إلى مفهوم الألفة والتعبير عنها بطرح بعض الأسئلة على الشريكين لمناقشتها ومنها:

- ماذا تعني الألفة لك؟

□ كيف كان يظهر والدك الألفة؟ كيف كانت تظهر والدتك الألفة؟

□ كيف كنت تتجاوب مع الألفة التي تلقيتها؟ أو لم تتلقاها؟

□ ما معيار الألفة التي ترغبها في زواجك؟ حدد معيارك (بتدرج 1: قليل وحتى 10: كثير).

مناقشة بعض النقاط عن العلاقة الحميمة بناء على مهارات الصراحة والاستماع الفعال.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
السابع	الأطفال والوالدية	ترتيب الأفكار حول بناء الأسرة وإنجاب الأطفال.
	المعتقدات الدينية	توضيح المفاهيم الدينية عند الشركاء وبناء ركائز دينية حول قضايا الزواج.
التمارين المستخدمة		
<p>1. طرح الشركاء لموضوع الأطفال وسبل التربية وغيرها باستخدام مهارات الصراحة والاستماع الفعال.</p> <p>2. مناقشة المفاهيم الدينية عند الشركاء وفق مهارات الصراحة والاستماع الفعال.</p>		

1. يثير المدرب في موضوع الأطفال والوالدية النقاش حول المسائل التالية:

- متى ترغبان في إنجاب الأطفال؟ وما عدد الأطفال المتوقع إنجابهم؟
- ماذا ستفعلان إذا كان هناك احتمال بعدم القدرة لإنجاب الأطفال؟
- ما توقعات الأدوار التي ستقومان بها كأب وأب؟
- من سيحسن رعاية الأطفال في سنواتهم الأولى؟ أنت؟ شريكك؟ الأجداد؟
المربيات؟
- ما أساليب التربية التي تفضلها؟
- كوالدين، ما الذي ترغبان بفعله بشكل مختلف عن عائلاتكما؟
- ما مدى أهمية أن يتربى الأطفال بجوار العائلة الممتدة؟
- هل تعتقد بأهمية تربية الأطفال على أسس وقواعد دينية؟ ماهي القيم التي تأمل
تعليمها لأطفالك؟

2. يثير المدرب النقاش في المعتقدات الدينية حول الموضوعات التالية:

- كيف يرى كل شريك أن معتقداته الدينية تعكس على تصرفاته وقراراته؟. منها
مثلا النظرة للمرأة من وجهة نظر كلا الشريكين.
- لأي درجة يود كل شريك تفعيل معتقداته الدينية في حياته الزوجية؟. منها حسن
العشرة، أخلاقيات الزواج في الإسلام.

□ ماذا تعني الهدية المالية في العيد في نظر الشريكين؟

□ ماذا تعني الحياة باعتقاد كل شريك؟

□ هل لدى الشركاء وجهة نظر أو قرار في التربية الدينية التي سيقدمانها لأطفالهما؟

□ متى يمكن استخدام الطلاق في الإسلام؟ ومفهوم الحضانة.

اللقاء	الموضوع	الأهداف
الثامن	التحضير لحفل الزفاف.	توزيع المهام لانجاز ترتيبات حفل الزواج، التفاهم على الميزانية المالية لتكاليف الزواج، والتعرف على عادات كل شريك وعائلته.
	التغذية الراجعة من الشركاء عن أبعاد البرنامج.	مراجعة اللقاءات بشكل عام وإن كانت هناك أسئلة ظهرت مؤخرا من قبل الشريكين. أخذ ملاحظات الشريكين حول نجاعة البرنامج ومدى استفادتهما منه.
التمارين المستخدمة		
<ul style="list-style-type: none">● استراتيجيات التحضير لحفل الزفاف.● النقاش حول رأي الشركاء في اللقاءات السابقة باستخدام مهارات الصراحة والاستماع		

الفعال.

- الاستبيان لأخذ التغذية الراجعة من المشاركين.

المضمون

1. يوضح المدرب ضرورة نظر الشركاء للصورة الكبيرة لحفل الزفاف لأن ذلك سيساعدهم في اتخاذ الكثير من القرارات أبرزها الميزانية المالية للحفل، فمثلا متى سيقام الحفل؟ وفي أي مدينة؟ أي صالة؟ عدد المدعوين؟
2. يعلم ويتعلم الشركاء من بعضهم بدلا من الظن، لأن مقصوده قد فهم دون الحديث عنه. ذلك يخرج العديد من المفاجآت في الحفل.
3. لا بد للشركاء من تقاسم مهام الحفل وكتابة قائمة بهذه المهام، بحيث يقوم كل شريك باهتمامه، فمثلا تقوم العروس بالبحث عن مصففة شعر، عن فستان الزفاف.. وهكذا.
4. في حال الشعور بضغوطات حفل الزواج، لا بد من كل شريك الالتزام بتقنيات الصراحة والاستماع الفعال، والحديث عن نفسه بدلا من اتهام شريكه. كذلك اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للحديث.
5. يثير المدرب تساؤلات عن مدى الفائدة التي جناها الشريكان.
6. يقوم الشركاء بتعبئة الاستبيان إن كان لدى الشركاء مقترحات أو ملاحظات حول البرنامج.

3:4 التمرينات المستخدمة في بناء البرنامج من كتاب التمرينات للشركاء في برنامج (PE):

- تقييم جوانب القوة وجوانب التطوير: وذلك باستخدام تقييم بسيط يتم فيه عرض عشرة جوانب في جدول مع توضيح بسيط لكل جانب، فيما تحتوي الخانتان الأخيرتان على جوانب القوة وجوانب التطوير كما في الملحق (4).
- مهارات الصراحة والاستماع الفعال: وهي مهارة أساسية سيتم استخدامها في كل التمارين، حيث يسهم استخدامها في تعزيز امتلاك الشريكين لها فتصبح جزءا من مهارات تواصلهم. مهارة الصراحة : وهي تمرين الشريك على التعبير بشفافية وصدق عن ذاته في قضايا معينة وسؤال الطرف الآخر عما يحتاج أو يعلم ما يريده الطرف الآخر. لذا يستخدم الجمل التي تبدأ بـ (أنا) ويدعم طلبه بعبارات أدبية مثل: شكرا ومن فضلك. أما مهارة الاستماع الفعال: فهي تمرن الشريك على أن يصغي دون مقاطعة ويفهم ما يتحدث عنه شريكه، فيعيد الفكرة مرة أخرى ويقدم رأيه بصراحة وصدق. لذا تعتبر هذه المهارات مهمة لأنها تعزز الألفة والمحبة بين الشركاء، وتزيد من ترابطهم.
- قائمة الأمنيات: يقوم كل شريك بكتابة ثلاثة أمور يودها كثيرا أو قليلا في علاقته مع الشريك ثم يشارك القائمة مع شريكه. يستخدم المتكلم الصراحة في الحديث عن أمنياته (وهنا يعزز المتكلم مهارة الصراحة والصدق)، فيما يستخدم المستمع مهارات الاستماع الفعال وهي قدرة الشريك بأن يستمع جيدا لشريكه ويفهمه ثم يعيد فكرته لتأكيد المعنى (وهنا تعزز مهارات الاستماع).
- الحوار اليومي: يهدف إلى تعزيز الحوار حول العلاقة أكثر من الحديث عن فعاليات الشركاء اليومية، وعليه يعبر كل شريك عن مشاعره تجاه الآخر.
- الإطار اليومي: يساعد الشريك في التركيز على الإيجابيات في الطرف الآخر دون السلبيات لتعزيز الألفة بينهما.

● أخذ وقت مستقطع: في حدة الخلافات وعندما تغيب مهارات الاستماع الفعال والصراحة المبنية على الاحترام، قد يحتاج الشريكان إلى فترة نقاهة يرتبان أفكارهما فيها. وعليه فلا بد أن:

- يدرك الشريك حاجته لفترة نقاهة وذلك يظهر عند احتدام الخلاف، اعتلاء الصراخ والبكاء واحمرار الوجه.

- يطلب وقتا مستقطعا للنقاهة والأفضل عندها أن يقول: "أنا أحتاج وقتا مستقطعا لأرتب أفكاري" ولا يقدم ذلك كأمر للطرف الآخر كقوله: "أنت تحتاج وقتا مستقطعا".

- يهدأ بأن يأخذ أنفاسا عميقة، يخرج للجري، الاستحمام، المشي، الصلاة، القراءة، أو متابعة التلفاز.

- يتذكر أن المهم تحديد وترتيب ما كان يشعر به ويقول في النقاش. أن يأخذ الشريك بعين الاعتبار رأي شريكه في الموضوع ويفهم مقصوده. يوصى باستخدام عبارات "الأنا" وليست "الأنت" لأن الأخيرة تبطن اتهاما مما يزيد الأمر تعقيدا. يجب أن يتذكر كل من الشريكين أنهما معا يشكّلان فريقا واحدا، وحتى تتجح علاقتهما لا بد من أن يتوصلا لحل يناسبهما معا.

- يسترجع الشريكان المحادثة حالما يكونا مستعدين باستخدام مهارات التواصل من الصراحة والاستماع الفعال والعشر خطوات لحل الخلافات. كلها تسهم في تخفيف وطأة الخلاف واحتوائه.

● عشر خطوات لحل الخلافات (الملحق (9)): هي عشر خطوات بسيطة ولكنها فعالة، تساعد الشركاء على ترتيب أفكارهم والتركيز على تقديم حل للخلاف أكثر من اللوم والانتقاد. تقوم هذه الخطوات بجعل الخلاف جانبا يقرب الشريكين من بعضهما من خلال

النقاش الصريح والاستماع الفعال. فيما تعزز هذه الخطوات احترام الآخر وتقدير محاولاته في تقديم حلول.

● التعريف بالضغوطات الشخصية (الملحق (7)): تتبع أهمية هذا التمرين من الإجابة عن السؤال: من يتحكم في حياتك؟ أنت أم الضغوطات؟ لذا كان من المهم بمكان أن يتم ضبط الضغوطات ضمن محددتين اثنتين هما: الأولوية - أو الأكثر أهمية - وقابلية الضغوطات للتغيير أو الحل.

توزيع القضايا ضمن هذه المحددات يمكّن الشريك من رؤية القضايا الأكثر أهمية، ويدعمهما كشركاء في التوصل لحل ضمن مهارات حل الخلافات، والمرونة في التعامل مع الآخر.

● تحقيق الأهداف (الملحق (5)): يقوم التمرين على بناء قائمة الأهداف الشخصية لكل شريك ثم أهداف مشتركة وأخرى عائلية. وهي أهداف واقعية واضحة يمكن تحقيقها في السنوات القادمة.

● خريطة العائلة والشركاء (الملحق (8)): تعتمد خريطة العائلة والشركاء على مفهومي الترابط والمرونة. يقوم كل شريك برسم خريطة لطبيعة علاقته مع عائلته الأصلية بناء على مفهومي المرونة والترابط. ويرسم كذلك خريطة علاقته الحالية مع شريكه، ليحدد مدى المرونة والترابط الذي يراه كل من الشريكين في علاقته.

● تمرين نطاق الشخصية (SCOPE): بناء على تقرير التقييم تتم مناقشة وجهة نظر الخاطبين في التشابهات والاختلافات الشخصية. يوضح هنا كيف يمكن أن يكون هذا الاختلاف جانب قوة في علاقتهما، وكيف يمكن أن يخلق مشكلة. وهذا أيضا ينطبق على التشابهات في نطاق الشخصية.

- تمرين مشاركة الأدوار (الملحق رقم 6)): في هذا التمرين يكتب كل شريك على حدة قائمة بالمسؤوليات التي سيقوم بها من أعمال المنزل أو أعمال الأطفال لاحقاً، وقائمة أخرى بالمسؤوليات التي سيقوم بها الشريك الآخر من وجهة نظره. يتم نقاش كل قائمة والخلوص إلى قائمة متفق عليها من قبل الشريكين. لا بد من تغيير القائمة كل فترة لتتلاءم مع متغيرات ومتطلبات العلاقة.
- ورقة الميزانية (الملحق 11)) وقيمة المال (الملحق 10): ترتب ورقة الميزانية أفكار الشركاء في معرفة الدخل الشهري والمنصرفات خلال ثلاثة أشهر وأخذ إجمالي المنصرفات في كل مجموعة (مثال: الطعام، الخدمات، إلخ). تقرب ورقة الميزانية وجهات النظر الشركاء في أهداف توفير المال والاستمتاع فيه. أما آراء الشركاء في قيمة المال فتسهم في تعزيز جوانب القوة عند كل منهم.
- تمرين التعبير عن الألفة واللقاءات الودية بين الشركاء: التعبير عن الألفة يعني التعبير الفعلي وغير الفعلي عن الحب ليس بطريقة جنسية. وعليه يثير التمرين بعض الأسئلة للنقاش بين الشريكين بحيث يوضح تصور كل منهما لمعاني الألفة التي يؤمن بها. أما اللقاءات الودية أو التعارف بين الشركاء فتعتبر وسيلة مهمة في بناء علاقة صداقة قوية بينهما، خاصة أنهما يتشاركان وقت الترفيه بنشاطات مشتركة تعمق الاتصال العاطفي مع مرور الوقت واستمرار تلك اللقاءات.
- أسئلة للنقاش عن الأطفال والوالدية والمفاهيم الدينية عند الشركاء: يسلط هذا التمرين الضوء على أبرز الاحتمالات في قضية إنجاب الأطفال، الأدوار الوالدية والتربوية. يعزز هذا التمرين الصراحة والاستماع الفعال لكلا الشريكين. أما المفاهيم الدينية عند الشركاء فهي تفتح باباً للنقاش والحوار في مفاهيم منتشرة في المجتمع.

الفصل الخامس

ملخص النتائج والتوصيات

1:5 ملخص النتائج

2:5 التوصيات

1:5 ملخص النتائج:

تشهد فلسطين خلال السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الطلاق. يعتبر الطلاق سرطاناً يستشري بصمت في المجتمع الفلسطيني بناءً على إحصائيات مركز الإحصاء الفلسطيني (2016) والتي تشير إلى أن نسبة الإناث المطلقات بلغت 1.6% مقابل نسبة الذكور المطلقين 0.5%. وهذا يعكس بالضرورة الضغط الهائل الذي تتلقاه المرأة من المجتمع المحيط جراء الطلاق. كونها الحلقة الأضعف في المجتمع، تعاني المرأة أكثر من غيرها رغم أنها ليست الوحيدة المتضررة فهناك الرجل والأبناء وأسرة كل طليق. فالطلاق ليس حل رابطة بين شخصين وإنما حل رابطة بين عائلتين، وهذا يؤدي إلى تفكك المجتمع على المدى الأبعد.

لهذا يحاول العلماء من مختلف أنحاء العالم دراسة هذه الظاهرة الخطيرة والفتاكة بشتى الوسائل. كما يقدم العلماء حلولاً مختلفة تمحورت نحو نطاقين أولهما علاجي لم يؤت ثماره كما يجب، والآخر وقائي تجري الأبحاث على تطبيقه ودراسة مدى نجاعته. فمن وجهة النظر القائلة بأن "الوقاية خير من العلاج"، يميل العلماء إلى أن الحل الناجع يكمن فيحلّ وقائي يتعامل مع الأزواج منذ اللحظة الأولى لمساعدتهم على بناء مؤسسة زواج ناجح منذ ولادتها. تلك المؤسسة المبنية على قاعدة متينة تتحمل الظروف القاهرة مهما اشتدت الرياح العاتية أو علا البنيان. لذا انصببت جهود العلماء من مختلف أنحاء العالم لتقديم برامج وقائية لتعليم وتحضير المقبلين على الزواج وإرشادهم لأفضل طرق التواصل بينهم. رغم الجهود المتواضعة هنا وهناك لتقديم مثل هذه البرامج في الدول المجاورة، إلا أن أيّاً منها لم يتم اعتماده أو تطبيقه بشكل رسمي. من هنا ارتأت الباحثة حاجة الأسرة الفلسطينية لإعادة التماسك بين أفرادها من خلال اقتراح برنامج تحضيرى قبل الزواج مبني على أسس علمية تتواءم وطبيعة المجتمع الفلسطيني لتأسيس زواج صحي.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مناهج علمية مختلفة، حيث استخدمت المنهج الاستقرائي لبناء إطار نظري قويم بالرجوع لأهم الخبرات العالمية التي تناولت برامج تحضيرية

للمقبلين على الزواج في العالم بالعموم وفي العالم الإسلامي بالخصوص. استخدمت كثير من المجتمعات عددا من برامج التحضير قبل الزواج أبرزها: (PREP)، (FOCCUS)، (Smart Start)، و(Prepare-Enrich). اتفقت هذه البرامج على مهارات إدارة الخلافات، الاتصال والتواصل، وإدارة الموارد المالية، وهي أمور لا بد من أخذها بعين الاعتبار في أي برنامج تحضير قبل الزواج. ثم قامت الباحثة بتحليلها وتقديم أبرز التشابهات في هذه البرامج، وناقشت أهم الانتقادات الموجّهة لها. انتهت الباحثة بترشيح برنامج واحد شمل مواضيع اتفقت عليها البرامج الأخرى، وامتاز بعدة أمور أهمها التحديثات القائمة على دراسات عملية ذات إطار علمي قيّم مدى نجاعته خلال عقود متتابعة. الأسباب التي دفعت الباحثة للاعتماد عليه في هذه الدراسة بشكل رئيسي. تميز برنامج Prepare-Enrich أو ببساطة PE بتناول العلاقات بين الشركاء بصورة إيجابية حيث يصنف علاقات الأزواج إلى جوانب قوة وجوانب تطوير. المشجع في هذا البرنامج سهولة الوصول إليه والاستفادة منه من خلال تقييم إلكتروني يمكّن المدرب والشركاء من استخدامه بشكل يحترم وجهات نظر وخصوصية الشركاء. يتضمن التقييم تسع فئات للعلاقات بين الشركاء منها مهارات الاتصال، أدوار العلاقة، صفات الشريك وطباعه، الأهل والأصدقاء، إلخ.

وحتى تكون الدراسة ذات زخم علمي، درست الباحثة بكتب أهم الأبعاد النظرية في علم الاجتماع والنفس الأسري والزواج والتي اعتمدت عليها برامج التحضير قبل الزواج، فقدمتها بصورة علمية دقيقة وفي نفس الوقت مبسطة لتتلاءم مع أفهام الشركاء المتباينة.

وباستخدام المنهج الوصفي، قامت الباحثة بدراسة برنامج PE، تحليل أبعاده، توضيح أهم التقنيات المستخدمة لتحسين علاقة الشركاء بصورة إيجابية، وتكييفه ليتناسب مع خصوصية المجتمع الفلسطيني. يشمل برنامج PE تسعة أبعاد: (1) أدوار العلاقة متمثلة، (2) حل الخلافات، (3) صفات الشريك وطباعه وفيها نطاق الشخصية وديناميكيات العلاقة، (4) الإدارة المالية، (5) المعتقدات الدينية، (6) الأنشطة الترفيهية، (7) الأهل والأصدقاء متمثلة بخريطة العائلة، (8) الاتصال، (9) والتوقعات في العلاقة الحميمة وفيها الألفة والوالدية.

بعد تحديد العناصر الرئيسية للأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار في البرنامج المقترح، تم مناقشة احتياجات المجتمع المحلي مع المختصين في قضايا الزواج والطلاق وذلك ضمن المنهج الكيفي. شملت قائمة أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج من قضاة، محامين، مفتين، أكاديميين، أخصائيي علم نفس، مختصين من دوائر الإرشاد والإصلاح، ورجال إصلاح. تم اختيار هذه التوليفة من المهتمين بهدف جمع وجهات نظر متعددة ذات مشارب متنوعة مما يسهم في إثراء نتائج الدراسة، زيادة جودة مخرجاتها، وتعزيز أفق شموليتها.

توصلت الباحثة بعد إتمام منهجية الدراسة الحالية وتحليلها إلى ما يلي:

1. أن المفاهيم الأساسية في مجالات الدين والثقافة التي أشار إليها أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج في المجتمع المحلي تجانست بشكل كبير مع الأبعاد الأساسية لبرنامج .PE

2. أدوار العلاقة والمتمثلة بالحقوق والواجبات هي من أهم الأبعاد التي اتفق عليها أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج لما فيها من حفظ لحقوق الشركاء وبخاصة المرأة كونها الحلقة الأضعف في المجتمع الفلسطيني. هذا وقد حفظ الشارع الحكيم حق المرأة وكرمها أيما تكريم من منطلق إنسانيتها. ورغم أن الزواج مؤسسة إحصانية واجتماعية في آن واحد إلا أنه بات من الضروري أن يتفاهم الشركاء حول الأدوار التي سيقوم بها كل منهما لإرساء أسس التعاون في هذه المؤسسة.

3. كان حل الخلافات من الأبعاد التي أخذها أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج بعين الاعتبار، من خلال تقنيات نبوية في حل الخلافات والتحكم بالغضب. في ذات الوقت وجدت الباحثة أن برنامج PE قدم تقنيات مماثلة للتقنيات النبوية، وهذا يشجع من استخدام جانب حل الخلافات في البرنامج المقترح.

4. من الأبعاد التي استخدمتها الباحثة في البرنامج المقترح الاتصال بين الشركاء؛ حيث

يحتاج الشركاء في تواصلهم إلى مهارات تعزز لغة التفاهم بينهم. قدم برنامج PE مهارات الصراحة والاستماع الفعال بين الشركاء، وهي تقنيات أشار إليها بعض أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج خلال المقابلات بمفهوم الصدق والصراحة بين الشركاء وفن الإصغاء للمرأة خصوصاً.

5. ارتأت الباحثة ضرورة إدراج بُعد الإدارة المالية بين الشركاء في البرنامج المقترح، لما لهن أثر واضح في بناء العلاقة الصحيحة بين الأزواج، خاصة وأن الإسلام أعطى المرأة نعمة مالية مستقلة عن الرجل. من هنا وجدت الباحثة أن بعض أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج اهتموا بالإدارة المالية لترتيب الأهداف المالية للأسرة ولتحقيق التفاهم بين الشركاء، الأمر الذي يؤكد برنامج PE.

6. لأن المجتمع الفلسطيني يقوم على علاقات العائلة الوسط بين الممتدة والنووية، كان مهماً من وجهة نظر الباحثة أن تدرس علاقة الشركاء بأسرهم، لأن الزواج هو ارتباط أسترين وصهرهما معاً ليصبحا أسرة واحدة. بناء على نظرية النظم لبوين فإن العلاقات والقوانين بين أفراد الأسرة هي تجعلها نظاماً أكبر من عدد أفرادها. تدرس النظرية الترابط والمرونة بين أفراد الأسرة؛ يظهر الترابط من خلال التواصل وحل الخلافات بين أفرادها. أما المرونة فهي قدرة الأسرة على تقبل التغيير ضمن الظروف المختلفة التي تواجهها. من هنا تناول برنامج PE بُعد الأهل والأصدقاء، والذي يوسع إدراك الشركاء في تناول الصورة الأكبر لعلاقات العائلة الجديدة لكل منهم. لم يعط أهل الخبرة والمهتمون في قضايا الزواج هذا البعد العمق المطلوب كما وضعه برنامج PE، لذا قدمت الباحثة هذا البعد بصورة برنامج PE، لأنه يحقق الهدف بصورة إيجابية.

7. يقدم برنامج PE جانب الأنشطة الترفيهية للشركاء لتعزيز التقارب بينهم. فيما قدمت الباحثة أمثلة على استقطاع النبي صلى الله عليه وسلم - لوقت يمارس فيه أنشطة

ترفيهية مع زوجته عائشة -رضي الله عنها-. على الرغم من أمثلة الهدي النبوي لهذا الجانب إلا أن أيًا من أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج تطرق له. تعزو الباحثة ذلك للظروف السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في الوقت الراهن.

8. يمتاز برنامج PE بجوانب القوة وجوانب التطوير في علاقة الشركاء، وهي تصور إيجابي لنقاط الضعف في علاقة الشركاء ترصدها نتائج تمرين يقدم في أحد لقاءات البرنامج. تسهل على الشركاء تفهم التحديات التي تواجههم، والسعي لحلها بشكل صحي من خلال الصراحة والاستماع الفعال.

تخلص الباحثة بعد هذه النتائج إلى أنّ البرنامج المقترح في هذه الدراسة يقوم بدمج الأبعاد الأساسية لبرنامج PE مع وجهات نظر أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج في بوتقة تربط النظريات العلمية بواقع التحديات التي يواجهها الشركاء. من خلال تقييم يؤديه الشركاء في اللقاء التعريفي، يقرر المدرب أي الموضوعات أكثر أهمية للشريكين. من هنا يستطيع المدرب تحديد عدد اللقاءات بما يتناسب مع احتياجات الشركاء. عادة ما يقدم البرنامج المقترح في أربعة إلى ثمانية لقاءات شخصية. يتضمن اللقاء عددا من الموضوعات يعتمد مضمونها على مهارات الصراحة والاستماع الفعال كمهارة أساسية. قدمت الباحثة في آخر لقاء موضوعا عن تحضيرات حفل الزفاف وفيه يختم اللقاء باستبيان يوزع على الشركاء لتقييم تجربتهم من وجهة نظرهم وتقديم التغذية الراجعة.

2:5 التوصيات:

بعد الخلو للنتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

- طرح مقترحات للتعريف ببرنامج المقبلين على الزواج في وسائل الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعي حتى يسهل انتشار الفكرة بين الناس وتقبلها في حال تطبيقها على أرض الواقع مستقبلا.
- تطبيق البرنامج بصورة اختيارية لعينات مختلفة من المقبلين على الزواج في الضفة الغربية لدراسة مدى فاعلية البرنامج في تحسين مفهوم الزواج والحد من نسب الطلاق.
- صياغة فكرة ومفاهيم البرنامج في منهاج سلس يناسب طلبة الجامعات والمدارس بحيث يقدم في مساقات وحصص حرة عن الأسرة الفلسطينية.
- تبني الجهات الحكومية للبرنامج حتى يصبح ساري المفعول في خدمة المقبلين على الزواج في فلسطين.
- تفعيل البرنامج ضمن مؤسسة خارج نطاق المحكمة بحيث يكون الجو المحيط بالمشاركين ودياً.
- توسعة البرنامج ليضم الشركاء الذين سبق لهم الانفصال، وكذلك المتزوجين.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم

ابن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر

الألباني، محمد بن ناصر (1988). صحيح "الجامع الصغير وزيادته" الفتح الكبير. (ط3) المكتب الإسلامي، بيروت.

آل مظف، عبید، والجويسر، غيداء (2013). دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة: دراسة وصفية تحليلية لبرامج التأهيل للزواج والمستفيدين منها بمدينة جدة". مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، 21، 162-127.

بلمهيوب، حفيظة (د.ت). أسباب الطلاق وطرق علاجه والوقاية منه. مجلة الدراسات الإسلامية، (93-131).

بنات، سهيلة وآخرون (2010). الإرشاد الأسري. المجلس الوطني لشؤون الأسرة. عمان الأردن.

بورقبيبة، داوود (د.ت). الإرشاد الزوجي. مجلة دراسات 13، 5-26.

تفاحة، فتح الله (2010). التدابير الشرعية للحد من وقوع الطلاق في الواقع الأردن - دراسة فقهية مقارنة". مجلة جامعة النجاح للأبحاث 5، 24.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016. المرأة والرجل في فلسطين: قضايا

وإحصاءات، 2016. رام الله- فلسطين.

جودة، سهير (2009). برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

الختاتنة، سامي(2012). مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي. الطبعة 1. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. عمان-الأردن.

ديوان قاضي القضاة، (2013). التقرير الإحصائي السنوي لأعمال المحاكم الشرعية 1434هـ الموافق 2013م. فلسطين: قسم الإحصاء، دائرة العلاقات العامة والإعلام، المجلس الأعلى للقضاء الشرعي.

الزرد، فيصل (2006). الإرشاد الهاتفي: الإرشاد الزوجي والأسري الهاتفي في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم النفسية العربية.9.

عبد الله، عمر.(1963). أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية. الطبعة الرابعة. دار المعارف.

العزة، سعيد(2000). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. الطبعة 1. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان-الأردن.

العسقلاني، أحمد ابن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحق: محب الدين الخطيب. دار الكتب السلفية.

الغامدي، محمد بن سعيد (د. ت). البرامج التأهيلية للزواج وتأثيرها في الحياة الزوجية -دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي المتزوجين بمحافظة جدة. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

غزوي، فهمي. (2007). الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن: دراسة ميدانية في محافظة اربد. *دراسات*، (1) 34، 68-82.

الفصل، عبدالله. (1991). بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك سعود*، (3) 1، 198-216.

قاسم، جميل. (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة، فلسطين.

القيسي، سليم؛ والمجالي، قبلان. (2000). أسباب الطلاق في محافظة الكرك - الأردن "دراسة ميدانية". *مجلة مركز البحوث التربوية*، 18، 173-214.

كفافي، علاء الدين (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي. الطبعة 1. دار الفكر العربي، القاهرة.

مسلم، مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. تحقق: نظر بن محمد الفاريابي. (ط1). طيبة. (2006 م).

النسائي، أحمد بن شعيب. *السنن الكبرى للنسائي*. تحقق: محمد شلبي. (ط1). مؤسسة الرسالة. (2001 م).

المراجع الأجنبية

Carroll, J., & Doherty, W. (2003). Evaluating the Effectiveness of Premarital Education: A Review of Outcome Research. *Family Relation*, 52, 105-118.

Doss, B., Rhoades, G., Stanley, S., Markman, H., & Johnson, C. (2009). Differential Use of Premarital Education in First and Second Marriages.

Journal of Family Psychology, 23(2), 268-273.

Fowers, B., & Olson, D. (1992). Four Types of Premarital Couples: An Empirical Typology Based on PREPARE. *Journal of Family Psychology*, 6(1), 10-21.

Laurenceau, J., Stanley, S., Olmos-Gallo, A., Baucom, B., & Markman, H. (2004). Community-Based Prevention of Marital Dysfunction: Multilevel Modeling of a Randomized Effectiveness Study. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 72(6), 933-943.

Livingston, T. (2006). *A Comparison of Marriage Education and Brief Couples Counseling*. Unpublished Doctoral Dissertation. The University of Central Florida, Orlando, Florida.

Markman, H., Whitton, S., Kline, G., Stanley, S., Thompson, H., Peters, M., Leber, D., Olmos-Gallo, P., Prado, L., Williams, T., Gilbert, K., Tonelli, L., Bobulinski, M., & Cordova, A. (2004). Use of an Empirically Based Marriage Education Program by Religious Organizations: Results of a Dissemination Trial. *Family Relations*, 53, 504-512.

Murray, C., & Murray Jr, T. (2004). Solution-Focused Premarital Counseling: Helping Couples Build A Vision For Their Marriage. *Journal of Marital and Family Therapy*, 30(3), 349-358.

Olson, D. (2011). FACES IV and The Circumplex Model: Validation

Study. *Journal of Marital and Family Therapy*, 3(1), 64-80.

Rogers, R. J. (2001). Theoretical Grounding: The “Missing Link” in Suicide Research. *Journal of Counseling and Development*, 79, 16-25.

Saidon, R., Ishak, A., Alias, B., Ismail, F., & Aris, S. (2016). Towards Good Governance of Premarital Course for Muslims in Malaysia. *International Review of Management and Marketing*, 6(S8), 8-12.

Senediak, C. (1990). The Value of Premarital Education. *Australian and New Zealand Journal of Family Therapy*, 11, 26-31.

Stahmann, R. (2000). Premarital counseling: a focus for family therapy. *Journal of Family Therapy*, 22, 104-116.

Vail, S. (2012). *Reducing the Divorce Rate Among Christians in America: Premarital Counseling a Prerequisite for Marriage*. Unpublished Master Thesis. Liberty University Baptist Theological Seminary, North Carolina, USA.

Yazdanpanah, M., Eslami, M., & Nakhaee, N. (2014). Effectiveness of the Premarital Education Programme in Iran. *ISRN Public Health*, 964087, 5.

المواقع الإلكترونية

الخطيب، أنور. (2013، سبتمبر 14). دعوات للاقتداء بالتجربة الماليزية: «رخصة زواج» قطرية

تضمن استقرار الأسرة. صحيفة البيان الإماراتية. <http://www.albayan.ae>

الداوود، محمد. (2014، أغسطس 31). «العدل» تتجه لاشتراط «رخصة القيادة» قبل إتمام

عقود الزواج. جريدة الحياة السعودية. <http://www.alhayat.com>

جمعية أسرتي. (2013). رخصة قيادة الأسرة. تاريخ المشاهدة: 6 مايو 2016. الموقع الرسمي

لجمعية أسرتي. المدينة المنورة. السعودية. <http://www.osraty.org.sa>

صحيفة الشرق. (2013، نوفمبر 19). 140 طالباً وطالبة بجامعة طيبة يستفيدون من برنامج

«رخصة قيادة الأسرة». صحيفة الشرق السعودية. العدد 716. <http://www.alsharq.net.sa>

صحيفة الندوة. (2010، أبريل 5). رخصة قيادة أسرية للمقبلين على الزواج. تاريخ المشاهدة: 6

مايو 2016. موقع سعورس : محرك بحث إخباري. <http://www.sauress.com>

صحيفة شمس. (2009، أكتوبر 24). رخصة قيادة الأسرة من (واعي). تاريخ المشاهدة: 6 مايو

2016. موقع سعورس: محرك بحث إخباري. <http://www.sauress.com>

صندوق زواج. (2017). صندوق زواج. تاريخ المشاهدة: 1 فبراير 2017. حكومة أبوظبي

الإلكترونية. <https://www.abudhabi.ae>

العنبي، محمد. (2012، فبراير 24). وزارة العدل " لا زواج دون رخصة وآلية لتأهيل سكان القرى

والمدن الصغيرة. تاريخ المشاهدة: 6 مايو 2016. موقع إخبارية

عفيف. <http://www.afifnp.com>

العمري، فهد. (2012، أكتوبر 15). هيئة الخبراء : إلزام الفتيات والشباب الحصول على رخصة

قيادة الأسرة قبل الزواج. تاريخ المشاهدة: 6 مايو 2016. موقع إخباري عفيف

السعودية. <http://www.afifnp.com>

العويصي، محمد. (2015، نوفمبر 21). رخصة زواج معتمدة. صحيفة الجريدة الكويتية. <http://www.aljarida.com>

الغول، هدية. (2016، يناير 7). قريبا "رخصة زواج" بغزة. تاريخ المشاهدة: 1 فبراير 2017. موقع وكالة معا الإخبارية. www.maannews.net

المنجد، محمد صالح. علاج الغضب، سؤال رقم:658. تاريخ المشاهدة: 1 يونيو 2017. موقع الإسلام سؤال وجواب. <https://islamqa.info>

Smart Start. (2017). Smart Start Module: Last retrived on 23 May 2017.

www.lppkn.gov.my

PREPARE-ENRICH. (2008). On demand resource guide www.prepare-enrich.com

PREPARE-ENRICH. (2008). Facilitator Manual. www.prepare-enrich.com

PREPARE-ENRICH. (2008). Couple's Workbook. www.prepare-enrich.com

PREPARE-ENRICH. (2008). Sample couple's Report. www.prepare-enrich.com

PREPARE-ENRICH. (2008). Sample Facilitator Report. www.prepare-enrich.com

PREP Official Website: <https://www.prepinc.com>[accessed at 24 February 2016]

PREPARE/ENRICH Official Website: <https://www.prepare-enrich.com>

[accessed at 24 February 2016]

FOCCUS Official Website: <http://www.foccusinc.com/>[accessed at 24

February 2016]

الملاحق

الملحق (1)

الملحق (1-أ): الورقة التمهيدية لاستطلاع وجهات النظر حول برنامج تحضير المقبلين على الزواج.

حضرة السيدة/.....المحترم/ة

الموضوع: استطلاع وجهة النظر في دراسة بعنوان "برنامج مقترح لتحضير المقبلين على الزواج في ضوء التجارب العالمية وخصوصية المجتمع الفلسطيني".

تحية طيبة وبعد،

فأنا الطالبة سارة مدلل، طالبة ماجستير في برنامج دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية. دراستي تهدف إلى إرشاد وتوعية المقبلين على الزواج في جوانب أربعة (ديني وقانوني، اجتماعي، صحي، اقتصادي)، والهدف وقائي لتسليط الضوء على أهمية الحياة الزوجية والمسئولية المترتبة على الزواج، وتقليل نسب الطلاق في المجتمع الفلسطيني.

ولذلك كان لابد من استطلاع آراء أولي الرأي والمشورة والمعرفة والخبرة. وتخصصكم وخبرتكم هي مهمة لإثراء البرنامج وهي جديرة بالتوثيق. يعد إعداد برنامج للمقبلين على الزواج تجربة وليدة في فلسطين، وهي تحتاج إلى دعمكم ومؤازرتكم لخروجها إلى الحياة.

هذه الورقة تمهيدية سيكون هناك ملحق يقدم تفاصيل كل جانب من الجوانب الأربعة؛ وعليه نرجو من حضرتكم التكرم بـ:

1. كتابة الآراء على شكل نقاط حتى يسهل الاستفاضة فيها عند المقابلة الشخصية.

2. إضافة أو تعديل الآراء في الجوانب التي تجد أنك أهل خبرة ودراية فيها. أو تجد فيها نقصاً يمكن إثراؤها، فالجوانب فيها من المرونة ما تقبل إضافاتكم.

3. ترتيب موعد لمقابلة هاتفية أو شخصية بما يتناسب مع حضرتكم، للحديث باستفاضة عن آرائكم.

شاكرين لكم دعم البحث العلمي وخدمة المجتمع المحلي.

وتفضلوا بفائق الاحترام

الباحثة سارة مدلل

الملحق (1-ب): المحاور الأساسية للمقابلات بعنوان "استطلاع وجهات النظر حول برنامج تحضير المقبلين على الزواج"

ملحق لاستطلاع وجهة النظر في برنامج لتحضير المقبلين على الزواج

(الرجاء الإضافة و التعديل إن أمكن) مع الاحترام

أولاً: الجانب الديني والقانوني:

1. الجانب الديني:

- أسس اختيار الشريك من وجهة نظر الإسلام (الفرق بين المتدين السلوكي، والمتدين الانفعالي والمتدين الفكري)
- أهداف الزواج في الإسلام
- إكرام الزوجة/ طاعة الزوج فيما يرضي الله
- حقوق وواجبات كلا الطرفين في الإسلام
- حدوث الخلافات وتصور الإسلام في حلها ضمن تقنيات ومهارات قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم أو ذكرت في القرآن الكريم، أو استخدمها الصحابة وأهل الصلاح.
- مفاهيم مجتمعية منسوبة للإسلام في النظر إلى المرأة والرجل.
- الطلاق، أبعاده، متى يكون حلاً.

2. الجانب القانوني:

- حقوق الطرفين في قانون الأحوال الشخصية، في الزواج، النفقة، الطلاق، العدة، المسكن، الميراث، وغيرها فيما يتعلق بالمرأة. ومتى يمكن استخدام كلاً منها.
- متى تلجأ المرأة أو الرجل لقانون الأحوال الشخصية؟!

ثانياً: الجانب الاجتماعي:

1. الأهل والسكن

- تدخل الأهل لكلا الطرفين أو أحدهما في حياة الأزواج.
- السكن المستقل، السكن القريب من الأهل

2. التواصل والاتصال مع الطرف الآخر وحل الخلافات

- مهارات التواصل بين الشركاء (مهارات الاستماع والتحدث، التشاور والحوار، النداء بأحب الأسماء، وحسن الاستهلال والترحيب)
- لابد من الخلاف (المشاكل) فهي إعلان لمرحلة جديدة.
- أحيانا نحتاج إلى التأقلم مع المشكلة لأن هناك مشاكل ليس لها حل.
- مهارات وقواعد لاحتواء الخلافات وكيفية التعامل معها في إطار البيت (لا للتهديد بالزواج الثاني، الطلاق، تدخل الأهل أو الأبناء، الهجر وترك البيت، لا للضرب والسب واللعن).

3. مفهوم الزواج

- الزواج مسئولية

- الزواج تضحية
- الزواج احترام الاختلاف وقبوله عند الشريك
- التفاهم واحترام الشريك والمشاركة في تفاصيل الحياة
- الصدق والثقة

4. الوالدية:

- الحياة الأسرية خصائصها ومتطلباتها
- الاتفاق على وقت الحمل، أو المباشرة بين الأحمال
- مسئولية الأطفال وتربيتهم ونفقاتهم.
- رعاية الأم خلال الحمل وبعده نفسيا وعاطفيا
- حضور الأب في البيت عاطفيا

ثالثا: الجانب الصحي

1. التأهيل النفسي للزواج

- دوافع الزواج النفسية
- أهمية الخطوبة للنضج النفسي والانفصال عن العائلة
- أهداف الزواج
- المخاوف اتجاه الزواج (المسئولية، انجاب الأطفال)

● ما هو التصور لمفهوم إنشاء الأسرة.

● الزواج وتغير أولوياتك

● أسس التعامل بين الزوجين (مثلث الأسس السبعة أهمها الثقة)

● الدور القيادي لرب الأسر والنفقة

● الارتباط بالوالدين

● آليات اللجوء لحل الخلافات

● أساليب اتخاذ القرارات الأسرية بين الزوجين.

● العلاقة الزوجية الخاصة

2. التأهيل الطبي للزواج والصحة الإنجابية

● أهم الفحوصات التي يحتاج لمعرفة الأزواج المقبلين على الزواج.

● تأخر الحمل، والوقت المناسب لزيارة الطبيب المختص لذلك.

● توعية بالفحص المبكر قبل الزواج.

● الحديث عن موانع الحمل.

رابعاً: الجانب الاقتصادي

1. ترتيب الأولويات المالية قبل الزواج :

● منها تكاليف مراسم الزواج

2. عمل المرأة

- التفاهم على مصادر الدخل وأماكن توزيعها

3. النفقة والمهر

- أهمية النفقة على الزوجة حتى لو كانت عاملة
- حق المرأة في مهرها
- المهر المعقول
- التنفير من البخل والدعوة للاقتصاد وعدم الإسراف أو التقتير

4. مواجهة الأزمة المالية

- ديون وتكاليف الزواج عبء على الطرفين

5. إشراك المرأة غير العاملة في الإدارة المالية للأسرة

الملحق (2)

مراسلات للموافقة على استخدام برنامج (PE)

SARA MadaLLAL <sar.muda@gmail.com>
to: FACES (2)

11/1/15

Dear Danielle,

I will use your program in addition to other programs to build up mine, Is that fine ? If not please let me know!
Best Regards,

FACES IV Customer Service <faces4@prepare-enrich.com>
to: me (2)

11/1/15

Sara,

Of course! PREPARE/ENRICH is very flexible and can be used with other programs or by itself. It is really up to you on how much or little you want to use of the materials we provide

Danielle Hagen
Marketing Specialist
1-800-331-1661
651-258-2449
PREPARE ENRICH
www.prepare-enrich.com
Facebook | Twitter | YouTube | Blog

الملحق (3)

أسماء المقابلين من أهل الخبرة والمهتمين في قضايا الزواج

اسم المقابل	الوظيفة	نوع المقابلة	تاريخ المقابلة
إبراهيم داوود	عضو لجنة إصلاح، وعضو هيئة تدريسية في كلية الدعوة الإسلامية - قلقيلية.	شخصية	5 و 11 أبريل 2017
سعيد دويكات	أستاذ الفقه والتشريع في جامعة النجاح الوطنية - نابلس	هاتفية	19 مارس 2017
سلافة صوالحة	مديرة دائرة الإرشاد والإصلاح الأسري في ديوان قاضي القضاة - رام الله	هاتفية	28 مارس 2017
صايل أمارة	أستاذ مساعد في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية - نابلس	هاتفية	21 مارس 2017
علي مصلح	أستاذ مساعد في كلية القانون جامعة النجاح الوطنية - نابلس	هاتفية	16 مارس 2017
عمار بدوي	مفتي محافظة طولكرم	هاتفية	20 مارس 2017

مارس 30 2017	هاتفية	عضو في لجنة التحكيم في قضايا النزاع والشقاق في محافظة طولكرم، وإمام مسجد السلام في مدينة طولكرم	عمار مناع
مارس 12 2017	شخصية	أستاذ علم النفس في كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية- نابلس	فاخر الخليلي
مارس 21 2017	شخصية	قاضي شرعي محكمة ققليلية الشرعية- ققليلية	فاروق عديلي
4 أبريل 2016	بالبريد الالكتروني	منسق برنامج (PREP)، جامعة كولارادو، الولايات المتحدة	Scott Stanely

الملحق (4)

جوانب القوة والتطوير

- اختر ثلاثة جوانب تعتبرها جوانب قوة في علاقتك مع الشريك.
- اختر ثلاثة جوانب تعتبرها جوانب تطوير في علاقتك مع الشريك.

جانب قوة
جانب تطوير

		1. الاتصال: نحن نتشارك مشاعرنا ويفهم بعضنا البعض
		2. حل الخلافات: لدينا القدرة على حل الاختلافات
		3. صفات الشريك وطباعه: كلانا يحترم شخصية الآخر وطباعه
		4. الإدارة المالية: نتفق في الميزانية والأمور المالية
		5. نشاطات ترفيهية: نوازن في الأنشطة الترفيهية المشتركة والفردية
		6. الألفة والعلاقة الحميمة: نناقش القضايا الجنسية والألفة بشكل مريح

		7. العائلة والأصدقاء: نشعر بأن علاقتنا جيدة بالأقارب والأصدقاء
		8. أدوار العلاقة: نتفق في كيفية مشاركة صناعة القرار والمسؤوليات
		9. الأطفال والأبوة: نتفق في المواضيع المتعلقة بإنجاب الأطفال وتربيتهم
		10. المعتقدات الدينية: نحمل نفس القيم والمبادئ الدينية
<p>نقاش الشركاء:</p> <p>3. إثارة النقاش حول الأسئلة التالية:</p> <p>1. يتبادل الشركاء الدور في الحديث عن جانب قوة واحد حتى يصل إلى ثلاث.</p> <p>2. نفس النظام يتم استخدامه للحديث عن جوانب التطوير.</p> <p>3. إثارة النقاش حول الأسئلة التالية: هل تفاجئت بإجابة الشريك؟ □ أي من الإجابات تتفق فيها مع الشريك؟ وأي منها لا تتفق معه؟</p>		

ملحق (5)

تحقيق الأهداف

أهداف الشريك الثاني

أهداف الشريك الأول

الأهداف الشخصية

الأهداف الشخصية

..... 1.

..... 1.

..... 2.

..... 2.

..... 3.

..... 3.

الأهداف المشتركة

الأهداف المشتركة

..... 1.

..... 1.

..... 2.

..... 2.

..... 3.

..... 3.

الأهداف العائلية

الأهداف العائلية

..... 1.

..... 1.

..... 2.

..... 2.

..... 3.

..... 3.

يناقش الشركاء التالي:

- هل تفاجأت بأهداف شريكك؟
- كيف يكمل أو ينافس هدف شريكك لأهدافك؟
- ما هو الهدف الأكثر أهمية لك الآن؟
- كيف ستكون مساهمتكم لتحقيق الأهداف؟
- ما الظروف الحالية المحيطة بهذا
- ما الخطوة الأولى التي ستحقق هذا الهدف على
- الهدف؟
- الواقع؟

الملحق (6)

مشاركة الأدوار

أعمال المنزل المتوقع من شريكي/ شريكتي أن يقوم بها

أعمال المنزل المتوقع أن أقوم بها

- | | |
|---------|---------|
| 1 | 1 |
| 2 | 2 |
| 3 | 3 |
| 4 | 4 |
| 5 | 5 |
| 6 | 6 |

يناقش الشركاء التالي:

- بعد إتمام القائمة، قارن وناقش القوائم، هل كان مفاجئ؟
- هل كانت الأدوار موزعة بناء على المهارات والميول أم بناء على الأدوار التقليدية للذكر والأنثى؟
- تمنع للحظة في مدى التشابه أو عدم التشابه بين القوائم مع ما يقوم به الشريك/ة على أرض الواقع؟
- ناقشا ماهي الأمور التي تودون تعديلها في قوائم الأدوار، إذا لزم الأمر، كيف يمكن

تفتيحها؟

□ بعد تفتيح القوائم، توصلنا إلى اتفاق بشأن الأعمال التي ستقومون بها مستقبلاً.

الملحق (7)

التعريف بالضغوطات الشخصية

صعوبة تغييرها	يمكن تغييرها	
الصندوق 2	الصندوق 1: القضايا الأكثر تعقيدا	أكثر أولوية
كيف تخطط للتعامل معها؟	ما التغييرات التي يمكنكم فعلها؟	
الصندوق 4: القضايا الأقل تعقيدا	الصندوق 3	أقل أولوية
هل يمكنك نسيان هذه القضية؟	هل تمضي وقتا طويلا في القضايا الأقل تعقيدا؟	

الملحق (8)

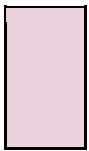
خريطة الشركاء والعائلة

الترباط

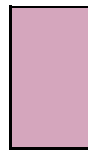
غير مترابط	مترابط نوعا ما	مترابط	مترابط جدا	مبالغ بالترباط غير مرن
				مرن نوعا ما
				مرن
				مرن جدا
				مبالغ بالمرونة غير مترابط

المرونة

متزن



اتزان متوسط



غير متوازن



الملحق (9)

تمرين العشر خطوات لحل الخلافات

1. حددا وقتا ومكانا للنقاش يناسبكما.

2. عرف المشكلة وكن دقيقا في تحديدها.

3. كيف ساهم كل شريك في الخلاف:

.....الشريك 1

.....الشريك 2

4. اكتب أربع محاولات لحل الخلاف ولم تتجح

.....أ-ب-

.....

.....ت-ث-

.....

5. العصف ذهني، لعشرة حلول حتى لو لم تكن منطقية

.....أ-ب-

.....ت-ث-

.....ج-ح-

.....خ-د-

.....

-ر

.....

-ذ

6. ناقشا هذه العشرة حلول وقيّمها

7. استخلصا الأفضل لكما كشريكين

8. كيف يمكن لكل شريك أن يدعم الحل المقترح لتحقيقه.. كن دقيقا في الطرح.

9. حددا موعدا جديدا لمتابعة التقدم في الحل.

10. كافي شريكك، عند كل تقدم في الحل.

الملحق (10)

معنى المال

1. أطمح لأن أكون كالناس الناجحة مالياً.
2. عندما اشتري كمية كبيرة من البضائع، اهتم بما سيفكر الناس عني.
3. اقتناء الأشياء ذات الجودة العالية، مهم بالنسبة لي.
4. بالنسبة لي، من المهم أن يكون نمط حياتي مماثل أو أفضل من أقراني.
5. بالنسبة لي، ادخار المال أمر مهم.
6. أفضل ادخار المال في البنك عن امتلاك أشياء جديدة.
7. استثمار المال بشكل آمن مع عائد معتدل أفضل من استثمار عالي المخاطر مع عائد عالي.
8. أشعر بالأمان عند معرفتي بوجود مال كاف لسداد الفواتير.
9. استمتع فعلاً بالتسوق وشراء الجديد.
10. من يملكون المال هم أكثر مرحة.
11. أستمتع فعلاً في إنفاق المال على نفسي والآخرين.
12. لا يشتري المال السعادة، ولكنه يساعد فعلاً.
13. صانع القرار من يسيطر على المال.
14. لا أشعر بالارتياح إن جعلت جميع مالي في حساب مشترك.

15. من أهم فوائد المال هو القدرة على التأثير في الآخرين.

16. أعتقد أن كلانا يجب أن يتحكم بالمال الذي يحصل عليه.

المجموعة	العناصر	نتائجك	تفسير النتائج	العلامة	تفسيرها
المال مرتبة	1-4	17-20	عالية جدا
المال أمان	5-8	13-16	عالية
المال متعة	9-12	9-12	معتدلة
المال قيادة	13-16	4-8	قليلة

يقارن الشريكان نتائج كل مجموعة، ويناقشا كيف يقدر كل منهما المال.

الملحق (11)

ترتيب الميزانية

الدخل الشهري			
دخل الشريك 1:			
دخل الشريك 2:			
مجموع دخل الشركاء:			
خطة الميزانية المستقبلية	المنصرفات الحالية	منصرفات شهرية	
		المنح	مساهمات/ صدقات
		الإسكان	إيجار البيت
		
			الهاتف
		القروض/ الديون	المركبة
			شخصية
			بطاقة الائتمان

		الوقود	السيارة
		التصليح /الصيانة	
		في المنزل	الطعام
		خارج المنزل	
		الرعاية الصحية	
		صحي	التأمين
		السيارة	
		على الحياة/ المنزل/	
		الملابس	
		أمتعة وحاجيات شخصية	
		مستلزمات منزلية	
		الجوال	الخدمات
		التلفاز	
		الانترنت	

		الغسيل	
		أخرى	
		الادخار	منصرفات أخرى
		الهدايا	
		الأنشطة الترفيهية	
		رعاية الاطفال	
		حضانة الأطفال	
		أخرى	
		مجموع دخل الشريكين	
		مجموع المنصرفات	
		العجز أو الفائض	

الملحق (12)

التقييم

1. فئة الاتصال:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. في بعض الأحيان يكون لدي بعض الشكوك في مصداقية ما يقوله لي شريكي.
					2. في بعض الأحيان يكون من الصعب علي أن أخبر شريكي بما أريد.
					3. أستطيع التعبير عن مشاعري الحقيقية لشريكي.
					4. من الصعب أن أشارك شريكي مشاعري السلبية.
					5. يعتبر شريكي مستمعا جيدا.
					6. عندما تواجهنا مشكلة عادة ما يرفض شريكي الحديث عنها.

					7. أشعر بالرضى تجاه أسلوب حديثنا أنا وشريكي.
					8. يقدم شريكي في بعض الأحيان ملاحظات تحبطني.
					9. لا يفهم شريكي أحيانا ما أشعر به.
					10. أتمنى من شريكي أن يكون أكثر رغبة في مشاركة مشاعره معي.

2. فئة حل الخلافات:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. في بعض الأحيان، لا يأخذ شريكي الخلاف بشكل جدي.
					2. في بعض الأحيان، تحدث خلافات جديّة بسبب مواضيع سخيفة غير مهمة.
					3. في بعض الأحيان أشعر أن اختلافاتنا لن تحل أبداً.

					4. حتى عند اختلاف وجهات نظرنا، أشعر أنني أستطيع مشاركة آرائي ومشاعري مع شريكي.
					5. أخرج بعيدا حتى أتجنب النزاع مع شريكي.
					6. لإنهاء الجدل مع شريكي، أتنازل بسرعة.
					7. في الجدل مع شريكي، عادة ما أنتهي بشعور المسؤولية تجاه المشكلة.
					8. خلال نقاشنا لمشكلة معينة، يتفهم شريكي وجهة نظري وأفكاري.
					9. حفاظا على مشاعر شريكي أثناء الخلاف، أميل إلى قول لا شيء.
					10. أنا وشريكي لدينا وجهات نظر مختلفة للحل الأمثل في إنهاء الخلاف.

3. فئة صفات الشريك وطباعه:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
----------------	-----------	-------	-------	------------	---------

					1. في بعض الأحيان أشعر بالارتباك والحرص من تصرفات شريكي.
					2. أتمنى أن يكون شريكي أكثر جدية وأن يفعل ما هو مناسب لإنجاح مختلف الأشياء.
					3. في بعض الأحيان يكون شريكي عنيدا جدا.
					4. في بعض الأحيان أشعر بالقلق تجاه شريكي عندما يصبح منعزلا ويظهر عليه عدم السعادة.
					5. أتمنى لو أن شريكي كان أقل نقدا وسلبية في بعض المواضيع والقضايا.
					6. في بعض الأحيان أشعر بالقلق حيال مزاج شريكي.
					7. في بعض الأحيان يظهر شريكي مهيمنا جدا.
					8. أحيانا لا أشعر بالسعادة حيال بعض الصفات والطباع الشخصية لشريكي.
					9. لدى شريكي بعض الصفات والطباع التي

					تجعلني أنزعج منه.
					10. في بعض الأحيان أواجه صعوبة في التعامل مع كآبة شريكى.

4. فئة الإدارة المالية:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. نخطط أنا وشريكى لإبقاء مصادرننا المالية متفرقة حتى بعد الزواج.
					2. أشعر بالقلق حيال شريكى بأنه أكثر إنفاقاً منى.
					3. أشعر بالرضى حيال قرارنا في ادخار مبلغ مالي معين.
					4. لدينا خطة واضحة كم سننفق في كل شهر.
					5. لم نقرر بعد كيفية إدارة المال.

					6. عادة ما نتفق في كيفية صرف المال.
					7. لدي بعض القلق هل سيكون الدخل كافيا.
					8. بعض الأحيان أتمنى أن يكون شريكي حريصا في إنفاق المال
					9. قمنا بدراسة وضعنا المالي لما بعد الزواج.
					10. لدى أحدنا أو كلانا ديونا أو فواتير غير مدفوعة تثير قلقي.

5. فئة الأنشطة الترفيهية:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1. أنا قلق لأن شريكي لديه الكثير من الهوايات والأنشطة.					
2. أتمنى أنا وشريكي المشاركة في أنشطة أكثر والتي نجدها أكثر متعة.					

					3. أتمنى أن لدى شريكي الوقت والجهد للقيام بنشاطات ترفيهية معا.
					4. من السهل علينا أنا وشريكي بناء صداقات عائلية جديدة.
					5. تصوري للوقت الجميل يختلف نوعا ما عن تصور شريكي.
					6. نستمتع أنا وشريكي في نفس الاهتمامات والأنشطة الترفيهية.
					7. تتعارض هواية شريكي (مشاهدة التلفاز، الكمبيوتر، الرياضة، إلخ.) مع الوقت المحدد لاجتماعنا أو لقائنا.
					8. وجدنا أنه من السهل إيجاد نشاطات مشتركة نقوم بها معاً كشركاء.
					9. أشعر بالضغط إذا مارست نشاطا يستمتع به شريكي.
					10. أتمنى كشركاء أن نحدد ونرتب أوقاتنا

					لنجتمع معا وأوقاتا لأنفسنا.
--	--	--	--	--	-----------------------------

6. فئة توقعات العلاقة الحميمية:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. أشعر بأريحية في الحديث مع شريكي عن القضايا الجنسية.
					2. أشعر بالرضى التام حجم العاطفة التي يقدمها الشريك لي.
					3. أنا قلق لأن شريكي يستمتع بمشاهدة المواد الجنسية الإباحية.
					4. أتردد في أن أكون ودودا أو رقيقا مع الشريك لأنه سيفسره كمقدمات جنسية.
					5. لدي مخاوف حيال إخلاص شريكي لي.
					6. نتحدث أنا وشريكي بصراحة حول توقعاتنا الجنسية.

					7. يقوم شريكي باستخدام أو رفض المودة بصورة غير عادلة.
					8. أنا قلق من أن تكون اهتمامات شريكي الجنسية تختلف عن اهتماماتي.
					9. ناقشنا وقررنا ما هو أفضل منهج لتنظيم الأسرة وموانع الحمل.
					10. أشعر بالرضى عن توقعاتنا حيال العلاقة الحميمة.

7. فئة الأهل والأصدقاء:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. لدي مخاوف عندما يقضي شريكي وقتا مع أصدقائه أو زملائه في العمل من النساء.
					2. أستمتع حقا عندما أكون برفقة معظم أصدقاء شريكي.

					3. أستمتع حقا عندما أكون برفقة عائلة شريكي وأقاربه.
					4. ينسجم شريكي جدا مع معظم أصدقائي.
					5. تقبلتني عائلتي واحترمت قرار اختيار الشريك الذي اتخذته.
					6. شريكي شديد الارتباط بعائلته وشديد التأثر بهم.
					7. في بعض الأحيان يتدخل أصدقاء شريكي أو عائلته في علاقتنا.
					8. أنا قلق من قبول المساعدة المالية أو حتى النصيحة من العائلة والتي قد تسبب لنا مشاكل.
					9. أشعر بالقلق أن إحدى العائلتين أو كلتاها ستسبب مشاكل في زواجنا.
					10. بعض الأصدقاء والأقارب يشعرون بالقلق حيال زواجنا.

8. فئة أدوار العلاقة:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبرة
					1. يمكن أن تكون الوظيفة متساوية الأهمية لكلا الشريكين.
					2. يكون الزواج أفضل إذا تولى شخص واحد مسؤولية معيشة الأسرة.
					3. أنا سعيد بمدى المرونة في توزيع الأدوار والمسؤوليات.
					4. أتوقع أن تكون العلاقة متساوية بحيث نتشارك القيادة وصناعة القرار.
					5. أعتقد أننا سنكون سعداء أكثر لو كان هناك توازن بين القوى في علاقتنا.
					6. لو كان كلا الشريكين يعمل، فعلى كليهما نفس الأعباء المنزلية بالتساوي.
					7. في زواجنا أتوقع من شريكي أن يستشيرني عند

					صناعة القرار.
					8. عندما يتعلق الأمر بالأدوار والمسؤوليات، يتوقع من الشريكين أن يستعدا للتأقلم في علاقتهما.
					9. أنا قلق حيال قيامي بأعمال منزلية أكثر من حصتي المتفق عليها.
					10. نحن نتوقع تقسيم الأعمال المنزلية بناء على المهارات والاهتمامات أكثر من توزيعها بصورة تقليدية.

9. فئة التوقعات الوالدية:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1. أنا قلق لأن شريكي تربي في عائلة تختلف عن عائلتي.
					2. أشارك مشاعري في إنجاب الأطفال مع شريكي.
					3. أعتقد أن إنجاب الأطفال سيغير من نمط حياتنا.

					4. إذا كانت هناك مشاكل ستواجهنا كشركاء، إنجاب الأطفال سيحسن من علاقتنا.
					5. أتفق مع شريكي في طبيعة التربية الدينية التي سننشئ عليها أطفالنا في المستقبل.
					6. شريكي طيب مع الأطفال وسيكون والدا رائعا لأبنائه.
					7. نحن ناقشنا إذا كنا نريد إنجاب أطفال، ومتى نريد إنجابهم.
					8. نحن ناقشنا المسؤوليات التي على كلا الوالدين فعلها لتربية الأبناء.
					9. اتفقنا على عدد أطفالنا مستقبلا.
					10. ناقشنا كيفية تربية الأطفال.

الملحق: الاستبانة المقدمة للشركاء بعد إتمام البرنامج لتقييم تجربتهم فيه (13)

1. ماذا كانت أفضل الموضوعات لديك

- | | | | |
|--------------------------|--------------------|--------------------------|-------------------|
| <input type="checkbox"/> | الاتصال | <input type="checkbox"/> | الأنشطة الترفيهية |
| <input type="checkbox"/> | حل الخلافات | <input type="checkbox"/> | الاهل والأصدقاء |
| <input type="checkbox"/> | صفات الشريك وطباعه | <input type="checkbox"/> | أدوار العلاقة |
| <input type="checkbox"/> | المعتقدات الدينية | <input type="checkbox"/> | الألفة والحميمية |
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | الإدارة المالية |

2. ما الموضوعات غير المفضلة لديك

- | | | | |
|--------------------------|--------------------|--------------------------|-------------------|
| <input type="checkbox"/> | الاتصال | <input type="checkbox"/> | الأنشطة الترفيهية |
| <input type="checkbox"/> | حل الخلافات | <input type="checkbox"/> | الاهل والأصدقاء |
| <input type="checkbox"/> | صفات الشريك وطباعه | <input type="checkbox"/> | أدوار العلاقة |
| <input type="checkbox"/> | المعتقدات الدينية | <input type="checkbox"/> | الألفة والحميمية |
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | الإدارة المالية |

3. كان الترابط بينالمضامين والتمرينات

ممتازا	جيذا	مقبولا	ضعيفا
--------	------	--------	-------

4. بعد الالتحاق بالبرنامج، أجد القدرة لدي في استخدام مهارات الاتصال وحل الخلافات

ممتازة	جيدة	ضعيفة	مقبولة
--------	------	-------	--------

5. استفدت من البرنامج بدرجة

كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
-----------	-------	--------	-------

6. بالعموم، أقيم البرنامج بأنه

ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
-------	-----	-------	------

7. مدى الفائدة من النقاش في كل لقاء

كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
-----------	-------	--------	-------

8. استطاع المدرب أن يوصل فكرة اللقاء بأسلوب

ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
-------	-----	-------	------

9. كان أداء المدرب في البرنامج

ممتازا	جيذا	مقبولا	ضعيفا
--------	------	--------	-------

10. هل توصي صديقك بالالتحاق بالبرنامج؟ ولماذا

.....

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**PROPOSING A PREMARITAL PREPARATION
PROGRAM IN THE LIGHT OF GLOBAL EXPERIENCE
AND LOCAL CIRCUMSTANCES IN PALESTINE**

By

Sara Muhammad Abdur-Rahman Mudallal

Supervised by

Dr. Naser Shaer

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master of Woman's Studies in the Faculty of Graduate
Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

2017

Proposing A Premarital Preparation Program in the Light of Global Experience and Local Circumstances in Palestine

By

Sara Muhammad Abdur-Rahman Mudallal

Supervision By

Dr. Naser Shaer

Abstract

In the last few years, Palestine has experienced noticeable increase in divorce rates. Therefore, proposing a premarital preparation program in Palestine becomes a powerful approach to sustain a healthy marriage. Globally, people have used a couple of premarital programs of which “Prepare-Enrich” has proved to be superior. Prepare-Enrich has been profoundly studied, analyzed and adapted to fit the Palestinian society. Based on an online couple assessment, Prepare-Enrich program classifies relationships between couples into strength areas to enhance and growth areas to develop.

These areas include financial management, communications skills, relationship roles, etc. For establishing a Palestinian premarital program, key elements of dimensions to be considered have been identified and discussed with community specialists. Dimensions of major interest to community specialists, namely religion and culture, match with those of Prepare-Enrich program. Financial management has got significant attention to strengthen couples' relationships. While intimate relationship has been highlighted in Prepare-Enrich program, it has been ignored by

community specialists. This is due to constraints imposed by local culture that has no room to mention or discuss this sensitive subject. The program proposed for the Palestinian society does successfully address issues raised by Prepare-Enrich program and take into account perspectives of community specialists.